

المعرف

الكتاب 6

الكتاب 6

تأليف

موسى بن داود جمال بن الحامد أحمد بن محمد بن
المعهد التربوي الوطني المعهد التربوي الوطني المفوضية العامة للنهذيب

تنسيق ورسوم

موسى بن داود

2010

المعهد التكنولوجي الوطني

المعهد
التقني
الوطني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المعهد التكنولوجي الوطني

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
7	مقدمة الكتاب
9	البرنامج الرسمي
11	الفصل الأول
13	الدرس الأول: سكان العالم
17	الدرس الثاني: توزيع السكان
21	الدرس الثالث: الحركة الطبيعية للسكان
25	الدرس الرابع: الهجرة
29	الدرس الخامس: بنية السكان
33	الفصل الثاني
35	الدرس السادس: نشأة المدن
39	الدرس السابع: بنية المدينة ووظائفها
43	الدرس الثامن: العلاقات بين المدن والأرياف
47	الدرس التاسع: مشاكل المدن
51	الفصل الثالث
53	الدرس العاشر: النشاطات الاقتصادية لدى المجتمعات البدائية
57	الدرس الحادي عشر: الحياة الريفية في جنوب شرق آسيا
61	الدرس الثاني عشر: الحياة الريفية لدى المجتمعات الصحراوية
65	الدرس الثالث عشر: المجتمعات الصحراوية: المثال الموريتاني
69	الدرس الرابع عشر: الحياة الريفية في منطقة البحر الأبيض المتوسط
73	الدرس الخامس عشر: الحياة الريفية في المنطقة المعتدلة
77	الدرس السادس عشر: المواد الأولية
81	الدرس السابع عشر: مصادر الطاقة
85	الدرس الثامن عشر: الصيد: الظروف العامة
89	الدرس التاسع عشر: الصيد: المصائد والإنتاج
93	الدرس العشرون: الصناعة والمواصلات

المعهد التكنولوجي الوطني

مقدمة

يسر المعهد التربوي الوطني أن يقدم إلى الأسرة التربوية وثيقة تشكل نواة لكتاب التلميذ في مادة الجغرافيا للصف السادس الثانوي وفق البرامج الجديدة المعدّة لمواكبة إصلاح 1999.

وقد أنجزت هذه الوثيقة في ظروف استعجالية لتكون جاهزة للتجريب خلال العام الدراسي 2009-2010. وتوخيا للتركيز على الأهم والأجدي تربويا ومعرفيا، اتبعت الوثيقة المنهجية التالية:

- تحديد الأهداف التعليمية لكل درس
- عرض المحتوى العلمي الخاص بكل درس مع وسائل إيضاحه الأساسية
- أسئلة تقييمية
- الملخص
- نشاط يوسع المدارك في مجال موضوع جغرافي له صلة بالدرس

والله نسأل أن يوفقنا لما فيه الصواب

المعهد التربوي الوطني

برنامج الجغرافيا الخاص بالسنة السادسة من التعليم الثانوي- شعبة الآداب العصرية والأصلية- كما أقرته
المفتشية العامة للتهديب بعد مراجعته سنة 2009.

برنامج الجغرافيا

السنة السادسة من التعليم الثانوي

الشعب الأدبية والأصلية

الحصص الأسبوعية [ساعتان]

عدد الدروس [21 درسا]

الموضوع : الجغرافيا البشرية: [السكان . المدن . النشاطات الاقتصادية]

المحور الأول : سكان العالم

- 1-2: التوزيع الجغرافي للسكان: العوامل المؤثرة- الكثافة السكانية- المناطق المكتظة والمناطق قليلة السكان
- 3-4: حركة السكان (الزيادة الطبيعية- الهجرة)
- 5-6: بنية السكان (التركيب الجنسي- التركيب العمري- التركيب المهني)، تطبيقات حول أهرام الأعمار (موريتانيا مثالا)

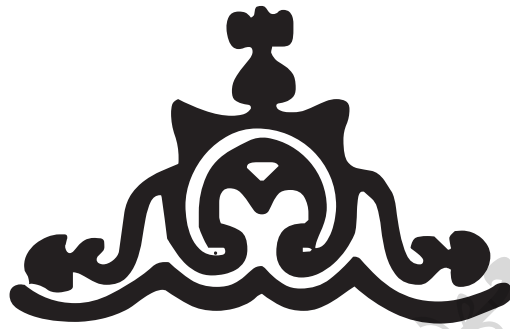
المحور الثاني : المدن

- 7: نشأة المدينة: أسبابها - تصميمها (نماذج من مخططات المدينة)
- 8: تطور المدينة ووظائفها
- 9: العلاقات بين المدينة والريف
- 10: أهم مشاكل المدن الحديثة

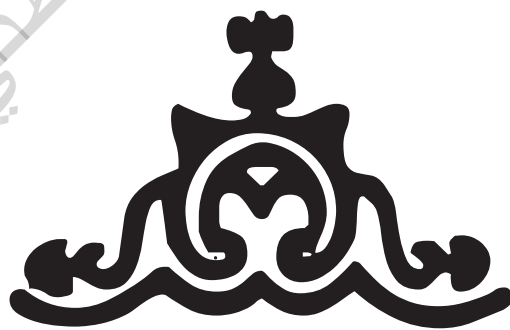
المحور الثالث : النشاطات الاقتصادية

- 11: النشاطات الاقتصادية عند المجتمعات البدائية (الجمع والالتقاط - الصيد البري - الصيد البحري - استغلال الغابات)
- 12: النشاطات الريفية في جنوب شرق آسيا (الأنماط التقليدية والتطورات الحديثة)
- 13: النشاطات الريفية في منطقة البحر الأبيض المتوسط (الأنماط التقليدية والتطورات الحديثة)
- 14-15: النشاطات الرعوية في المناطق الصحراوية مثال موريتانيا
- 16-17: النشاطات الاقتصادية في المناطق المعتدلة (الفلاحة العصرية - الصناعة: أنواع الصناعات ووسائل النقل)
- 18-19: الصيد البحري في العالم
- 20-21: المواد الأولية ومصادر الطاقة

المعهد التزويدي الوطني



الفصل الأول



المعهد التزويدي الوطني

1

← الأهداف

1 مدخل

② الإحصاءات السكانية

مقطع من استمارة إحصاء كندية

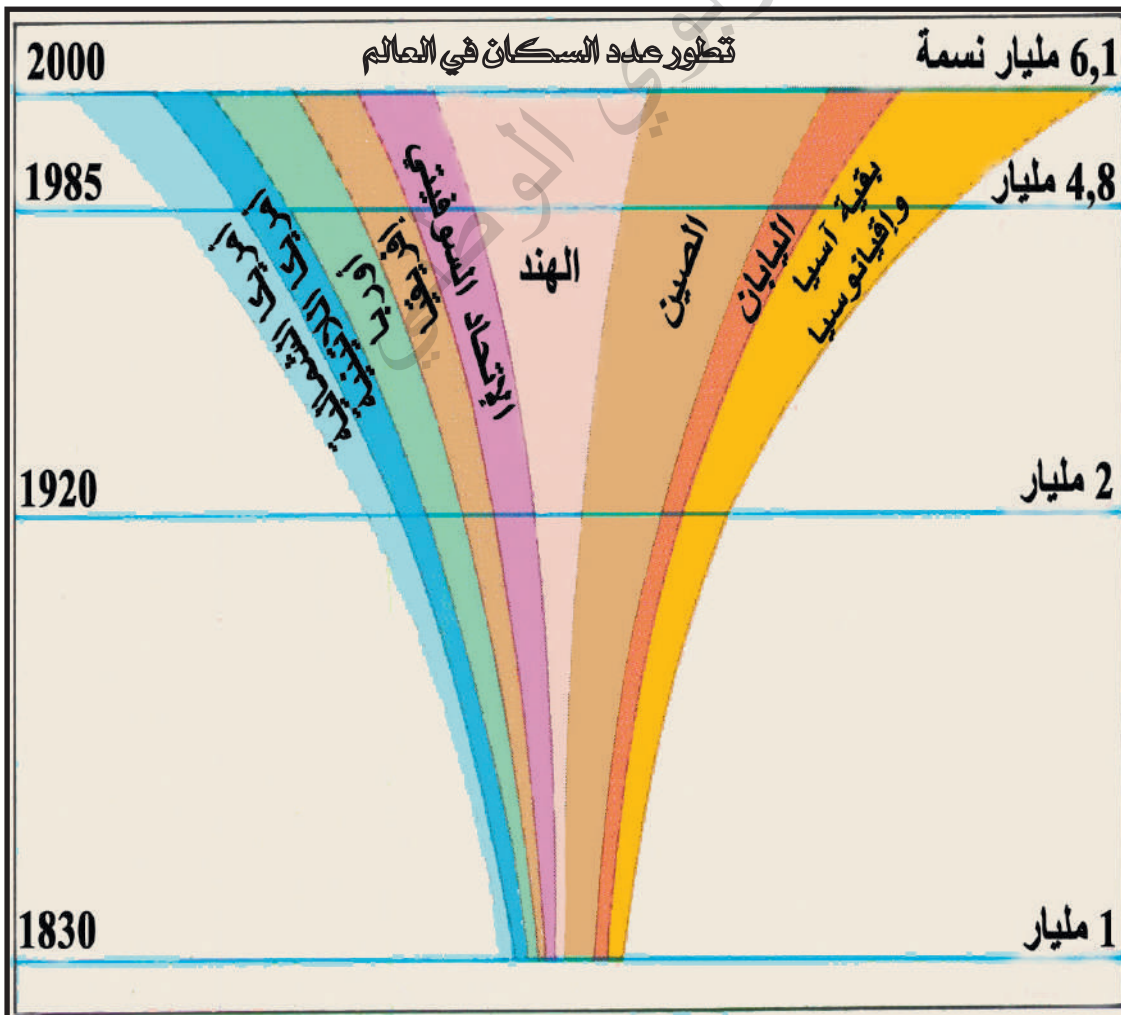
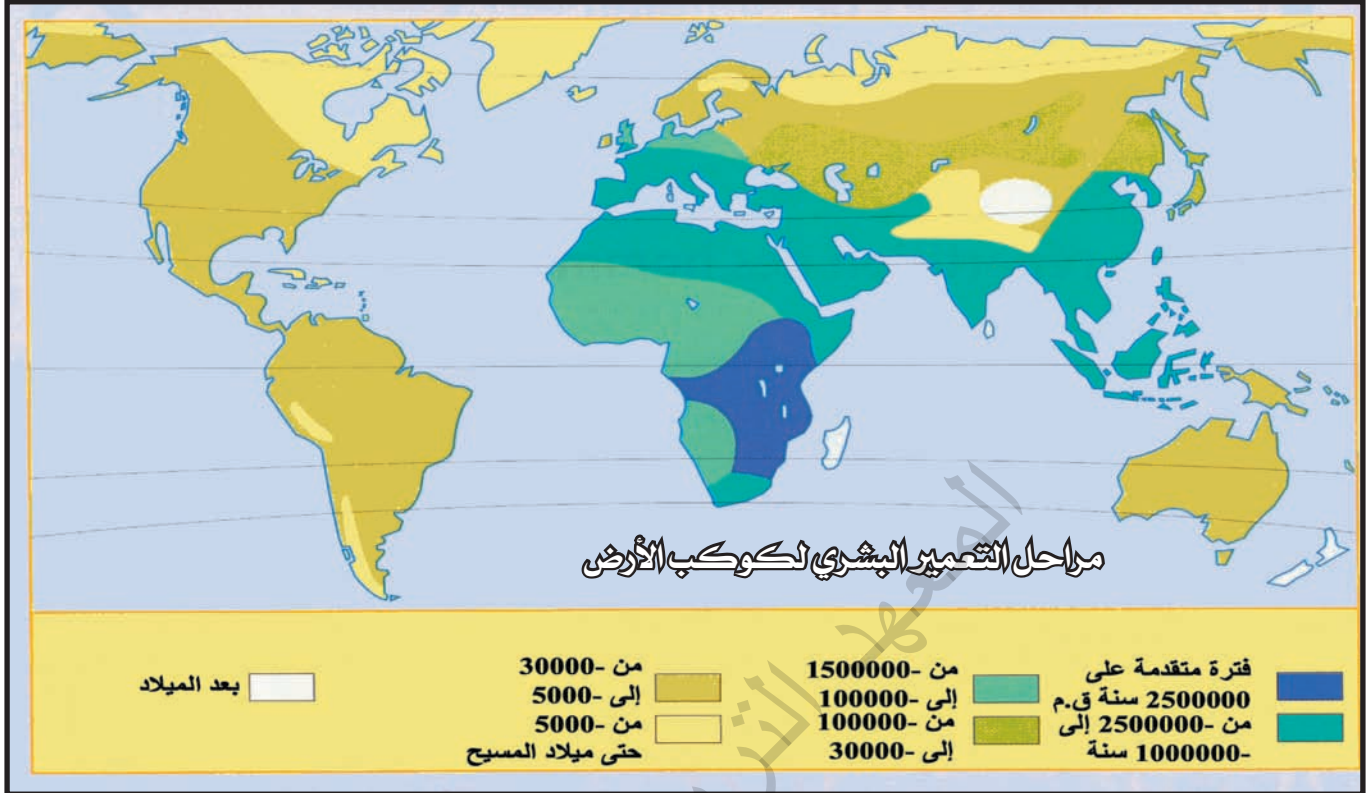
► **Passez à A3**

1. Oui 6 ☐ → **Passer à A4**

2. Non 7 ☐

③ التطور العددي لسكان العالم

منذ أن ظهر الإنسان على وجه الأرض وهو يشهد زيادة في أعداده وتوسعا في استيطانه لبقاع جديدة من المعمورة. وقد جبل الإنسان على تلك الأوضاع لفطرته التي فطر عليها فهي تدفعه إلى التكاثر من جهة والتنقل عبر مجاله الجغرافي من جهة أخرى.



وتظهر التقديرات أن عدد سكان الأرض لم يتجاوز حدود 400 مليون في نهاية القرن السابع عشر، لكن هذا العدد قفز إلى 6 مليارات من السكان سنة 1999. وبين هذا وذاك تطورت أعداد السكان على مراحل، ففي سنة 1925 قدر عدد سكان الأرض بـ 2 مليار نسمة، ليصل العدد إلى 3 مليارات من البشر، ثم ليقفز إلى 4 مليارات سنة 1975، ثم إلى 5 مليارات سنة 1987.

④ بحالات الاستقرار البشري

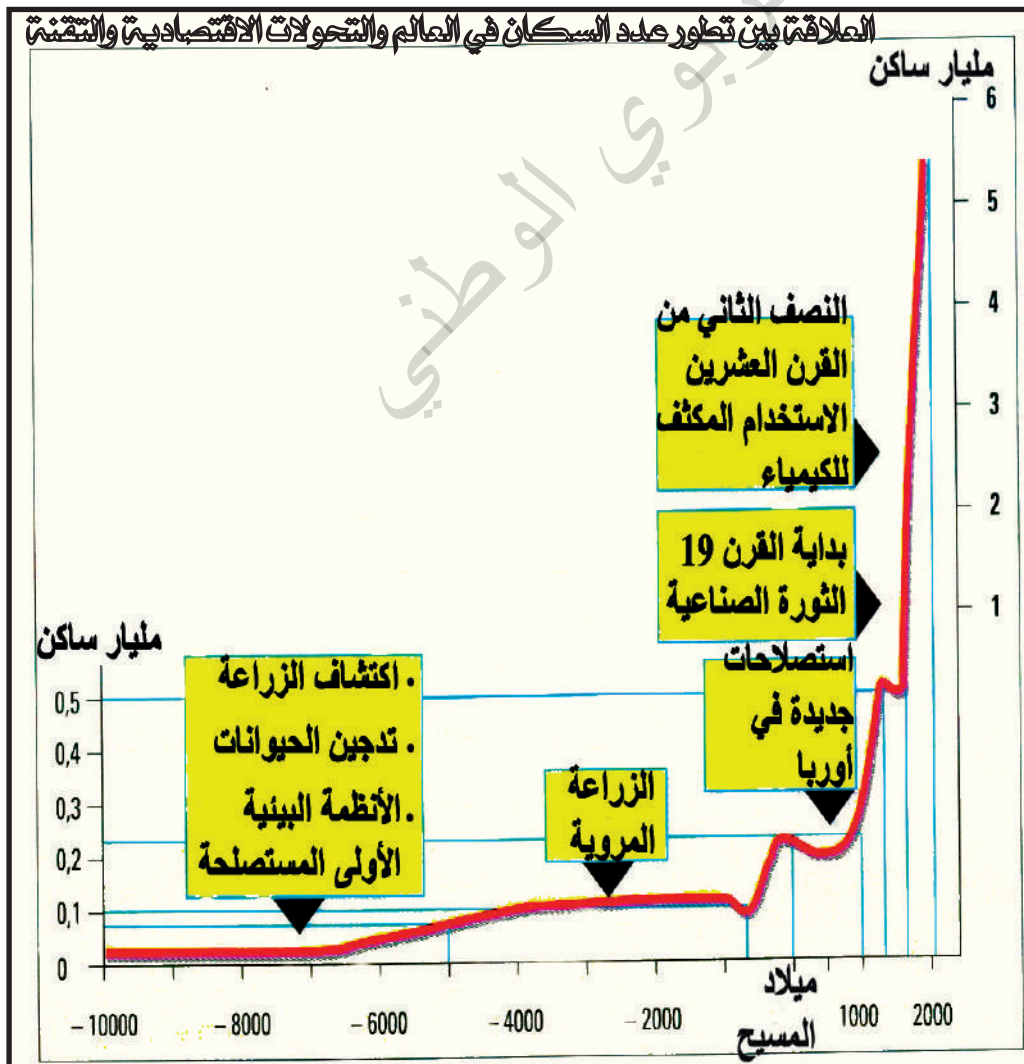
تعد القارة الآسيوية أكثر قارات العالم سكانا، ففيها لوحدها يعيش ما يزيد على نصف سكان المعمورة وتأتي إفريقيا في الدرجة الثانية متقدمة بقليل على أوروبا ثم تظهر أهمية الأمريكتين الشمالية والجنوبية في الدرجة الثالثة. وتكاد الأهمية البشرية لقارة إقيانوسيا لا تذكر مقارنة بالقارات الأخرى. لذا تأتي متأخرة في قائمة قارات العالم التي عمرها البشر.

تطور عدد سكان القارات (تقديرات) الوحدة: مليون نسمة

	2050	2025	2010	2000	1975	1950	
إفريقيا	1,998,4	1,400,1	1,033,0	819,4	418,7	227,2	
آسيا	5,231,4	4,772,5	4,166,7	3,698,2	2,379,3	1,402,8	
أوروبا	691,0	729,2	732,7	726,5	676,2	547,4	
أمريكا اللاتينية	729,1	669,5	588,6	521,2	323,3	167,3	
أمريكا الشمالية	448,4	397,5	351,6	318,6	242,3	171,6	
إقيانوسيا	51,3	42,5	35,8	31,1	21,2	12,8	
العالم	9,149,9	8,011,5	6,908,6	6,115,3	4,061,3	2,529,3	

المصدر: "UN Statistics Division, Department of Economic and Social Affairs. "World Population Prospects: The 2008 Revision, المصد

⑤ أسباب التطور العددي لسكان العالم



يرتبط التطور المذهل لأعداد السكان خلال الفترة المعاصرة بما شهده العالم من تقدم في المعرفة العلمية وتطور في تقنيات الإنتاج الغذائي وتحسن في كميته فضلا عن التحكم في الأمراض والأوبئة القاتلة. وعلى هذا الأساس يبرر تطور أعداد السكان في أوروبا منذ القرن السابع عشر، ثم نمو عدد سكان العالم الجديد منذ القرن التاسع عشر، وأخيرا احتلال بلدان آسيا وإفريقيا صدارة مناطق العالم ذات النمو السكاني السريع. وتجدر الإشارة إلى أن تطور أعداد السكان خلال القرن العشرين حدث في ظرف عانت فيه البشرية الويلات جراء الحربين العالميتين الأولى والثانية.

اللمخص



تمكن دراسة السكان عادة من الحصول على المعطيات المساهمة في وضع الخطط الاقتصادية والتنموية الخاصة بالحاضر والمستقبل.

تقدم الإحصاءات السكانية معينا لا ينضب من المعلومات ذات الصلة بالسكان والتي يمكن استغلالها في شتى الميادين.

تشير التقديرات والإحصاءات إلى تطور عدد سكان العالم عبر الزمن، فبعد أن كان هذا العدد لا يتجاوز 400 مليون نسمة في نهاية القرن 17م قفز إلى أكثر من 6 مليارات سنة 1999.

تركز النسب الأكبر من سكان العالم في قارة آسيا ثم إفريقيا فأوروبا وأمريكا، بينما لا يعيش في قارة إقياوسيا سوى عدد محدود من السكان.

كانت زيادة السكان سريعة خلال القرون المتأخرة وازديت تلك الزيادة بالتحويلات الاقتصادية والتقنية التي عرفها الناس والتي ضمنت لهم غذاء أكثر وبالتالي قدرة أكبر على التطور العددي.

التقويم



- بماذا تفيد دراسة السكان؟
- ماقيمة الإحصاءات السكانية؟ من يشرف عليها عادة؟
- متى بدأت أعداد السكان تتزايد بوتيرة سريعة؟ لماذا؟
- أين تتركز أعداد السكان الكبيرة؟ أين تقل تركيزات السكان؟
- ما القارات التي يزداد سكانها بوتيرة أسرع من غيرها من القارات الأخرى؟
- ما العلاقة بين التطور الاقتصادي والتقني من جهة و التطور العددي للسكان من جهة أخرى؟
- أعط أمثلة ملموسة.

للتوسع أكثر



- تأمل الجدول المعنون بـ "تطور عدد سكان القارات (تقديرات)"، ثم:
- أحسب النسبة المئوية التي يمثلها سكان كل قارة سنة 1950 ثم 2010، ف 2050.
- رتب القارات تصاعديا على أساس نسبها المئوية سنة 1950 ثم 2010، ف 2050.
- ماذا تلاحظ؟ أي القارات أسرع تطورا؟ أي القارات أبطأ من حيث التطور العددي لسكانها؟

توزيع السكان

2

تحديد العوامل المؤثرة في التوزيع الجغرافي للسكان
حساب الكثافة السكانية داخل مجال جغرافي ما
توزيع سكان العالم على أساس عرقي وديني

الأهداف

المحتوى

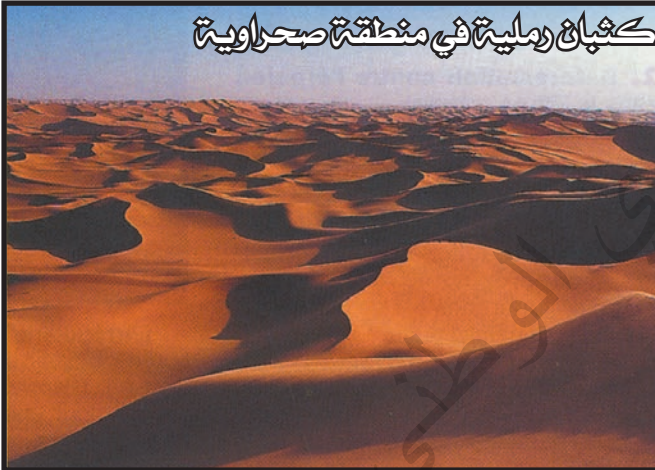
1 مدخل

ظهر البشر على وجه الأرض، منذ ملايين السنين، ومن ذلك التاريخ والبشر في حركة دائبة مكنتهم من تعمير بقاع جغرافية واسعة من المعمورة، لكنها جعلتهم يختلفون في ألوان بشرتهم ولغاتهم ومعتقداتهم الدينية، كما تتباين أهمية تركيزاتهم السكانية. واليوم يطبع التنوع وضع المجتمعات البشرية ويمثل الاختلاف سمة بارزة من سماتها، وإن كانت معطيات أخرى تضيف على العنصر البشري خصائص التجانس في ميادين أخرى.

2 الكثافة السكانية

لا يتوزع السكان بشكل متساو، وإنما تتركز كثافتهم الهامة في أماكن وتقل في أخرى.

كثافة سكانية في منطقة صحراوية



أ- مفهوم الكثافة السكانية: تشمل الكثافة السكانية مفهومين هما الكثافة النظرية أو الحسابية ويقصد بها قسمة عدد سكان مجال ما على المساحة الجغرافية التي يعيشون فيها. وتحسب كالتالي:

عدد السكان الإجمالي

المساحة الجغرافية

كثافة السكان

لكن من الكثافات ما هو فعلي ويقصد به التركيز الحقيقي للسكان داخل المجال الجغرافي. بيد العوامل المؤثرة في الكثافة السكانية: تؤثر مجموعة من العوامل الطاردة والجاذبة للسكان في وضعية الكثافة، فهي ترفع من أهميتها في مناطق وتقلل من شأنها في مناطق أخرى.

العوامل الطاردة للسكان: هي العوامل التي لا تساعد الإنسان على المقام في مجال جغرافي معين وممارسة نشاطاته بشكل طبيعي داخل ذلك المجال. ويمكن تصنيفها إلى عوامل طرد طبيعية واقتصادية وبشرية. العوامل الطبيعية: تتمثل في الكوارث الطبيعية من زلازل وبراكين وفيضانات، إلى جانب المناخات المتطرفة الحارة جدا أو الباردة جدا، فضلا عن التضاريس الوعرة كقمم الجبال والأماكن المعزولة كالغابات والصحارى. العوامل الاقتصادية: تعد المناطق الفقيرة ذات النشاطات الضعيفة مناطق طاردة للسكان. ويرتبط فقر هذه المناطق عادة بنقص موارد طبيعية ضرورية لممارسة النشاطات الاقتصادية كالترتبة الخصبة الصالحة للزراعة والمياه الوفيرة والمعادن ومصادر الطاقة

البؤسة وأثرها في استقرار السكان

تعد البلدان الباردة بلا جدال الأجزاء الأقل أهمية من حيث الاستقرار البشري، وذلك لأنها الأكثر تحديا للحضور البشري. ورغم امتدادها الجغرافي الهائل فإن المجالد القارية الكبرى في أنتاركتيكا وغرينلندا خالية تماما من البشر باستثناء بعض قواعد البحث العلمي التي تمت إقامتها على حساب البلدان الغنية والتي لا يستقر فيها عادة سوى عدد محدود من الناس. يوجد شريط عريض خال من السكان عمليا يقع شمال القارتين الأمريكية والأوراسية. والسكان الذين عاشوا أو يعيشون داخل هذا الشريط يقتاتون على الصيد والقتص في الشمال الكندي أو على رعي حيوانات الرنة في الشمال الاسكندنافي أو السوفييتي، لكن هؤلاء أصبحوا بشكل ما عالة على دولهم، وهم يتخلون تدريجيا عن أنشطتهم التقليدية إن المعوقات المناخية هنا عظيمة بسبب قصر مدة ذوبان الجليد. لقد ظهرت بعض القواعد العسكرية والمنجمية والبتروولية لتزيد عدد السكان قليلا، لكن هذا العدد يظل في النهاية قليلا جدا، ففي المناطق القطبية وشبه القطبية لا نجد سوى 5000/1 من سكان العالم يعيشون على مساحة تقدر بـ 10/1 من أرض القارات.

العوامل الجاذبة للسكان: هي العوامل التي تساعد الإنسان على الاستقرار وممارسة نشاطاته داخل مجال جغرافي معين. وتنقسم هذه العوامل بدورها إلى عوامل طبيعية واقتصادية.

• العوامل الطبيعية: من أهمها اعتدال المناخ ووفرة الموارد الطبيعية المعينة للإنسان -عادة على التطور من الناحية الاقتصادية كالمياه والمرعى والأراضي الصالحة للزراعة والمعادن ومصادر الطاقة.

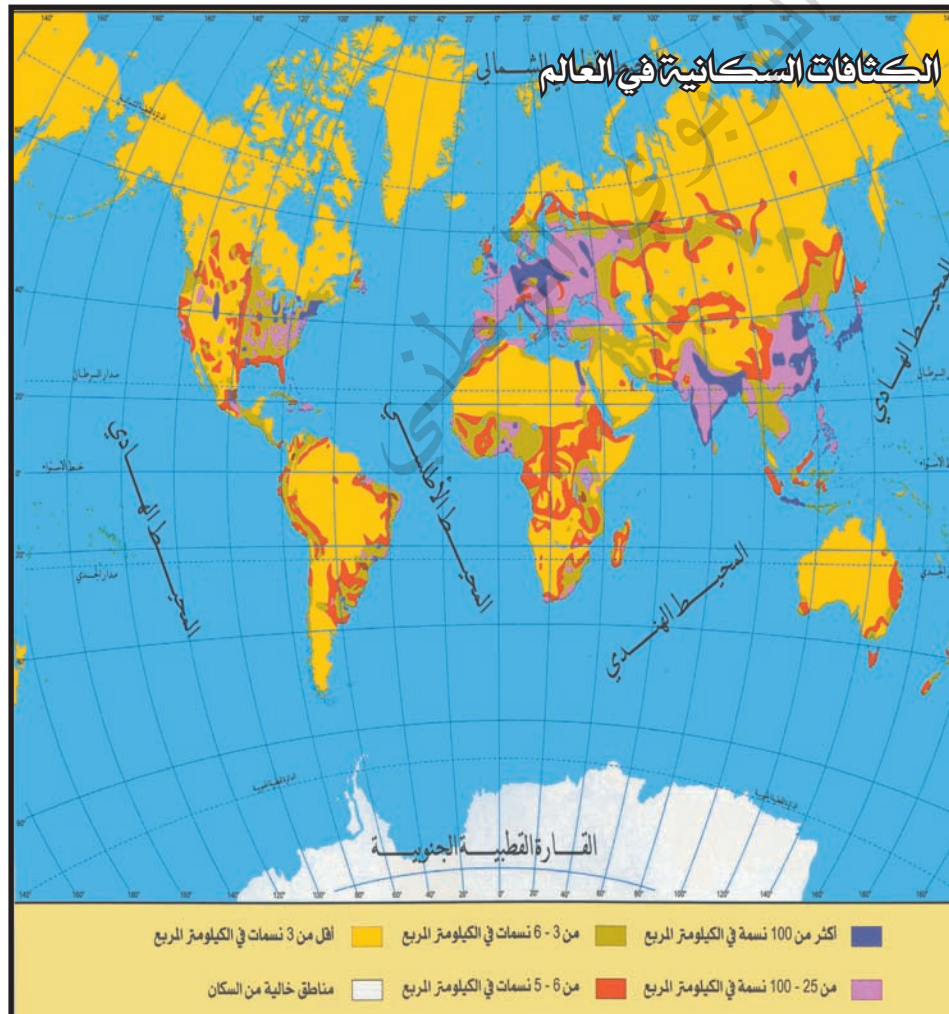
• العوامل الاقتصادية: تجتذب النشاطات الزراعية والصناعية الهامة أعداد هائلة من السكان، كما أن استخراج بعض الثروات كالبتروول والغاز والذهب والحديد والماس أدى بأعداد أخرى من السكان إلى التركيز في جهات ما كانت لتوجد فيها لولا أهمية الموارد المستغلة.

وتجدر الإشارة إلى أن ما عرفته بعض الأقاليم من استيطان بشري قديم يمثل عاملا تاريخيا يفسر، من بين أمور أخرى، أهمية الكثافة السكانية داخلها، كما أن الاستقرار السياسي وقوة التنظيمات وقدمها يمكن أن يعتبر في بعض المناطق ضمن العوامل المفسرة للأهمية السكانية.

③ المناطق الكبرى للكثافة السكانية

لا يتوزع سكان الأرض توزيعا منتظما داخل مجالهم الجغرافي بل تتدخل عوامل الطرد والجذب فتساهم في ظهور مراكز استقطاب سكانية كبرى إلى جانب مناطق تكاد تكون خالية من السكان.

1 - مراكز الإعمار الكبرى: تعد آسيا الموسمية من أهم مناطق الكثافات السكانية الكبرى، حيث قد تتجاوز الكثافة الحسائية للسكان 1000 نسمة/ كلم² كما هو الحال في دلتا نهر اليانغ تسي كيانغ في الصين. وتمثل كثافات الوسط الحضري نمطا آخر من أنماط الكثافة الهامة الموجودة في آسيا الموسمية، وأشهر مثال على ذلك المنطقة الحضرية لطوكيو ويوكوهاما في اليابان. وتأتي أوروبا الأطلسية في المرتبة الثانية من حيث أهمية الكثافات السكانية، إذا تتجاوز الكثافة الحسائية 200 نسمة/ كلم² على سواحل فرنسا وإسبانيا وبريطانيا وهولندا وبلجيكا والبرتغال. ويمثل تجمع الميغالوبوليس الحضري العملاق في شمال شرق الولايات المتحدة الأمريكية مثالا آخر للكثافات السكانية الهامة.

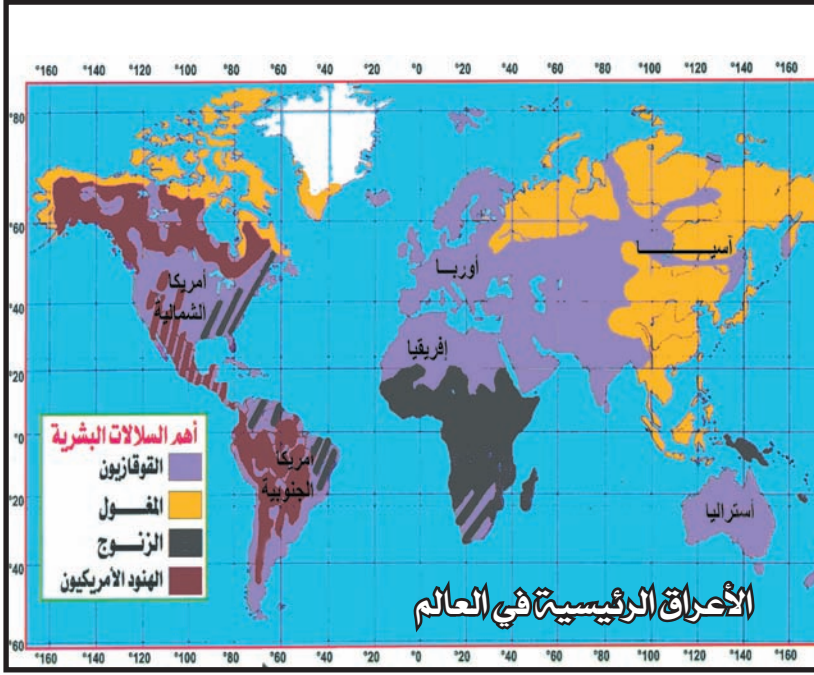


2 - المراكز ذات الكثافة المتوسطة: تقل الكثافة في هذه المراكز عن 200 نسمة/ كلم². ويشمل هذا المجال شرق أوروبا حيث تتراوح الكثافات الحسائية للسكان ما بين 100 نسمة إلى 200 نسمة/ كلم²، أما في أمريكا الوسطى وإفريقيا الشمالية فيصل متوسط الكثافة إلى ما بين 25-100 نسمة/ كلم².

3 - المناطق ذات الكثافة الضعيفة: تتراوح الكثافة فيها ما بين 1 نسمة/ كلم² إلى 25 نسمة/ كلم². وينطبق هذا على مناطق إفريقيا جنوب الصحراء وأواسط أمريكا الجنوبية وأستراليا.

4 - المناطق الخالية وشبه الخالية من السكان: تتدنى كثافات السكان في هذه المناطق فتصبح أقل من 1 نسمة/ كلم². وتعد الصحراء الكبرى في شمال إفريقيا وصحراء شبه الجزيرة العربية في آسيا والمناطق الاستوائية من إفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية فضلا عن المناطق القطبية أهم الأمثلة على هذا النوع من المناطق.

④ التوزيع العرقي لسكان العالم



تختلف سمات البشر اختلافا كبيرا. ويعد المظهر الفيزيولوجي عاملا مسوغا لتقسيم البشر إلى أجناس حسب ألوان بشرتهم وقاماتهم وعلاماتهم المظهرية المميزة (شكل الجمجمة، الشعر، لون العينين وشكلهما، شكل الشفتين... إلخ)، لكن المعطيات التاريخية والثقافية تدخل كذلك على الخط فتساهم في إعطاء هذا التقسيم دلالات أخرى. ويتوزع البشر تقليديا إلى مجموعات عرقية كبرى هي:

أ. المجموعة البيضاء: تعرف كذلك بالسلالة أو الجنس القوقازي. وتتميز هذه المجموعة ببياض البشرة والشعر المتموج والقامة الطويلة والأنف الأقبى. وهي تضم أجناسا فرعية. ومن أهم المجالات الجغرافية لتواجد هذه المجموعة:

حوض البحر الأبيض المتوسط وأوروبا وشمال إفريقيا وآسيا الغربية والصغرى، وقد عمرت بعض الفئات المنتمية إلى هذه المجموعة مناطق العالم الجديد كأمريكا وأستراليا.

ب. المجموعة الصفراء: يتميز أفرادها ببشرة نحاسية وقامات قصيرة وشعر أسبط لين وعينين صغيرتين مشدودتين. ويتركز أفراد هذه المجموعة، التي تعرف كذلك بالجنس المنغولي، في شرق آسيا وجنوبها الشرقي. وتعتبر شعوب الهنود الحمر والأسكيمو وقبائل الياقوت ضمن هذه المجموعة.

ج. المجموعة السوداء: يتميز أفرادها بسواد البشرة والأنف الأفطس والشعر المجعد. ويتركز السود في إفريقيا جنوب الصحراء وهضبة الدكن في الهند. وقد أسهمت تجارة الرقيق التي قام بها الأوروبيون خلال القرون الماضية في تواجد أعداد معتبرة من السود في أمريكا.

د. الخلساء: هم نتاج تزاوج جنسين أو عرقين مختلفين، كالبيض مع السود، أو السود مع الهنود الحمر... إلخ. ومن أبرز أماكن تواجدهم هؤلاء أمريكا اللاتينية وعلى وجه الخصوص البرازيل.

تجدر الإشارة إلى أن مفهوم العرق أو السلالة لم يعد عاملا رئيسيا محددًا للانتماء في عالم اليوم، فالشعوب والسلالات اختلطت اختلاطا شديدا ولم يعد بالإمكان الحديث عن جنس نقي إلا في حالة بعض المجتمعات البدائية المنعزلة تماما. إن أهم العوامل المحددة للانتماء اليوم هي اللغة والثقافة أكثر من أي اعتبار آخر.

⑤ التوزيع الديني لسكان العالم

يعتق الناس ديانات ومعتقدات متنوعة، فالديانات السماوية منزلة من عند الله كالإسلام والمسيحية واليهودية، أما المعتقدات الأخرى فهي وضعية من صنع البشر كالبراهمانية والبوذية والشنوية والإحيائية.

وينتشر الإسلام في آسيا خاصة جنوبها الشرقي والغربي ووسطها وفي شمال وغرب وشرق القارة الإفريقية وللجاليات الإسلامية وجود معتبر في أوروبا وشمال أمريكا، كما تعيش أقليات إسلامية داخل الصين وروسيا وبلاد البلقان وبعض أقطار إفريقيا الوسطى والجنوبية. ويقدر معتنقو الإسلام بما يزيد على 1,2 مليار نسمة.

وتنتشر المسيحية في أوروبا وأمريكا وأستراليا، وقد وصلت عن طريق الاستعمار وحملات التنصير إلى مناطق من غرب ووسط وجنوب إفريقيا فضلا عن سواحل الهند وكوريا والصين. كما توجد مجموعات مسيحية قديمة في الشرق الأوسط وأثيوبيا وبلاد النوبة.

وليس لليهودية وجود مركز خارج فلسطين المحتلة، وإنما جاليات متناثرة في أوروبا وأمريكا وروسيا وبعض البلدان العربية كالمغرب واليمن. ويقدر عدد معتنقي اليهودية بحوالي 14 مليون نسمة.

وتعد البوذية والبراهمانية والشنوية والتاوية من أبرز المعتقدات الوضعية التي يؤمن بها بعض الآسيويين (خاصة في الهند والهند الصينية وبلاد الشرق الأقصى)، وإلى جانبها تنتشر المعتقدات الوثنية في بعض المناطق من إفريقيا السوداء وغابات الأمازون ووسط أستراليا.



اللمحصر



للمجتمعات البشرية سمات عديدة منها ما هو مشترك ومنها ما هو مميز لها عن بعضها البعض. تلعب عوامل الجذب والطرْد دوراً بارزاً في تشجيع السكان على الاستقرار في أماكن أو هجر أماكن أخرى.

تعد مناطق آسيا الموسمية وأوروبا الأطلسية وشمال شرق أمريكا مناطق كثافة سكانية مرتفعة، بينما تنخفض الكثافات السكانية انخفاضاً شديداً في المناطق الصحراوية والقطبية والغابات الاستوائية.

ينتمي سكان الأرض إلى مجموعات عرقية كبرى هي المجموعات البيضاء والسوداء والصفراء. يدين الناس بديانات ومعتقدات متنوعة، ويمثل معتنقو الإسلام والمسيحية واليهودية أتباع الديانات السماوية. بينما تحظى معتقدات كالهندوسية والإحيائية وغيرها باتباع في مناطق أخرى من العالم.

التقويم



- ما المقصود بكثافة السكان؟ كيف يتم حسابها؟
- ما معنى عوامل الطرد والجذب؟ برر العلاقة بين قلة السكان وهيمنة المناخ الصحراوي؟
- بم تفسر أهمية الكثافات السكانية في آسيا الموسمية؟
- ما مبرر قلة السكان في النطاقات القطبية؟
- ما الديانات السماوية؟ أين يتركز معتنقو الإسلام؟
- إلى أي المجموعات العرقية ينتمي الهنود الحمر؟ من الخلساء؟ أين يتركز الجنس الأصفر؟

للتوسع أكثر



تأمل الصورة المعنونة بـ "كثبان رملية في منطقة صحراوية"، ثم:
حدد العوامل التي تجعل من المجال الذي تظهره الصورة مجالاً طارداً للسكان

الحركة الطبيعية للسكان

3

الأهداف

المحتوى

① مدخل

تساهم معطيات متنوعة في ظهور حركة طبيعية للسكان تطبعها الحيوية والسرعة في بلدان وتتاثر في بلدان أخرى بظروف خاصة فتصبح بطيئة ومحدودة. وعلى العموم فإن الوضع الديموغرافي في العالم متأثر بما تتأثر به الحركة الطبيعية من ظروف وما يميزها من خصائص. وترتبط الحركة الطبيعية للسكان بمؤشرات تتحكم في طبيعتها هي: الولادات والوفيات وما ينتج عنها من صافي زيادة سكانية.

② الولادات

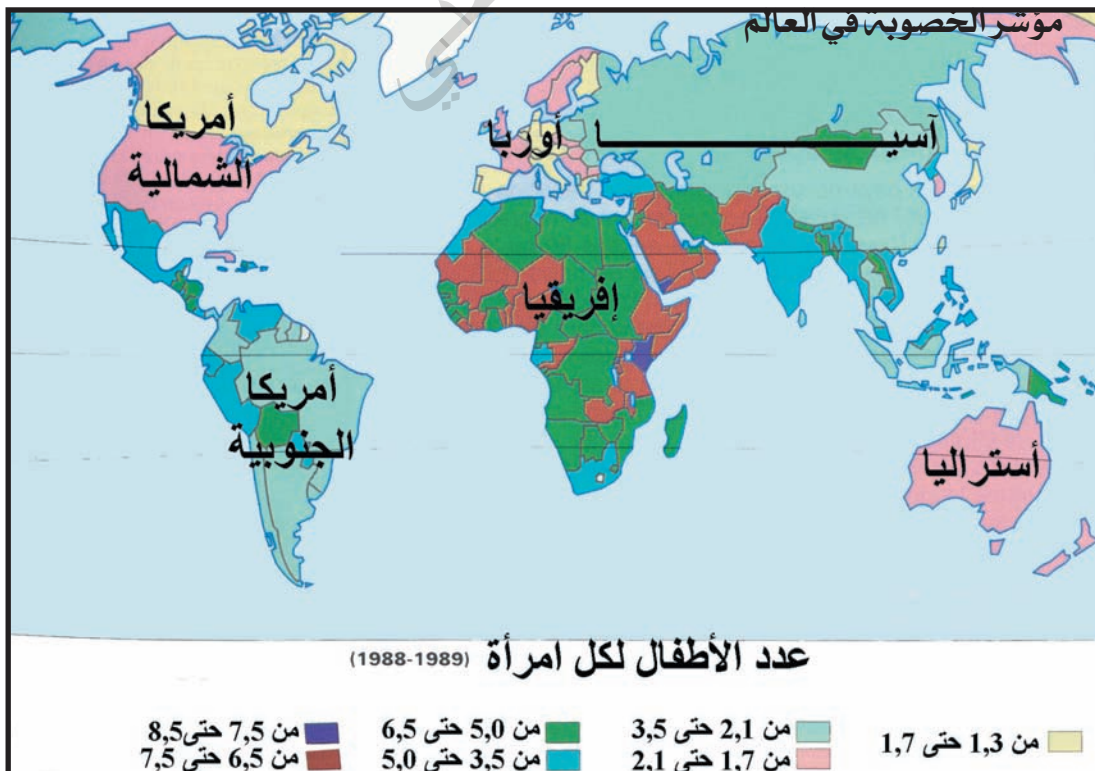
$$\text{معدل الولادات} = \frac{\text{عدد المواليد الإجمالي}}{\text{عدد السكان الإجمالي}} \times 1000$$

نسبة الولادات في بعض دول العالم سنة 2007

فرنسا	سلوفينيا	إيطاليا	أنجولا	النيجر	الكونغود
13‰	9‰	10‰	49‰	48‰	50‰
كندا	المكسيك	البرازيل	الهند	الصين	اليمن
11‰	21‰	21‰	24‰	12‰	40‰

المصدر: <http://www.insee.fr>

أ - قياسها: يتم حساب نسبة الولادات كالتالي:
ب - وضعية الولادات في العالم: كانت نسبة الولادات عالية قبل القرن التاسع عشر، فكانت تصل في أغلب الحالات إلى 40‰. ومع قيام الثورة الصناعية في أوروبا وأمريكا الشمالية انخفضت هذه النسبة فيهما لكنها ظلت مرتفعة في بلدان آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. وتتراوح نسبة الولادات حاليا ما بين 9‰ إلى حدود 50‰.



ويرتبط ارتفاع نسبة الولادات بارتفاع المؤشر التحليلي للخصوبة، فهو يعني العلاقة بين عدد النساء اللواتي هن في سن الإنجاب وعدد الأطفال الموليد. ويلاحظ انخفاض هذا المؤشر في البلدان المتقدمة ففي ألمانيا يبلغ 1,3 طفل لكل امرأة في سن الإنجاب سنة 2001، بينما يصل إلى 6 أطفال في موريتانيا و8,6 في بوركينا فاسو.

ج. العوامل المؤثرة في الولادة: خضعت نسبة الولادات لتأثير عوامل طبيعية واقتصادية ودينية قبل القرن العشرين، مما فسر ارتفاعها آنذاك، أما اليوم فقد أصبحت هذه النسبة في تراجع بسبب سياسات التنظيم العائلي والحد من النسل. ويرجع هذا التراجع إلى عوامل مختلفة من أبرزها:

- نمو المدن: صاحب نمو المدن ظهور مشاكل السكن والنقل وارتفاع حجم النفقات مما حدا بالسكان الحضريين إلى تبني سياسات الحد من النسل من أجل التخفيف من وطأة تلك المشاكل.

- تحرر المرأة: رأت النساء ضرورة مشاركة الرجال في العمل والأنشطة السياسية والثقافية والنقابية، مما حتم عليهن العمل على الحد من النسل.

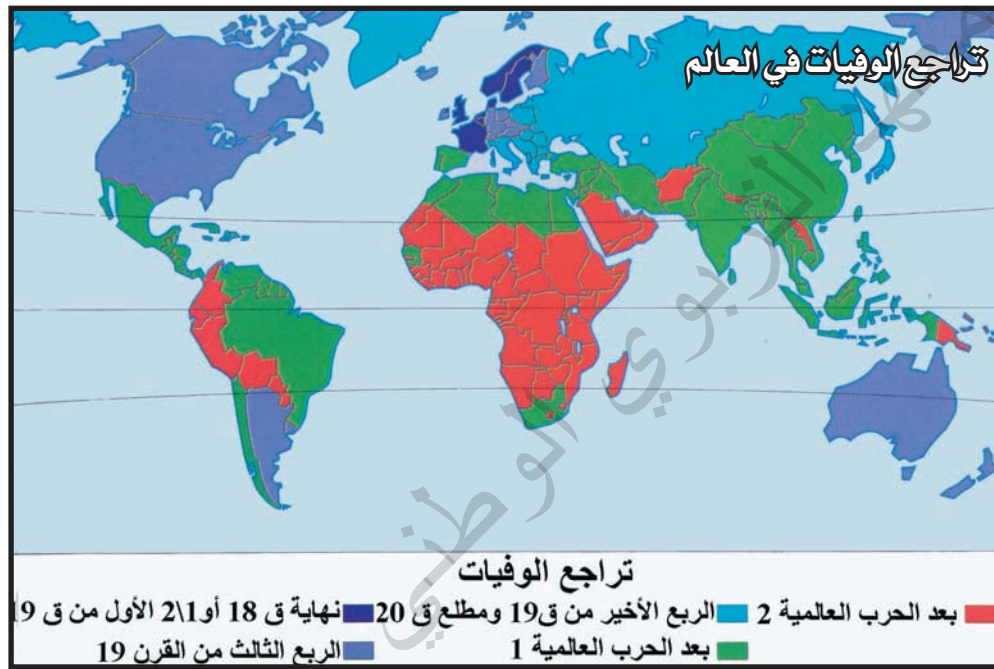
- تحسن المستوى الثقافي: مالت الأسر المثقفة إلى الرفاهية وسعت إلى تجنب تحمل الواجبات والأعباء التي يفرضها وجود عدد معتبر من الأبناء فكان الحد من الإنجاب أفضل وسائل تحقيق ذلك

- دور الحكومات: دعمت بعض حكومات العالم الثالث سياسات التنظيم العائلي والحد من النسل بهدف التقليل من حجم الأعباء الاقتصادية والاجتماعية الملقاة على كاهلها. ولهذا الغرض اتبعت حكومات عديدة إجراءات صارمة بعضها رادع وبعضها محفز، غايتها دفع السكان إلى الحد من الإنجاب، فوفرت وسائل منع الحمل وسنت القوانين التي ترفع العمر المسموح به للزواج، وفي بعض الحالات حددت للعائلة عددا من الأطفال يسمح لها بإنجابها.

③ الوفيات

$$\text{نسبة الوفيات} = \frac{\text{عدد الوفيات الإجمالي}}{\text{عدد السكان الإجمالي}} \times 1000$$

أ. قياسها: يتم حساب نسبة الوفيات كالتالي: بد وضعية الوفيات في العالم:



كانت نسبة الوفيات مرتفعة في العالم قبل القرن التاسع عشر، إذ كانت تفوق 30‰، إلا أنها تراجعت بشكل ملحوظ في جل دول العالم منذ القرن العشرين، فهي في الوقت الحاضر تقل عن 24‰، وإن كان يلاحظ تباين قوي بين دول العالمين المتقدم والنامي في هذا المجال. ففي الوقت الذي لا تزيد فيه نسبة الوفيات عن 5‰ في المكسيك فهي تتجاوز 22‰ في زامبيا وأنغولا سنة 2007

ج. العوامل المؤثرة في الوفيات: كان ارتفاع نسبة الوفيات قديما عائدا إلى سوء الأوضاع الصحية وانتشار الأوبئة وعجز الطب عن محاربة الأمراض المعدية، إلى جانب المجاعات والحروب والكوارث الطبيعية. ومع التحسن الذي عرفه الطب في سعيه إلى القضاء على الأمراض والأوبئة. خصوصا خلال القرن العشرين. فضلا عن تطور أداء الزراعة وتوفير الغذاء بكميات أكبر تراجعت نسبة الوفيات بشكل ملحوظ. وتظل الحروب والكوارث الطبيعية من زلازل وانفجارات بركانية وموجات مد مدمرة (تسونامي) وفيضانات وأمراض مستعصية كالسرطان والسيدا، في وقتنا الحاضر، أهم أسباب بقاء نسبة الوفيات مرتفعة نسبيا في بعض دول العالم.

الأسباب الرئيسية للوفاة كما حددتها منظمة الصحة العالمية

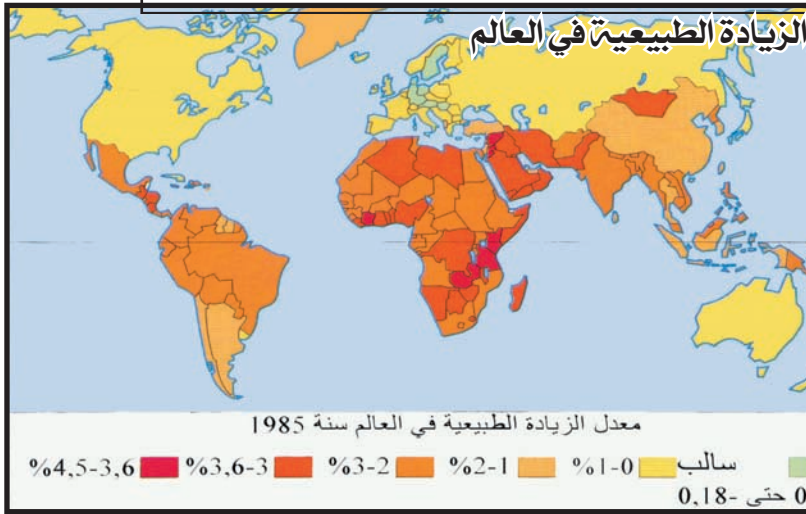
حددت منظمة الصحة العالمية 10 عوامل خطر تمثل أغلب أسباب الوفيات. وهذه العوامل هي:

- 1- سوء التغذية
- 2- الممارسات الجنسية الخطيرة خصوصا تلك التي تتم خارج إطار 6 - شرب مياه ملوثة مما يتسبب عادة في أمراض إسهال الوفاء للزوجة أو استخدام وسائل الوقاية. ومن أشهر ما يترتب عن ممارسة تلك الممارسات مرض نقص المناعة المكتسبة المعروف اختصارا 7- نقص الحديد بالسيدا
- 3- ارتفاع الضغط الشرياني
- 4- التدخين
- 5- الإدمان على الخمر
- 6- التلوث بسبب دخان المواد الصلبة داخل المنازل، مما يتسبب في حدوث التهابات المسالك التنفسية
- 7- ارتفاع نسبة الكوليسترول
- 8- السمنة

④ الزيادة الطبيعية

أ- قياسها: تتمثل في الفرق بين نسبي الولادات والوفيات، وتحسب كالتالي:

الزيادة الطبيعية = نسبة الولادات - نسبة الوفيات. وتكون النسبة عادة مئوية



أ- وضعية الزيادة الطبيعية في العالم: يعكس معدل الزيادة الطبيعية وضعية السكان الديموغرافية، ففي البلدان المتقدمة يقل هذا المعدل عن 1% في معظم الأحيان وقد يصبح سالباً كما هو الحال في ليتوانيا مثلاً التي سجل فيها معدل زيادة طبيعية في حدود -0,9% سنة 2006 مما يعني أن عدد السكان في هذه الحالة يتناقص بدل الزيادة. لكن في دول أخرى كالدول النامية يرتفع معدل الزيادة الطبيعية فيصبح ما بين 4,2% سنوياً. ويعني ذلك سرعة في تضاعف سكان هذه البلدان

قد تفسر الحديث عن مخاطر الانفجار الديموغرافي. ويلاحظ اتجاه معدل الزيادة الطبيعية في بعض دول العالم النامي حالياً إلى التراجع بعد أن كان مرتفعاً في الماضي، لذا تشهد هذه الدول ما يعرف بمرحلة العبور أو الانتقال الديموغرافي.

ج- الآراء حول الزيادة الطبيعية: أسالت الزيادة الطبيعية للسكان حبرا كثيراً، إذ انقسم علماء الاجتماع والاقتصاديون والسياسيون حيالها. فقد رأى الإنجليزي توماس مالتوس (1766-1834) في كتابه: دراسة حول مبدأ السكان الذي صدر سنة 1798 أن التزايد السريع للسكان يسبب اختلالاً في التوازن بين زيادة البشر من جهة ونمو الثروات من جهة أخرى. وقد اقترح نهج الحد من النسل لتصحيح هذه الوضعية. لكن معارضي مالتوس كانوا عديدين، وقد رأى بعضهم كجان باتيست سي (1767-1832) ضرورة "مضاعفة عدد السكان"، كما أكد جان بودين (1529-1596) وهو اقتصادي فرنسي على أنه "لا تنبغي الخشية من وجود عدد أكبر من الناس، إذ لا توجد قوة ولا ثروة سوى الإنسان". كما لم يجد ماركس ضرورة لتبني سياسات تحد من النسل.

وقد لوحظ انتهاج سياسات الحد من النسل على نطاق واسع في العالم الصناعي المتقدم، ومما ساهم في ذلك تشجيع الحكومات للفكرة وتقديمها

مغريات عديدة للسكان من أجل إتباع نهج الحد من النسل، غير أن الاعتبارات الاقتصادية والثقافية دفعت جماهير عريضة من المجتمعات في العالم الصناعي كذلك إلى تفضيل هذا النهج ورغم ذلك بدأ بعض الحكومات في العالم المتقدم يعي ما قد يترتب على الصرامة في تحديد النسل من مخاطر التناقص والشيخوخة الديموغرافية، فأصبح يسعى إلى تحفيز النمو الديموغرافي عبر تشجيع الولادات.

أما في العالم النامي، فرغم أن بعض الدول اتجه نحو تطبيق سياسات تحديد النسل سعياً منه إلى تحسين الأوضاع الاقتصادية لسكانه والتقليل من حجم التحديات التي تواجهه في ميادين توفير الخدمات وفرص العمل، إلا أن بعضها الآخر لم يستجب لهذا التوجه تحت تأثير اعتبارات اجتماعية ودينية وثقافية متنوعة.



دعوة مالتوس إلى الحد من النسل عندما ننطلق ببساطة من مشاهدة الطبيعة، وعندما نكون جد متيقنين من الآلام التي تترتب عن ازدياد عدد السكان من جهة، ومن الخطأ الناتج عن ممارسة البغاء من جهة أخرى، فإنني لا أرى كيف يمكن لإنسان يؤمن بمبدأ النفعية أن لا يخلص إلى أن المانع الأخلاقي (أو الامتناع عن الزواج) هو بالنسبة لنا واجب حتى اللحظة التي نصبح فيها قادرين على العناية بأسرة. عندما لا يستطيع رجل تغذية أبنائه، فينبغي أن يموت هؤلاء جوعاً، وعندما يتزوج رجل رغم احتمال عدم قدرته على إعالة ثمرة زواجه، فإنه يصبح مذنباً ومسؤولاً عن الآلام التي سيعاني منها هو وزوجه وأبنائه.

توماس روبرت مالتوس، دراسة حول مبدأ السكان، الفصل 17. المصدر: موسوعة أنكارتا الإلكترونية 2006

الملخص



تظهر مميزات الحركة الطبيعية للسكان من خلال وضع الولادات والوفيات وما يتبع ذلك من زيادة طبيعية للسكان سواء كانت مرتفعة أو متوسطة أو منخفضة

تعتبر نسبة الولادات عن الوضعية الديموغرافية السائدة في مجتمع ما، فعندما تكون هذه النسبة مرتفعة فذلك يعني أن المجتمع لا يزال يعيش مرحلة ديموغرافية بدائية أو طبيعية، لكن بقدر ما تراجع هذه النسبة بقدر ما يعبر ذلك عن النضج الديموغرافي للمجتمع.

يلاحظ تراجع نسبة الوفيات عالمياً، لكن التراجع يبقى في النهاية نسبياً، فهو عظيم في البلدان المتقدمة ذات المستوى الصحي المتطور، وهو أقل أهمية في البلدان التي لا تزال تواجه أوضاعاً اقتصادية وصحية صعبة.

ينقسم العالم على أساس معدلات النمو الطبيعي للسكان إلى ثلاث مجموعات، تتميز أولها بسرعة النمو، بينما تمثل الثانية طوراً انتقالياً، في حين تتميز الثالثة بمعدلات نمو ضعيفة.

التقويم



- كيف يتم حساب نسبة الولادات؟ الوفيات؟ الزيادة الطبيعية للسكان؟
- ما المعطيات التي تبرر ارتفاع مؤشرات الخصوبة في بلدان العالم النامي وانخفاضها في بلدان العالم المتقدم؟
- لماذا تظل نسب الوفيات مرتفعة في بلدان العالم النامي؟
- ما المقصود بعبارة العبور أو الانتقال الديموغرافي؟
- ما طبيعة الآثار المترتبة عن النمو الديموغرافي السريع؟
- ما طبيعة الآثار المترتبة عن النمو الديموغرافي الضعيف أو المنعدم؟

للتوسع أكثر



- تأمل الصورة المعنونة بـ "دعاية فرنسية لزيادة النسل"
- تصور الأسباب التي جعلت فرنسا تواجه هذه الوضعية (الحاجة إلى حث السكان على زيادة النسل)
- برر اهتمام الدولة الفرنسية، في نهاية القرن العشرين، بزيادة النسل

تحديد الأسباب التي تدفع الناس إلى الهجرة
التعرف على أنواع الهجرة
تحديد الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة عن الهجرة

الأهداف

المحتوى

① مدخل

تمثل الحركة عبر المجال الجغرافي سمة من السمات المميزة للإنسان منذ أن وجد على سطح الأرض. ففي التاريخ الإنساني لم تقف العوائق الطبيعية من جبال وجليد وبحار وانهار وصحاري في وجه الحركة المستمرة للبشر. وعبر تلك الحركة تمكنت المجموعات البشرية من تعمير الأرض على مراحل وخلال حقبة متفاوتة، بحيث يكاد لا يوجد اليوم مكان على سطح الأرض إلا وللناس فيه حضور من نوع ما.

② أسباب الهجرة

تعود أسباب الهجرة إلى معطيات متنوعة منها ما هو طبيعي ومنها ما هو اقتصادي أو بشري.

1- الأسباب الطبيعية: تساهم الكوارث الطبيعية والأخطار التي تحدث بحياة الناس في مناطق معينة في دفع البشر إلى التحرك من مجال جغرافي إلى آخر. ومن أبرز العوامل الطبيعية مساهمة في هجرة الناس من مكان إلى آخر: الزلازل والثورات البركانية والفيضانات المدمرة والجفاف. وعلى سبيل المثال كان الجفاف الذي ضرب موريتانيا منذ نهاية الستينيات وعلى امتداد عقد السبعينيات وراء حركة نزوح ريفي واسع نحو المدن، نجم عنها تغير جذري في طبيعة الحياة الاجتماعية في البلاد.

2- الأسباب السياسية: تعد الصراعات والحروب التي تندلع من وقت لآخر أهم الأسباب التي تدفع السكان إلى التنقل من مكان إلى آخر. فعلى سبيل المثال صاحبت اندلاع الحريين العالميتين الأولى والثانية حركات نزوح واسعة النطاق، إذ فر السكان من جبهات القتال خوفاً على أرواحهم ولجأوا إلى مناطق آمنة. وبعد انتهاء الحريين حدثت تقسيمات سياسية دفعت السكان إلى التحرك قسرياً أو بإرادتهم من بلد إلى آخر، فألمانيا مثلاً فقدت



أجزاء واسعة من أراضيها لصالح بولندا وفرنسا، فتحرك العديد من الألمان من تلك الأراضي التي لم تعد ألمانية إلى ما تبقى من ألمانيا. كذلك تحرك كثير من الألمان من شرق البلاد، حيث هيمن النظام الشيوعي، إلى غربها حيث سيطرت الرأسمالية.

ويذكر أن موجات النزوح الجماعي التي عرفها الشعب الفلسطيني منذ نكبته 1948 على يد العصابات الصهيونية جعلت الكثير من أبناء هذا الشعب يلجأون إلى بلدان مجاورة أو بعيدة عن الأراضي الفلسطينية ويعيشون بالتالي أوضاعاً صعبة في

تلك البلدان التي لجأوا إليها. وفي هذا السياق يشار كذلك إلى تشرّد العديد من اللبنانيين والفلسطينيين إبان الحرب الأهلية التي اقتصرت على لبنان بنارها بين 1975-1991، فضلاً عن تشرّد الملايين من الأفغان بعد الغزو السوفيتي لأراضيهم سنة 1979، وكذا الحال بالنسبة للعراقيين بعد الاحتلال الأمريكي للبريطاني لهذا البلد سنة 2003.

ويمثل الاضطهاد الديني سببا ثانيا يدفع الناس إلى الهجرة من مكان إلى آخر. فقد هاجر النبي محمد صلى الله عليه وسلم والعديد من أصحابه من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة تحت ضغط الاضطهاد الذي تعرضوا له من مشركي قريش، كما هاجر العديد من الأوروبيين من بلادهم نحو العالم الجديد خوفا من الاضطهاد الديني في بلدانهم الأصلية.

ويلجأ العديد من الناس اليوم إلى بلدان غير بلدانهم الأصلية بسبب أفكارهم ومواقفهم السياسية التي قد تعرض حياتهم للخطر إذا ما ظلوا مقيمين في بلدانهم الأصلية. ويعرف هؤلاء باللاجئين السياسيين.



3- الأسباب الاقتصادية: يعتبر البؤس والحرمان والبطالة أهم ما يدفع الناس إلى التنقل من مواطنهم الأصلية إلى أماكن جديدة، قد تحقق لهم من الطموحات ما لم ينجحوا في تحقيقه في مناطقهم الأصلية. وعادة ما يتجه المهاجرون في هذا النوع من الهجرة إلى بلدان ذات إمكانيات اقتصادية متطورة تسمح لهؤلاء بالعمل والحصول على أجور أرفع. ومن أبرز نماذج هذا النوع من الهجرة هجرة العرب والآسيويين نحو البلدان النفطية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا وهجرة الأفارقة نحو أوروبا الغربية، إضافة إلى هجرة الأمريكيين اللاتين نحو أمريكا الشمالية خاصة و.م.أ وكندا.

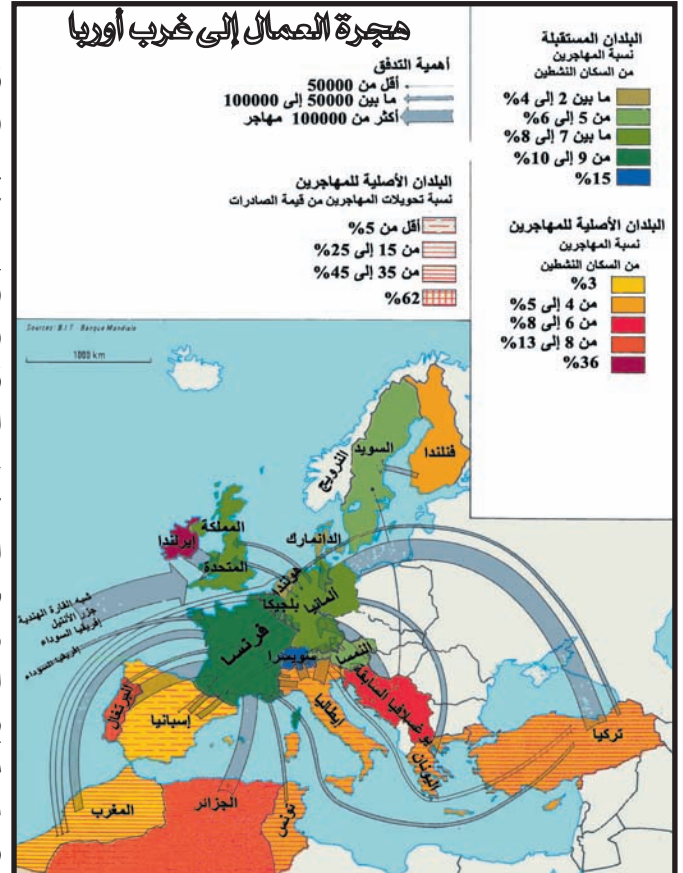
ويذكر أن الوضع الاقتصادي الجيد وظروف الحياة السياسية المستقرة، فضلا عن مناخ الابتكار والبحث العلمي يمنح بعض البلدان قابلية جذب ذوي الكفاءات والتخصصات الهامة من بلدان أخرى لا تتمتع بتلك الصفات. ويعرف هذا النوع من الهجرة بهجرة الأدمغة. ③ أنواع الهجرة

تنقسم الهجرة إلى أنواع عديدة، فبمعيار الزمن يمكن تقسيمها إلى هجرة دائمة أو مؤقتة، أما بمعيار المكان فيمكن تقسيمها إلى هجرة داخلية أو خارجية.

1- الهجرة الداخلية: تحدث داخل الحدود الجغرافية للدولة، ويمكن تقسيمها إلى نوعين فرعيين هما:

أ- الهجرة المؤقتة: هي الحركة التي تجعل المهاجر يعود في النهاية إلى موطنه الأصلي حتى ولو استمرت هجرته فترة طويلة من الزمن. ومن أمثلة هذا النوع من الهجرة تلك التي يقوم بها الريفيون نحو المدن في أوقات ما بعد الحصاد ثم يعودون بعدها ليزاولوا نشاطاتهم الريفية من جديد. ويدخل في هذا السياق كذلك التحرك الموسمي للرعاة والمتمين من مكان لآخر بحثا عن المرعى والماء. إن الحركة السياحية التي تحدث داخل البلد، والتي تجعل سكان المدن يصطافون أو يستجمون في مناطق ريفية هادئة أو خلابة يمكن اعتبارها بوجه ما نوعا من الهجرة الداخلية المؤقتة.

ب- الهجرة الدائمة: إنها النوع الذي يترك المهاجر فيه موطنه الأصلي بلا رجعة ويتخذ من مكان جديد موطنًا نهائيا له. وغالبا ما لا يحدث هذا النوع من الهجرة بشكل جماعي إلا بسبب كوارث طبيعية كالجفاف



أو سيلان الحمم بعد حدوث الانفجارات البركانية وتهديدها لمناطق معينة. ويمثل جفاف السبعينات الذي ضرب بلدان الساحل الإفريقي ومن بينها موريتانيا، أحد أهم أسباب النزوح الريفي الذي عانت منه أقطار هذه المنطقة. وجدير بالإشارة إلى أن مناطق واسعة من أوروبا واليابان وبعض المستعمرات في آسيا وإفريقيا عرفت منذ القرن التاسع عشر حركة نزوح ريفي واسعة النطاق، ترك خلالها عشرات الملايين من الريفيين مناطقهم الأصلية واستقروا في المدن بشكل نهائي مدفوعين في قرارهم ذلك بالأهمية الصناعية للمدن وقدرتها على توفير العمل لهم مقابل استغناء الريف عن خدماتهم بسبب حلول الآلات محل الإنسان.



2- الهجرة الخارجية: هي الهجرة العابرة لحدود الدول والقارات. وفي الماضي مس هذا النوع من الهجرة جماعات كثيرة تنقلت بأعداد كبيرة من مجال جغرافي إلى آخر، أما في الحاضر فقد أصبح هذا النوع من الهجرة مقتصرًا على أفراد نوعيين وبأعداد محدودة نسبيًا، كهجرة العقول والأدمغة وأصحاب الرأي من العالم الثالث نحو العالم المتقدم. وقد شهدت العصور الحديثة والفترة المعاصرة هجرات خارجية واسعة النطاق كهجرة الأوربيين نحو العالم الجديد واستقرارهم على أرضه وكالتجوير القسري للسود الأفارقة نحو أمريكا من قبل الأوربيين خلال ما عرف بعصور التجارة الثلاثية. واليوم يتطور نوع جديد من الهجرة الدولية هو ما يعرف بالهجرة السرية من بعض مناطق العالم الثالث (إفريقيا وآسيا) نحو بعض مناطق العالم المتقدم (أوروبا)، حيث يسعى الشباب العاطلون عن العمل إلى محاولة التخلص من واقعهم السيئ عبر ركوب قوارب الموت ومحاولة عبور البحر الأبيض المتوسط أو المحيط الأطلسي خلسة والنزول على أرض أوربية ومن ثم البحث عن ظروف حياة جديدة إن سنحت لهم الفرصة. ويدفع هؤلاء المغامرون أحيانًا ثمنًا فادحًا لمغامرتهم تلك عندما تتعرض قواربهم للغرق في عرض البحر أو عندما تتصيدهم قوات خفر السواحل في البلدان التي يقصدونها فتجربهم في معسكرات اعتقال مؤقتة ثم ترحلهم فيما بعد إلى بلدانهم الأصلية.

4 آثار الهجرة

تترتب عن ظاهرة الهجرة آثار متنوعة تختلف باختلاف أنواع الهجرة ودوافعها. ويمكن تصنيف الآثار كما يلي:

1- الآثار الإيجابية: تعمل الهجرة، خاصة الخارجية منها على تلاقح الأفكار واحتكاك الثقافات وانفتاح الشعوب على بعضها البعض.

- تستفيد بلدان المهجر من يد عاملة رخيصة تدعم التطور الاقتصادي. وفي بعض الأحيان يكون المهاجرون من ذوي الكفاءات العالية فيساهم ذلك في دفع عجلة التطور الاقتصادي نحو الأمام بوتيرة سريعة.

- تخفف الهجرة عبء البطالة عن البلد الأصلي وقد تمكن تحويلات المهاجرين لأموالهم نحو بلدانهم الأصلي من تطوير الأوضاع الاقتصادية بشكل ملحوظ.

- يكتسب المهاجرون خبرات ويعمقون تجاربهم في البلدان التي هاجروا إليها مما يعني قدرتهم على توظيف ذلك في بلدانهم الأصلية إذا ما عادوا إليها لاحقًا.

2- الآثار السلبية: تتسبب بعض أنواع الهجرة في مشاكل قد تؤثر على البلدان الأصلية للمهاجرين أو على البلدان التي اجتذبته، ومن أبرز الآثار السلبية للهجرة نذكر:

- تراجع أهمية النشاطات الريفية في دول العالم الثالث بسبب النزوح الريفي نحو المدن، إذ فقدت تلك النشاطات يدها العاملة دون أن تعوض الخسارة بالمكنت.

- اكتظاظ المدن جراء نزوح الريفيين نحوها، مما يبرر معاناتها من ضغوط شديدة على خدمات الصحة والنقل والتعليم والسكن وغيرها.

- قد يواجه المهاجرون إلى بلدان أجنبية خطر العنصرية وقد تتخذ الأحزاب المتطرفة في بلدان المهجر من وجود هؤلاء مادة لإثارة الكراهية ضد الأجانب كما يحدث في بعض بلدان أوروبا حاليًا.

- تؤدي هجرة الأدمغة إلى أضرار تلحق بالتنمية والتطور في البلدان التي تركها المهاجرون.

- تتسبب الهجرة عادة في اختلال التوزيع الجنسي، إذ غالبًا ما يهاجر الذكور دون الإناث، خاصة عندما يتعلق الأمر بالنزوح الريفي نحو المدن.

اللمحصر



عمر الإنسان شتى بقاع الأرض عن طريق حركته المجالية التي تعرف عادة بالهجرة.

تنوعت دوافع الهجرة فكان بعضها طبيعيا على صلة بالكوارث والتحديات الطبيعية التي استعصى على بعض المجموعات البشرية دفعها، كما كان بعضها اقتصاديا ارتبط ببحث الناس عن ظروف حياة أفضل، وكان بعضها الآخر سياسيا أو دينيا على صلة بالحروب والصراعات أو محاولة ضمان حرية المعتقد.

تشمل الهجرة أنواعا عديدة فهي داخلية أو خارجية وهي دائمة أو مؤقتة. وتعد الهجرة العابرة للقارات خلال العصور الحديثة أهم أشكال الهجرة الخارجية، بينما يعد النزوح الريفي نحو المدن أخطر أنواع الهجرة الداخلية. وفي الوقت الحاضر باتت الهجرة السرية من مناطق العالم الفقير نحو مناطق العالم الغني تمثل تحديا أمنيا واقتصاديا وسياسيا يصعب تجاوزه.

تترتب عن ظاهرة الهجرة آثار متنوعة قد تصبح إيجابية عندما يتعلق الأمر بتلاقح الأفكار والثقافات وتوفر اليد العاملة والكفاءات الفنية والعوائد المالية المعتبرة، لكنها قد تصبح كذلك سلبية عندما تستنزف الأدمغة وتضر بالتوازنات الاقتصادية والاجتماعية.

التقييم



- لماذا تعد الهجرة ظاهرة طبيعية؟
- ما العلاقة بين التحديات الطبيعية من جهة والهجرة من جهة أخرى؟
- برر العلاقة بين الوضع الاقتصادي والهجرة.
- ما دور الحروب في تفسير ظاهرة الهجرة؟ أعط أمثلة معبرة.
- حدد الآثار السلبية المترتبة عن نزوح الريفيين نحو المدن في العالم الثالث.
- بم تبرر تحول موريتانيا في الوقت الحاضر إلى واحد من المعابر المفضلة للمهاجرين السريين نحو أوروبا؟ هل للهجرة السرية آثار سلبية على البلاد؟ برر الإجابة.

للتوسع أكثر



- تأمل الصورة المعنونة بـ "قوارب الموت" وهي تنقل مهاجرين سريين إلى أوروبا، ثم:
- حدد الأسباب التي جعلت هؤلاء المهاجرين يتجشمون عناء هذا النوع من المغامرات الخطيرة والمضنية من أجل الهجرة إلى أوروبا.
- برر عدم ترحيب الأوروبيين بمثل هذا النوع من المهاجرين.
- تصور حلولاً تجعل المغامرين الساعين وراء الهجرة السرية نحو أوروبا يتخلون عن سعيهم ذاك ويستقرون في أوطانهم.

توزيع سكان العالم على أساس الجنس والعمر والمهنة
تحديد مظاهر الاختلاف في بنية السكان بين بلدان
العالم
شرح العوامل المؤثرة في وضعية هرم الأعمار الموريتاني

الأهداف

المحتوى

① مدخل

يقصد ببنية السكان توزيعهم من الناحية الجنسية والعمرية والمهنية وعادة ما تتحكم في هذه البنية معطيات تساهم في اختلافها من بلد إلى آخر، مما قد يؤدي أحيانا إلى اعتبار بعض من مكوناتها معايير يتم عبرها التمييز بين بلدان العالم على أسس عمرية أو مهنية.

② التوزيع الجنسي

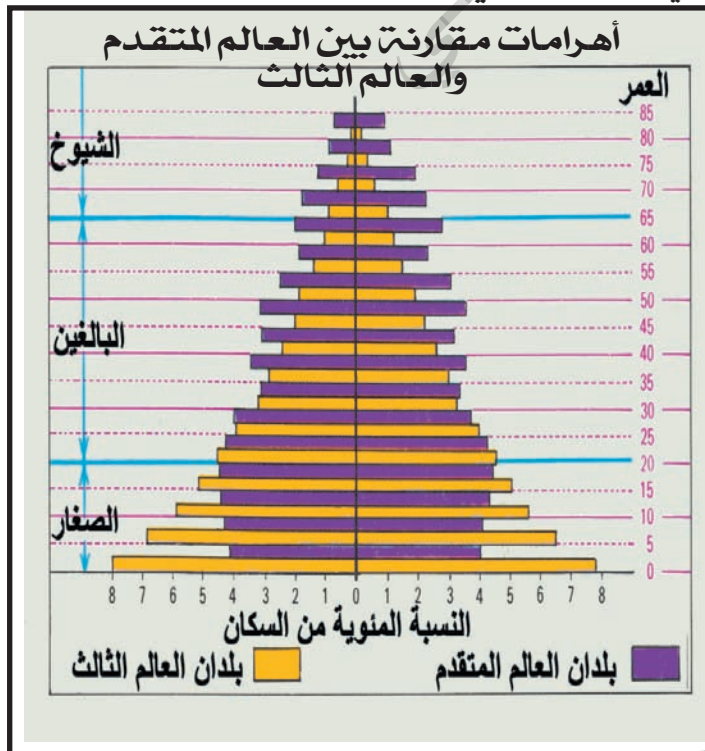
ينقسم المجتمع إلى جنسين هما الذكور والإناث. وفي الماضي كانت لهذا التقسيم آثار قوية على الأوضاع الاقتصادية باعتبار أن اليد العاملة في معظمها تكون من الذكور، أما الإناث فهن في كثير من الحالات عاطلات عن العمل. غير أن الوضعية تغيرت في الحاضر تغيرا متفاوتا أهميته من بلد لآخر، حيث دخلت النساء سوق العمل تدريجيا وبتن قدرات على منافسة الذكور في ميادين ومجالات ظلت حكرا على الرجال حتى وقت قريب. ورغم ذلك يظل الأمر نسبيا إلى حد كبير.

وفي الحالات العادية تكون نسبة الذكورة (عدد الذكور في المجتمع قياسا إلى عدد الإناث) مائلة قليلا لصالح الإناث، ففي موريتانيا مثلا أشارت معطيات إحصاء سنة 2000 إلى أن نسبة الإناث في حدود 50,5% مقابل 49,5% للذكور. ويفسر هذا الاختلال البسيط بتعرض الذكور أكثر من الإناث للأمراض والإدمان والإنهاك والهجرة والموت في ساحات الحروب. ورغم ذلك يشار إلى أن معدلات الذكور عند الولادة تفوق دائما معدلات الإناث، حيث تكون النسبة في حدود 105 مولود ذكر لكل 100 مولودة أنثى.

ولا يلاحظ تباين كبير بين نسب الذكور والإناث إلا في المجتمعات التي شهدت ظروفًا استثنائية كالحروب المتكررة أو الهجرة الواسعة النطاق.

② التوزيع العمري

يمثل هرم الأعمار مرآة عاكسة لحقائق الأوضاع العمرية لسكان بلد ما. والهرم السكاني هو شكل بياني يظهر توزيع المجتمع جنسيا وعمريا، كما يفيد في التعرف على الوضعية الديموغرافية للمجتمع وطاقاته العاملة ومستقبله الاجتماعي. وينقسم هرم الأعمار عادة إلى جزئين يمثل أولهما الإناث بينما يمثل الثاني الذكور. ويتشكل الهرم من فئات عمرية غالبا ما تمثل الواحدة منها 5 سنوات، وتترتب هذه الفئات من الأصغر عمرا إلى الأكثر تقدما في العمر. ويقسم الهرم المجتمع إلى ثلاث مجموعات كبرى: أولاها هي مجموعة الصغار الذين تقل أعمارهم عن 15 سنة، أما الثانية فهي مجموعة البالغين أو الكهول وتتراوح أعمار أفرادها ما بين 15 إلى 60 سنة. وتمثل المجموعة الأخيرة الشيوخ الذين تزيد أعمارهم عن 60 سنة.



وتمكن الأهرامات العمرية من تمييز الأوضاع الديموغرافية السائدة داخل كل مجتمع. ويميز الديموغرافيون بواسطتها بين نوعين من المجتمعات:

المجتمعات الفتية: هي التي تكون نسب الفئات الصغرى داخل هرمها العمري مرتفعة. ويترجم الهرم ذلك من خلال اتساع قاعدته مقارنةً بوسطه وقمته

المجتمعات الناضجة: هي التي تكون نسب البالغين والطاعنين في السن داخل أهراماتها العمرية مرتفعة، ويترجم الهرم تلك الوضعية من خلال أهمية وسطه وقمته مقابل الضيق النسبي الذي يميز قاعدته.

وتفسر وضعيات الهرم العمري للسكان بنوع الحركة الطبيعية المهيمنة داخل المجتمع. فالأهرامات ذات القاعدة العريضة والقمّة الحادة والوسط الضيق نسبياً ناتجة عن ارتفاع معدلات المواليد في صفوف المجتمع مقابل بقاء معدلات الوفيات مرتفعة نسبياً. أما الأهرامات ذات الوسط الضيق والقمّة المتسعة والقاعدة الضيقة نسبياً فهي ناتجة عن سياسات الحد من النسل التي تقلل من عدد المواليد بينما يعمل التطور على المستويين الصحي والاقتصادي على تبرير أهمية الفئات البالغة والطاعنة في السن داخل الهرم.

وتؤثر وضعية الهرم العمري على الحياة الاقتصادية والاجتماعية في البلد. ففي حالة الهرم المتميز بالقاعدة العريضة (الصغار) تكون التحديات عظيمة بالنسبة للمجتمع فهي تتمثل في ضرورة توفير الخدمات الكثيرة من صحة وتغذية وللشرائح الصغيرة والكثيرة العدد داخل المجتمع والتي ستصبح فيما بعد قادرة على العمل مما يعني ضرورة توفير فرص عمل مستقبلية لها. ورغم أن أهرامات المجتمعات الناضجة تعني نظرياً أوضاعاً اقتصادية مريحة تبررها الضغوط المحدودة على الخدمات في الحاضر وعلى سوق العمل في المستقبل، إلا أن ذلك لا ينفي أنها تمثل بالنسبة لبعض البلدان قنابل موقوتة بسبب ما تعنيه من شيخوخة ديموغرافية تنذر بخطر زوال بعض المجتمعات وتراجع أهمية يدها العاملة مع تنامي حاجتها إلى الاعتماد على العمالة المهاجرة.

وتمثل معظم بلدان العالم الثالث نموذجاً للأهرامات البدائية أو الفتية، بينما تمثل بلدان العالم المتقدم نموذجاً للأهرامات الناضجة.

③ التوزيع المهني

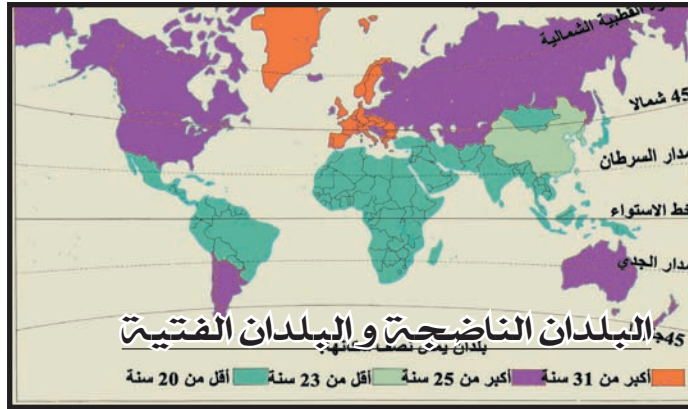
يزاول بعض الناس مهناً ونشاطات مختلفة. ويعرف السكان القادرون على العمل بالسكان النشطين، وهم ليسوا بالضرورة عمالاً فعليين، فنسبة منهم تقل أو تكثر حسب الظروف، تعاني من البطالة، كما أن بعض العاملين من هؤلاء يزاولون من العمل ما لا يصنفهم عاملين فعلياً، فهم يعانون مما يعرف بالبطالة المقنعة.

وتصنف النشاطات الاقتصادية حسب طبيعتها إلى قطاعات كبرى هي كالتالي:

القطاع الأول: يعني حرف الاستخراج المنتجة للمواد الخام وهو يشمل نشاطات الزراعة والرعي والجمع والالتقاط والصيد والقتل واستخراج المعادن. وتتميز بلدان العالم الثالث باعتماد معظمها على نشاطات هذا القطاع، حيث تزاوله نسب معتبرة من يدها العاملة ويساهم مساهمة هامة في ناتجها الداخلي الخام. وعلى العكس من ذلك لا يستأثر هذا القطاع إلا بنسب محدودة من العاملين في العالم المتقدم، كما لا تعد مساهمته معتبرة في تكوين الناتج الداخلي الخام لبلدان ذلك العالم.

القطاع الثاني: يعني حرف التحويل سواء تعلق الأمر بالصناعة أو البناء والتشييد. وتظهر أهمية هذا القطاع واضحة في اقتصاديات العالم المتقدم، إذ تمارس نسب معتبرة من عمالها نشاطات صناعية مرتبطة بهذا القطاع. وتختلف هذه الوضعية عما هو مألوف في بلدان العالم الثالث التي لا يستوعب هذا القطاع من عمالها سوى نسب محدودة.

القطاع الثالث: يشمل الخدمات بمختلف أنواعها، وهي تضم الخدمات الإدارية والأمنية والمالية والتجارية فضلاً عن خدمات الصحة والنقل والتعليم وغيرها. ويلاحظ ازدهار منقطع النظير لقطاع الخدمات في كل بلدان العالم سواء كانت متقدمة أو متخلفة.



ورغم أن لأهمية الخدمات في العالم المتقدم ما يبررها من تطور الصناعات والقطاعات الإنتاجية الأخرى، إلا أن ذلك التبرير قد لا ينطبق بالضرورة على وضعية الخدمات في بلدان العالم الثالث.

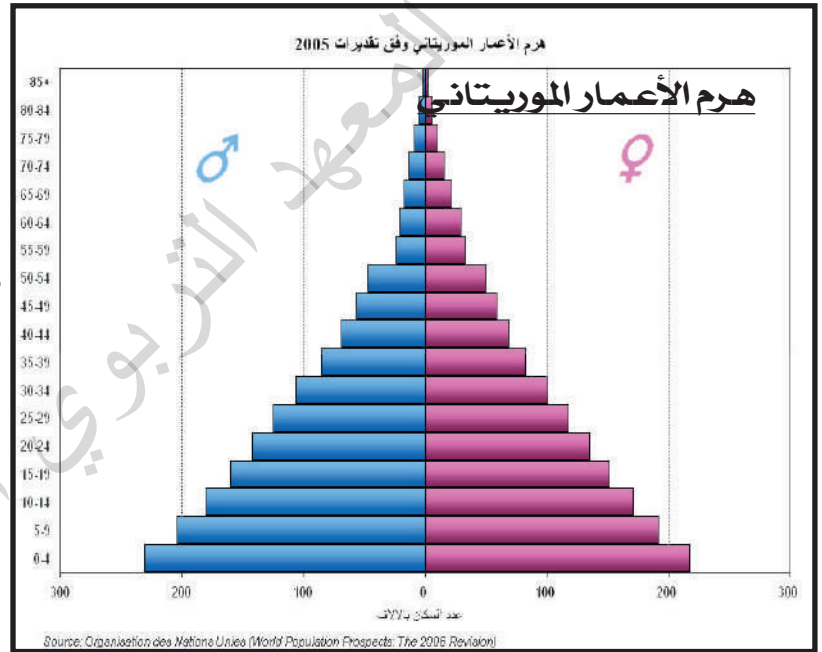
مساهمة القطاعات في PIB سنة 2006 (%) المصدر: Encarta 2006

اليابان	القطاع الأول	القطاع الثاني	القطاع الثالث
1.3	30.4	68.4	
1,6	23	75.4	
1	26.6	72.4	
45,6	13.5	40.9	
23,3	23.5	53.2	
12,3	29.4	58.3	

4 أهرامات السكان في موريتانيا

الخصائص: يمثل هذا الهرم صورة نمطية لأهرامات بلدان العالم الثالث، فقاعدته التي تمثل الصغار عريضة ووسطه يضيق كلما تقدم عمر الشرائح الممثلة، أما قمته التي تمثل الشيوخ فهي حادة، إذ يلاحظ أن الشرائح التي يزيد عمرها على 75 سنة تكاد لا تمثل في هذا الهرم.

الأسباب: تفسر وضعية هرم الأعمار الموريتاني بما تتأثر به البلاد من أوضاع ديموغرافية وصحية واقتصادية متنوعة. فأهمية الشرائح الصغيرة مبررة بارتفاع معدلات الولادات التي تفوق 40% في الوقت الحاضر. أما تراجع أهمية الشرائح مع تقدم العمر فهو مرتبط بكون الظروف الصحية والاقتصادية، رغم ما عرفته من تحسن مضطرب، لا تزال دون المستوى المطلوب. وتوضح الصورة أكثر عندما يشار

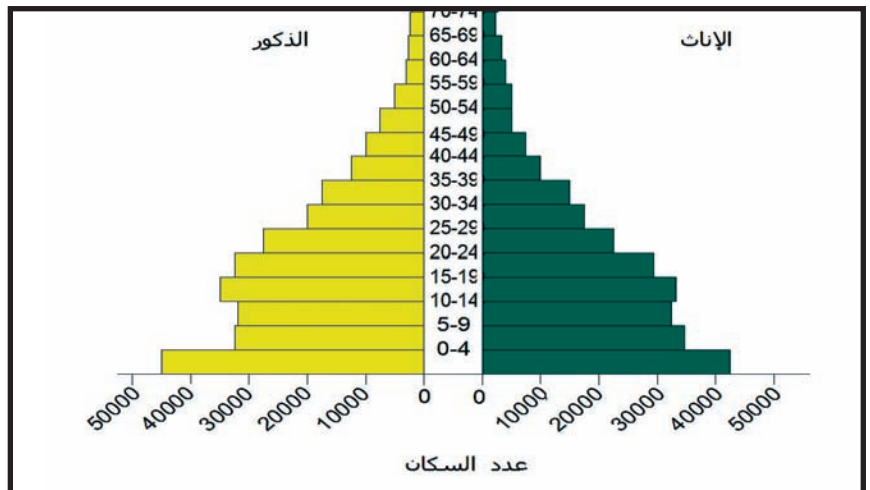


إلى أن المتوسط العمري للفرد الموريتاني لا يتجاوز 53 سنة للذكور و54 سنة للإناث.

الانعكاسات: يفسر هرم الأعمار الموريتاني ما تعانيه البلاد من ضغط شديد على خدمات أساسية كالصحة والتعليم والنقل، كما يبرر كذلك حدة مشاكل البطالة في الحاضر وربما في المستقبل.

هرم أعمار مدينة نواكشوط

لا يختلف هذا الهرم كثيرا في مواصفاته وانعكاساته عن سابقه، ورغم ذلك يلاحظ أن التوزيع الجنسي دخل هذا الهرم يرجح كفة الذكور على حساب الإناث نسبيا، وهو الأمر الذي ربما يجد شرحه من خلال حقيقة أن مدينة نواكشوط مدينة مستقبلية للمهاجرين، الذين يتركون الأرياف والمدن الداخلية الأخرى ليقصدوها بحثا عن ظروف حياة أفضل. وعادة ما تكون النسبة الأكبر من هؤلاء المهاجرين من الذكور لا من الإناث.



اللمحصر



نعرف بنية السكان بهم من الناحية الجنسية والعمرية والمهنية، وهي تعطي المجتمع خصائص ومواصفات لها انعكاساتها الجلية على الأوضاع الاقتصادية تظهر الناحية الجنسية تقسيما للمجتمع إلى ذكور وإناث. وتزيد نسب الإناث قليلا على نسب الذكور وإن كان الأمر لا يحمل في طياته أثارا سلبية إلا عندما تغيب أهمية شريحة الإناث في ميدان العمل والإنتاج.

يعطي الهرم العمري صورة واضحة عن التركيبة العمرية للمجتمع، إذ يقسمه إلى صغار وبالغين وشيوخ. وهو بذلك يحدد ضمنا الفئات المنتجة وغير المنتجة داخل المجتمع. وتبرز الأهرامات العمرية فروقا كبيرة بين العالمين المتقدم والثالث.

يحدد التوزيع المهني أهمية القطاعات الاقتصادية داخل البلد، فعندما تتركز النسب الأكبر من العاملين في القطاع الأول فذلك يعني وجود اقتصاد أولي يقوم على الاستخراج، عكس الحال عندما تتركز نسب معتبرة من العاملين في القطاعين الثاني والثالث، فذلك يعني أهمية نشاطات الصناعة والخدمات. يعطي هرم الأعمار الموريتاني صورة واضحة عن البلاد كبلاد فتية ترتفع فيها نسب الصغار بسبب ارتفاع معدلات الولادات مما ينعكس سلبي على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

التقويم



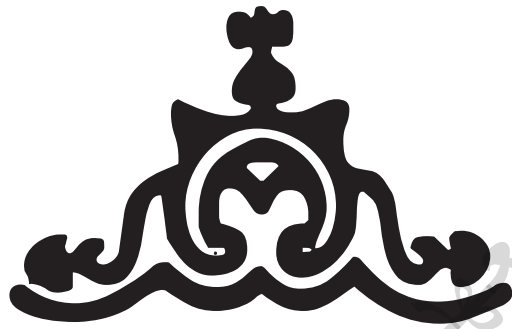
- ما المقصود ببنية السكان؟
- ما أهمية التوزيع الجنسي للسكان؟
- ما مميزات هرم الأعمار في المجتمعات الفتية؟ الناضجة؟
- ما مميزات هرم الأعمار الموريتاني؟ هرم أعمار سكان مدينة نواكشوط؟
- ما المقصود بالقطاع الأول؟ لماذا لا تظهر له أهمية في بلدان العالم المتقدم؟
- ما المقصود بالقطاع الثاني؟ لم هو غائب أو شبه غائب في العالم الثالث؟
- لماذا تزدهر أهمية الخدمات في اقتصاديات دول العالم في الوقت الحاضر؟

للتوسع أكثر

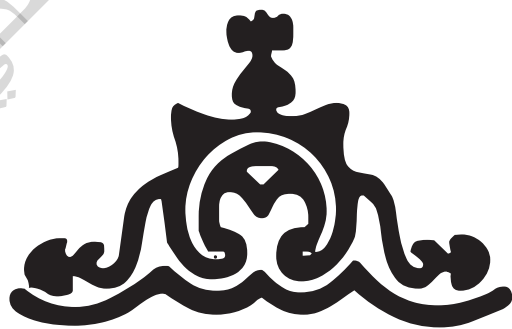


تأمل الرسم البياني المعنون بـ : هرم أعمار مدينة نواكشوط، ثم:

قدّر عدد أفراد الشرائح العمرية التي تمثل الصغار الذين تقل أعمارهم عن 10 سنوات إذا كان من المفترض بناء مدرسة أساسية أو حديقة أطفال لكل 600 تلميذ من هؤلاء، فما عدد المدارس المطلوب بناؤه؟



الفصل الثاني



المعهد التزويدي الوطني

نشأة المدن

6

تعريف المدينة
تحديد أهم الأسباب التي أدت إلى نشأة المدن
توضيح دور الموضع والموقع في نشأة وتطور المدينة

الأهداف

المحتوى

① مدخل

تمثل الظاهرة الحضرية اليوم سمة بارزة من سمات العالم المعاصر، ذلك أن نمو المدن وتوسعها وتوطن الكثير من السكان داخلها مثل، منذ القرن التاسع عشر، خاصية أساسية من خصائص التطور البشري. وتبدو المدينة اليوم بما تعنيه من معمار وسكان واقتصاد ومشاكل معلما من معالم الحاضر الإنساني، فما المدينة؟ ولم نشأت؟

② تعريف المدينة

المدينة هي تجمع سكاني يختلف عن القرية من حيث تركيز السكان وأنشطتهم التي تنتمي بالأساس إلى القطاعين الثاني والثالث. وعلى الرغم من أهمية المعيار العددي للسكان في تعريف المدينة فإننا نلاحظ تفاوتاً كبيراً في هذا المعيار على الصعيد العالمي، إذ يتراوح عدد سكان المدن وفق التعريفات المعتمدة ما بين 400 نسمة في الدانمرك إلى 40000 في كوريا الجنوبية.

③ نشأة المدن

تعود نشأة المدن إلى عهود مغلطة في القدم، إذ تفيد بعض المصادر التاريخية أن عدد سكان مدينة روما في العهد القديم تجاوز مليون نسمة. وفي العصور الوسطى عرف العالم الإسلامي ازدهارا وتطورا لبعض المدن والمراكز الحضرية. وقد شهد العالم المعاصر تطورا حضريا لم يسبق له مثيل يعود أساسا إلى ما أحدثته الثورة الصناعية من تغيير جذري في مختلف أوجه الحياة. وقد مثل النزوح الريفي رافدا أساسيا للنمو الحضري لاسيما خلال القرن العشرين حيث تطور عدد سكان المدن من 148 مليون نسمة سنة 1900 ليصبح 2,7 مليار نسمة سنة 1990 يعيشون في حوالي 2100 مدينة.

ويعتقد أن عدد سكان المدن وصل إلى ما يقارب نصف سكان العالم سنة 2000. وتشير بعض المصادر إلى وصول نسبة السكان الحضريين إلى 50,6% من إجمالي سكان العالم سنة 2010.

نسبة السكان الحضريين في العالم بين سنتي 1950-2010

السنة	نسبة السكان الحضريين
1950	29.1
1960	32.9
1970	36.0
1980	39.1
1990	43.0
2000	46.6
2010	50.6

④ عوامل نشأة المدن

نشأت المدن نتيجة عوامل متنوعة طبيعية وبشرية واقتصادية وسياسية.

1- العوامل الطبيعية:

تعد من أهم العوامل المؤثرة في نشأة المدن، وفي هذا الإطار يأتي دور كل من الموضع والموقع.

- **الموضع:** هو مكان تأسيس المدينة بالنسبة لمحيطها ويلعب دورا أساسيا في نموها وتطورها، كأن يكون مثلاً سهلاً أو قمة جبل أو جرفاً صخرياً وعراً... إلخ.

- **الموقع:** هو المكان الذي تشرف عليه المدينة ويتحكم في علاقاتها الخارجية، مثل الإطلالة على البحر أو المحيط التي تتيح تشييد الموانئ المساهمة في التواصل مع باقي المدن والأقاليم، أو الوقوع عند ملتقيات الطرق أو المناجم أو بين أقاليم مختلفة من حيث الطبيعة الاقتصادية.

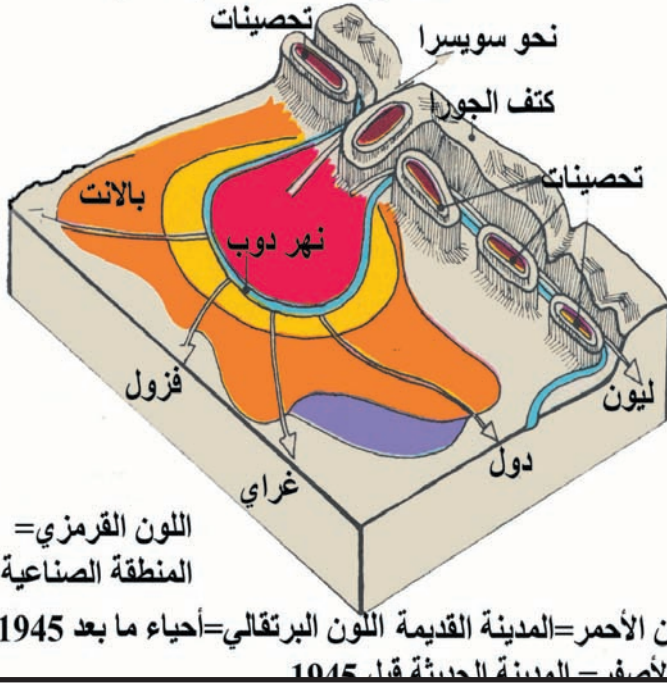
2- العوامل البشرية والاقتصادية

كان النمو السريع لسكان العالم عاملاً أساسياً في توسع المدن ونموها. وبدوره تسبب الازدهار الاقتصادي في ظهور العديد من المدن، إما لتكون مراكز تجارية أو مواطن للاستغلال المناجم والثروات الطبيعية الأخرى، وأدى هذا الازدهار كذلك إلى توسع مدن أخرى كانت موجودة.

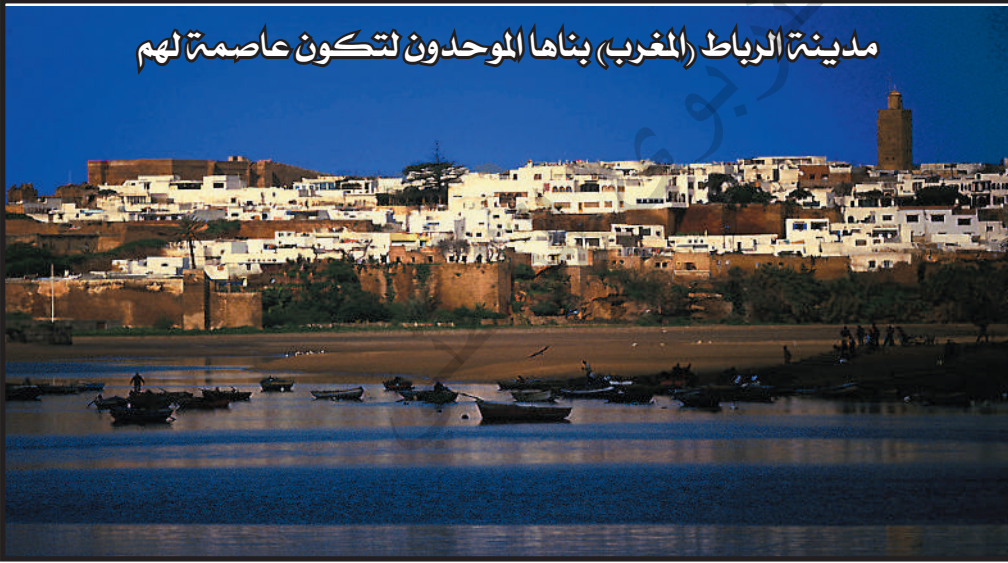
3- العوامل السياسية والأمنية

تطور العديد من المدن في العالم ليؤدي دوراً محدداً ألا وهو ضمان الأمن لسكانها وقيادة الأقاليم التابعة لها. وفي هذا الإطار كان للأباطرة والملوك والخلفاء والأمراء دور هام في تأسيس مدن كثيرة لتكون إما عواصم للملكهم، أو حصوناً دفاعية تقي أراضيهم شر الغزاة والطامعين.

موضع بيزانصون (فرنسا)



مدينة الرباط (المغرب) بناها الموحدون لتكون عاصمة لهم



مدينة كاراكاسون (فرنسا) بنيت لتلعب دوراً دفاعياً داخل منطقتها



٥ أنواع المدن

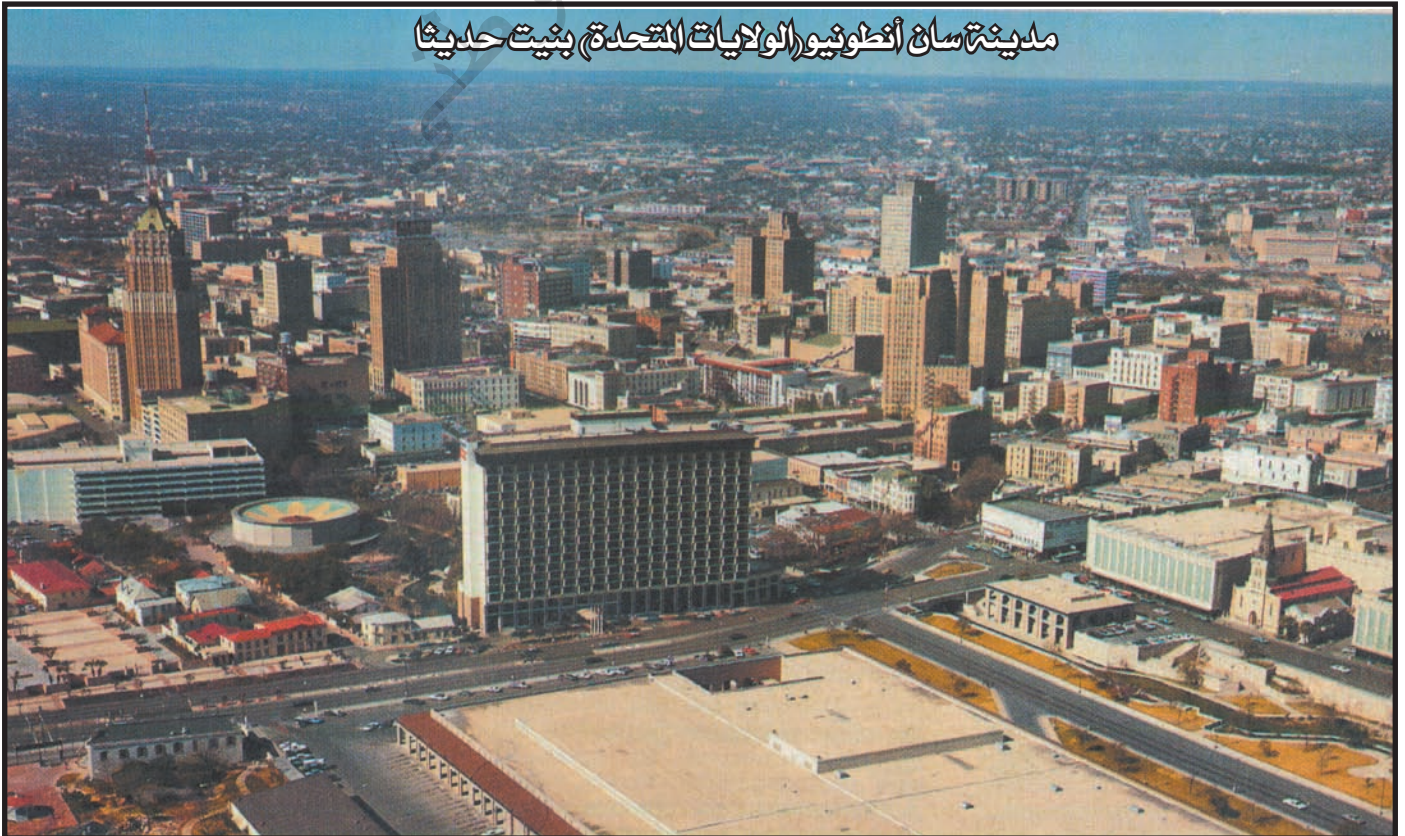
يمكن تقسيم المدن، انطلاقاً من منظور تاريخي، إلى مدن حديثة وأخرى قديمة.

أ. المدن القديمة: نشأت هذه المدن خلال العصور القديمة، وقد عرفت مصيراً مختلفاً، فمنها ما اندثر وتلاشى ومنها ما حافظ على نمو متواضع، في حين أن نوعاً آخر احتفظ بأهميته القديمة ولم يتوقف إشعاعه وعطاؤه على مر الزمن. وتتمتاز المدن القديمة عادة بمبانيها الأثرية وأزقتها وحواريها وحصونها وأسوارها المنيعة. وقد تطورت حول هذه المدن ضواحي حديثة فباتت المدينة القديمة تمثل في كثير من الحالات نواة للمدينة الحديثة.



مدينة صنعاء (اليمن) يعود تاريخها إلى عصور قديمة

ب. المدن الحديثة: تتمثل في المدن التي نشأت خلال التاريخ الحديث. ومن أشهر أمثلتها مدن العالم الجديد (أمريكا وأستراليا) التي لم تتأثر بالتقاليد المعمارية العتيقة المعروفة في العالم القديم. ويضاف إلى هذا الصنف من المدن ذلك الذي أنشأه الاستعمار في بقاع واسعة من آسيا وإفريقيا إبان فترة وجوده في تلك البقاع. وتتمتاز المدن الحديثة عادة بمبانيها الضخمة وشوارعها الواسعة وأحيائها المنتظمة ومخططاتها المحكمة.



مدينة سان أنطونيو (الولايات المتحدة) بنيت حديثاً

الملخص

المدينة تجمع سكاني يختلف عن القرية من حيث التركيز السكاني وتعدد النشاطات التي تهيم عليها نشاطات القطاعين الثاني والثالث.

تعود نشأة المدن إلى عصور موعلة في التاريخ، لكن النمو الحضري وتوسع المدن لم يبرز إلا حديثاً. خصوصاً بعد قيام الثورة الصناعية في أوروبا.

نشأت المدن نتيجة عوامل متنوعة طبيعية وبشرية واقتصادية وسياسية وعسكرية.

يمكن تقسيم المدن تاريخياً إلى نوعين رئيسيين أحدهما قديم يحمل بصمات الماضي متمثلة في قدم مبانيه وضيق شوارعه، أما الآخر فهو حديث يتصف بالبهاء والرونق والفخامة.

التقويم

- ما المقصود بمصطلح مدينة؟ لماذا في رأيك لا يمكن اعتماد معيار العدد السكاني وحده في تعريف المدينة؟
- بم تبرر ازدياد أعداد سكان المدن منذ قيام الثورة الصناعية؟
- ما علاقة الموضع بتطور المدينة؟ ما الفرق بينه وبين الموقع؟
- بم تبرر تأسيس العديد من المدن من طرف القادة السياسيين؟
- ما الفرق بين المدن القديمة والمدن الحديثة؟

للتوسع أكثر

تأمل الصورتين المعنوتين بـ "مدينة صنعاء (اليمن) و مدينة سان أنطونيو (الولايات المتحدة) - قارن بين المدينتين معتمداً على الشكلية التالية:

الموقع	نمط المعمار	نوع المباني	الشوارع
صنعاء			
سان أنطونيو			

بنية المدينة ووظائفها

7

شرح البنية الحضرية للمدينة
تحديد أنواع المخططات الحضرية الشائعة
توضيح وظائف المدن

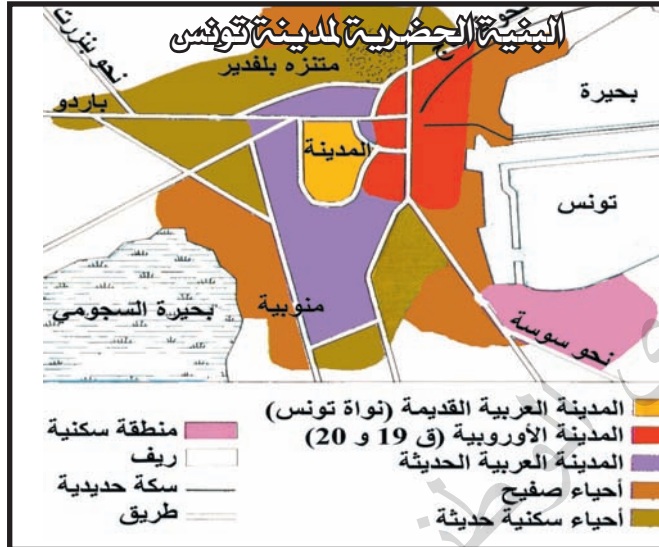
الأهداف

المحتوى

1 مدخل

لم تكن المدينة قط في حلة أزهى من تلك التي هي عليها اليوم. فالناظر إلى مورفولوجيتها يدرك حجم اختلافها عن القرية، كما يلاحظ تباين المدن شكلا وسمتا. ويعد المظهر المعماري للمدينة وطريقة تخطيطها ونوع النشاط المهيمن داخلها أبرز المعالم التي تميز المدن عن بعضها البعض وتمنح كل صنف منها هوية خاصة به في الوقت الحاضر.

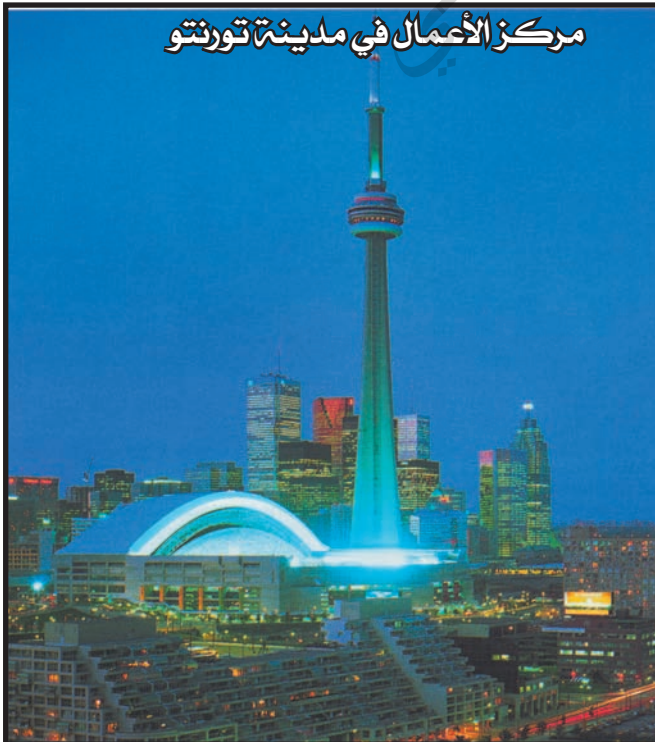
2 بنية المدينة



تتكون المدينة عادة من مركز وأحياء وضواحي:
أ- مركز المدينة: يعتبر في الغالب النواة الأولى للمدينة التي نمت وتطورت انطلاقا منها. والمركز عادة هو نقطة تركيز الأعمال والخدمات، لذا يحوي عادة المكاتب والمخازن والمقرات الاجتماعية للمؤسسات، كما تنتهي أو تبدأ منه محاور الطرق الرئيسية داخل المدينة. ويعبر المركز عن قيمة المدينة ودرجة القوة التي تتمتع بها. ويلاحظ أن المدن الكبرى تطورت بمرور الوقت لتظهر داخلها مراكز متعددة (القاهرة، نيويورك، هونغ كونغ... إلخ).

ب- الأحياء: تضم المدينة أحياء متنوعة تتباين حسب مستواها الاقتصادي ونوعية السكان الذين يعيشون داخلها، فمنها الأحياء الراقية والأحياء الشعبية وأحياء العمال وأحياء الطبقة الوسطى... إلخ.

ج- الضواحي: أدى تضخم المدن وتوسعها إلى ظهور ملحقات تابعة لها تشكل ما يعرف بالضواحي. وتنقسم الضواحي عادة إلى ضواحي سكنية يستقر بها السكان خاصة أولئك الذين يرغبون في الابتعاد عن وسط المدينة وضواحيه المعهودة كما يمتلكون القدرة على التنقل غير المرتبط بالوسائل التقليدية للمواصلات، ومن الضواحي ما هو صناعي يستوعب النشاطات الصناعية التي لم تجد مركزا داخل المدينة أو تلك التي لا يمكنها التواجد قرب التجمعات الكبرى بسبب درجة خطورتها العالية كالصناعات الكيميائية مثلا. وتجدر الإشارة إلى أن تطور وسائل النقل من مركز المدينة نحو الأطراف سهل نشأة الضواحي ونموها كتشبيد خطوط النقل عبر المترو من المركز نحو الضواحي والأطراف البعيدة.



مركز الأعمال في مدينة تورنتو

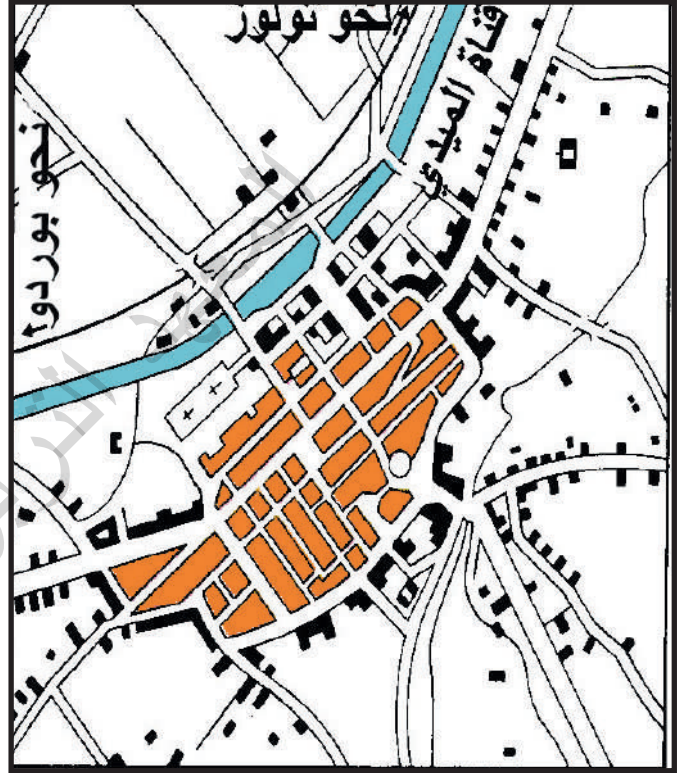
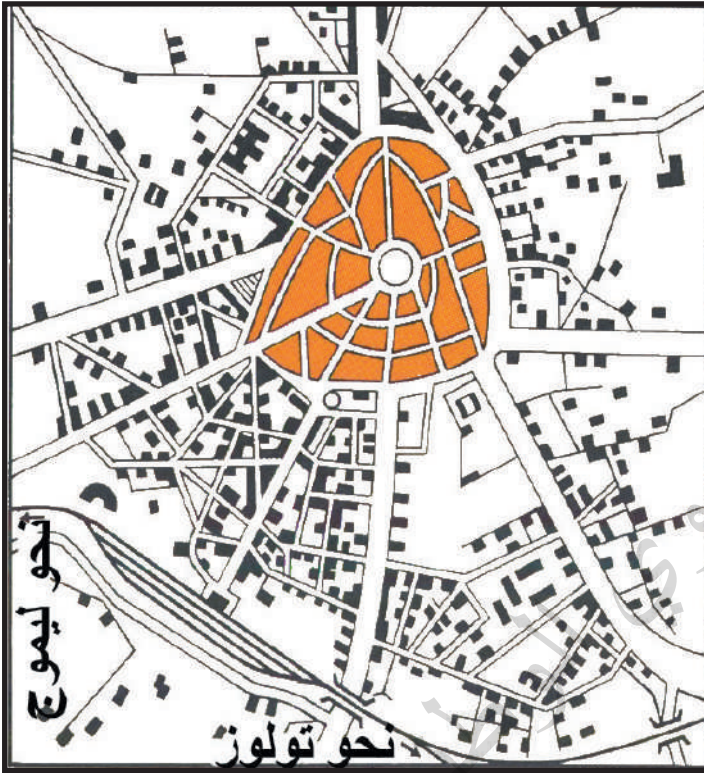
③ مخططات المدن

تطور أغلب المدن القديمة بشكل غير منظم انطلاقاً من مركز أو نواة نحو الأطراف، وقد أسهمت المعطيات الطبوغرافية والظروف الأمنية في التأثير سلباً أو إيجاباً على طبيعة المخططات الحضرية المميزة للمدن القديمة. ومع تطور الدراسات الحضرية أصبحت مخططات المدن تحظى بعناية شديدة لما لها من أثر على إمكانيات توسع المدينة وتطور نمطها المعماري وقدرتها على أداء الوظائف المسندة إليها. وفي الوقت الحاضر يمكن تمييز الأنواع التالية من مخططات المدن:

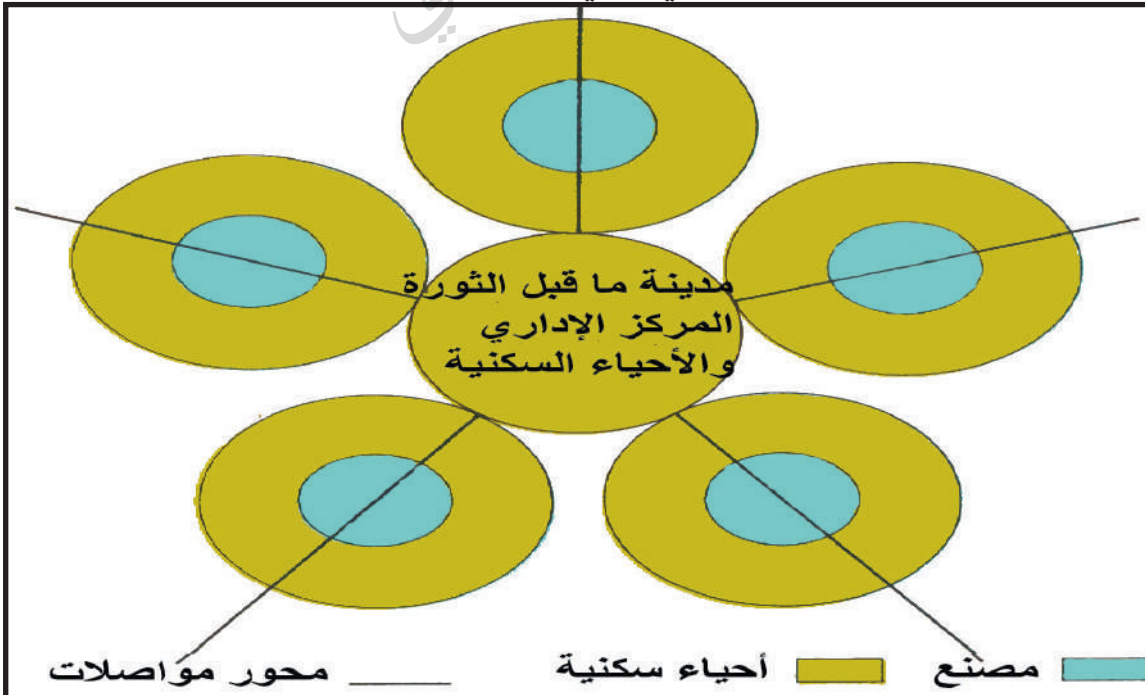
أ. المخطط الشعاعي: يمثل شبه عجلة تبدأ بنواة هي مركز المدينة ثم تنمو الأحياء في صورة حلقات شعاعية محيطة بالمركز وتمتد الشوارع متعامدة على هذه الحلقات نحو أطراف المدينة.
ب. المخطط الشطرنجي: يشبه رقعة الشطرنج، وهو يتميز بانتظام الأحياء على صورة مربعات ومستطيلات تتعامد عبرها الشوارع وتمتد من المركز نحو الأطراف. وتعد المدن الأمريكية تجسيدا لهذا النوع من المخططات.

مدينة بيف: مخطط شعاعي (فرنسا)

كاستل سارازان: مخطط شطرنجي (فرنسا)



مخطط عنقودي نظري لمدينة سوفيتية



ج- المخطط العنقودي: تتركز المباني والأحياء على الطرق المتفرعة من المركز فتشكل عناقيد منفصلة أو متصلة ببعضها البعض. وقد ظهر هذا النوع من المخططات إبان العهد الاشتراكي في ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي سابقا.

4 وظائف المدن

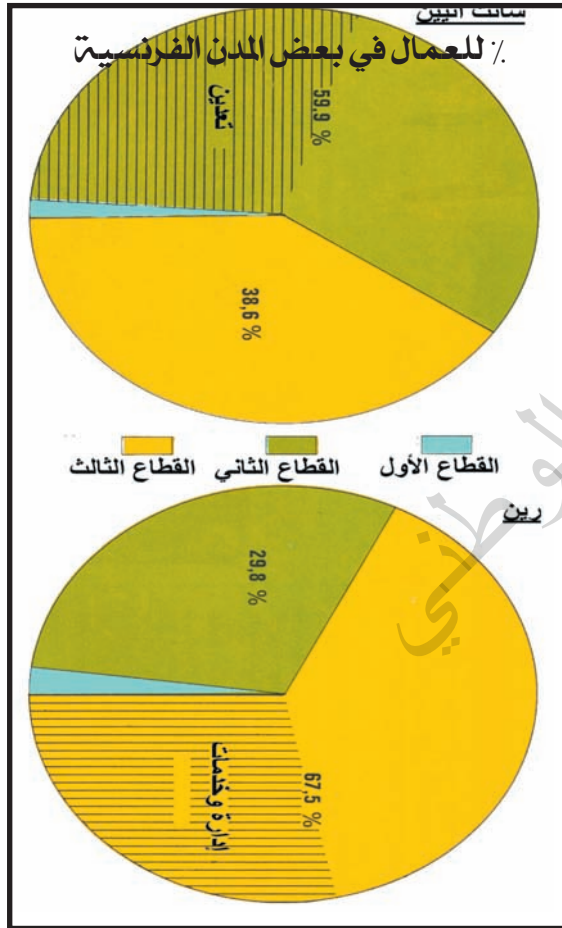
تلعب المدينة داخل محيطها الجغرافي أدورا متنوعة، وعادة ما يتغلب أحد هذه الأدوار فيصبح اسم علم على المدينة ومن ثم الوظيفة الأساسية التي تمارسها داخل مجالها الجغرافي، وإن كان ذلك لا ينفي قيام المدينة بأدوار ووظائف أخرى يمكن اعتبارها في هذا المقام ثانوية قياسا إلى الوظيفة الأساسية.

أ. الوظائف الأساسية:

تتمثل في ما يلي:

- **الوظيفة التجارية:** تعد من أهم وظائف المدن، وهي تظهر في المدن التي يطغى على حياتها الاقتصادية دور التجارة (طوكيو، سنغافورة، هونغ كونغ، نيويورك، لندن، روتردام، هامبورغ، ... إلخ)، ومما يساعد المدينة على القيام بهذه الوظيفة موقعها الجغرافي المتميز وتوفر بنى تحتية مساعدة كشبكات الطرق المعبدة والموانئ والمطارات، فضلا عن توطن البنوك والبورصات داخل المدينة.

- **الوظيفة الصناعية:** ترتبط هذه الوظيفة بالنهضة الصناعية التي شهدتها بعض مناطق العالم منذ نهاية القرن الثامن عشر، حيث ظهرت مدن كثيرة تتخصص في النشاط الصناعي ويغلب على مظهرها ونسيجها الاقتصادي الطابع الصناعي. ورغم أن معظم مدن أوروبا وأمريكا وأستراليا تعد مدنا صناعية، إلا أن بعضها يتميز بارتباطه العضوي بالوظيفة الصناعية. فمدينة ديترويت مثلا في الولايات المتحدة الأمريكية تعد عاصمة صناعة السيارات، أما مدينة صوشو في فرنسا فترتبط حياة سكانها بصناعات السيارات التي تقوم بها شركة بيجو، في حين تتميز مدينة بتسبرغ الأمريكية مثلا بأن وظيفتها صناعية بالدرجة الأولى وتتمثل في تصنيع الحديد والصلب.



- **الوظيفة السياسية:** تؤدي عواصم الدول عادة وظيفة سياسية تتمثل في احتضانها مقرات المؤسسات والهيئات السياسية الحاكمة والمسيرة إداريا للإقليم أو البلد كمقرات الرئاسة والوزارات والإدارات المركزية وبعض المصالح المتخصصة. ويمكن هذا الوضع العواصم من أن تصبح وظيفتها سياسية متمثلة في اتخاذ القرارات على مستوى البلد. وتعد مدينة واشنطن الأمريكية مثلا على المدينة التي تختص بالوظيفة السياسية دون سواها من الوظائف.



ب. الوظائف الثانوية

تتمثل في الوظائف التي تؤديها المدينة إلى جانب وظائفها الأساسية. وفي بعض الأحيان قد تنمو وظيفة ثانوية فتتحول بمرور الوقت إلى الوظيفة الأساسية للمدينة. ومن أبرز أمثلة هذا النوع من الوظائف الوظيفية الدينية والعسكرية والمنجمية والثقافية والترفيهية. وعلى سبيل المثال تمثل مكة المكرمة أهم مدينة مقدسة لدى المسلمين وهي من هذا المنطلق تؤدي وظيفة دينية أساسية تتميز بها عن غيرها من المدن. بينما تؤدي مدينة سان تروبيز في فرنسا دور المدينة السياحية. ويمكن اعتبار الوظيفة الثقافية ووظيفة ثانوية بالنسبة لمدينة باريس التي تحتوي على الكثير من المسارح والمتاحف ودور النشر والجامعات والمعاهد. وتعد قاعدة فورت وود في الولايات المتحدة الأمريكية والتي تم تأسيسها سنة 1940 بمثابة مدينة عسكرية ينحصر دورها في استضافة جنود الفرق العسكرية الأمريكية وتدريبهم وتأهيلهم للعمل الحربي.



الملخص

تتكون المدينة من مركز وأحياء وضواحي
يعد المركز نواة المدينة التي تنمو حولها الأحياء ثم تتعدد مع توسع المدينة وتطور واختلاف
المستويات المكانية لسكانها.
تنتشر مخططات حضرية متنوعة في مدن العالم المختلفة من أهمها المخطط الشعاعي والشطرنجي
والعنقودي.
تؤدي المدن وظائف أساسية هي الوظيفة التجارية والصناعية والسياسية، أما الوظائف الثانوية فهي تلك
التي تؤديها المدينة إلى جانب وظائفها الرئيسية كالوظيفة العسكرية والترفيهية والدينية والثقافية.

التقويم



- مم تتكون بنية المدينة؟ بم يتميز مركز المدينة عن غيره من مكوناتها الأخرى؟
- ما أهم المخططات الحضرية الشائعة في العالم؟
- ما الفرق الجوهرى بين المخططين العنقودي والشطرنجي؟
- ما الفرق بين الوظيفة الأساسية والثانوية؟
- ما أهم الوظائف الأساسية للمدن؟
- عدد أمثلة من الوظائف الثانوية التي قد تلعبها بعض المدن.

للتوسع أكثر



تأمل الصورة المعنونة بـ "٪ للعمال في بعض المدن الفرنسية"، ثم
- قارن بين وظائف مدينتي سانت أتيين ورين
- يمكنك أن تعتمد على الشكليات التالية

الوظائف الثانوية	الوظيفة المهيمنة	٪ للعمال في القطاع الثالث	٪ للعمال في القطاع الثاني	٪ للعمال في القطاع الأول	
					سانت أتيين
					رين

العلاقات بين المدن والأرياف

8

الأهداف

المحتوى

① مدخل

ترتبط المدن بالأرياف من خلال علاقات تأثر وتأثير متبادلة تمس جوانب متعددة تتعلق أساسا بالمجالات الاقتصادية والاجتماعية والإدارية والثقافية. وتختلف طبيعة هذه العلاقات من بلد لآخر حسب الظروف التاريخية والمعطيات الاقتصادية والاجتماعية.

② تأثير المدينة على الريف

تؤثر المدينة على الأرياف من خلال ما تقدمه لها من خدمات مختلفة. ويختلف مجال ذلك التأثير وتزداد أهميته حسب القوة الاقتصادية للمدينة، مما يجعلنا نلاحظ تفاوتاً كبيراً في هذا المجال ما بين مدن العالم الصناعي ومدن بلدان العالم الثالث، فعراقة التحضر في المجموعة الأولى جعلت تأثير المدن على الأرياف يكتسي طابعاً تقليدياً. وتشهد بلدان العالم الثالث ازدياداً مضطرباً لهذا التأثير بسبب النمو الحضري السريع الذي تعرفه هذه البلدان حالياً.

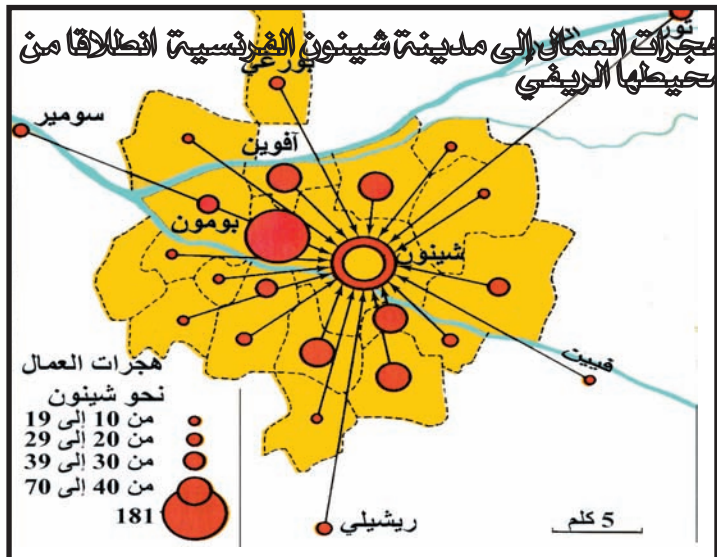
وتتجلى مظاهر تأثير المدينة على الريف من خلال نفوذها في المجالات التالية:

1 - المجال الاقتصادي والمالي

تعد المدن نقاطاً أساسية للمبادلات التجارية، فهي مراكز جذب قوية للسكان الريفيين الذين يؤمنونها باستمرار للتزود بحاجياتهم المختلفة من مواد غذائية، ملابس، مواد طبية وتجهيزات متنوعة حيث تتركز في المدن الهيئات والمؤسسات التجارية والمالية والبنى التحتية الضرورية (مخازن، أسواق، مصارف، موانئ، مطارات... إلخ).

2 - المجال الصناعي

يعتبر المجال الصناعي من أهم الأنشطة التي تطبع حياة المدن، نتيجة ما تحتضن من مصانع وورشات للتحويل والإنتاج. ويتفاوت التأثير الصناعي للمدن عبر العالم حيث يبدو واضحاً في الدول المتقدمة التي أصبح القطاع الصناعي يمثل فيها المرتبة الأولى بالنسبة لباقي الأنشطة الاقتصادية. وتضمن الأهمية الصناعية للمدن قدرتها على تمويل سكان الريف بما يحتاجونه من منتجات صناعية من جهة، ومن جهة أخرى جذب نسب معتبرة من هؤلاء إليها للعمل داخل المصانع والورشات.



3- المجالات الإدارية و السياسية والاجتماعية

تؤدي المدن خدمات إدارية هامة بالنسبة للأرياف المحيطة بها، إذ قد تكون مراكز إدارية أو عواصم مقاطعات أو أقاليم فتكون نتيجة لذلك مراكز للخدمات الإدارية المختلفة، بالإضافة إلى ما تلعبه من أدوار اجتماعية أساسية تتعلق بالخدمات الصحية والتعليمية وغيرها. ويتسع مجال التأثير ليشمل خدمات عمومية أخرى كالبريد والمواصلات ومصالح المياه والغابات... إلخ، وأخرى سياسية إذ قد تكون بعض المدن مراكز للقرارات السياسية كالعواصم السياسية باعتبارها مقرات للحكومات.

4- المجال الثقافي

تتركز الأنشطة الثقافية والفنية عادة في المدن نتيجة لما توفره لها هذه الأخيرة من ظروف ملائمة، ذلك أن تطور الأنشطة الصناعية وتزايد معدلات النمو الحضري أسهم في تطور وازدهار الحياة الثقافية والفنية. فالمدن تحتضن المكتبات والمتاحف والمعاهد والجامعات ومراكز البحث ودور النشر والنوادي.

وتلعب هذه الهيئات والمؤسسات دورا متميزا في تطوير الحياة الثقافية، وتجعل من بعض المدن مراكز إشعاع ثقافي وفني يتفاوت تأثيرها فيكون محليا في بعض الحالات وإقليميا في حالات أخرى. وقد يصبح عالميا بالنسبة لنوع محدد من المدن.

قطب بحث تقني قرب مدينتي نيس (الفرنسية)



3 تأثير الريف على المدينة

تؤثر الأرياف على المدن تأثيرا بالغا من الناحيتين الاقتصادية والديموغرافية. فمن الناحية الاقتصادية تمثل الأرياف مصدر تموين للمدن بالمنتجات الفلاحية التي تعد المدن أسواقا استهلاكية هامة لها. وقد شهدت هذه الظاهرة تزايدا كبيرا مع نمو المدن وتنامي الحاجيات الاستهلاكية لسكانها. أما من الناحية الديموغرافية فإن النزوح الريفي مثل بالإضافة إلى النمو الطبيعي الذاتي لسكان المدن رافدا أساسيا لنموها وتوسعها. وقد يتخذ النزوح اتجاهها معاكسا يكتسي في العادة طابعا ظرفيا، حيث يغادر بعض سكان المدن المراكز الحضرية في فترات معينة إلى المناطق الريفية للراحة والاستجمام. وقد عرفت مراكز الاستجمام والترفيه تطورا كبيرا في بعض الأرياف خاصة في البلدان المتقدمة وذلك عندما أقيمت المنشآت وطورت الخدمات المتعلقة بهذا المجال.

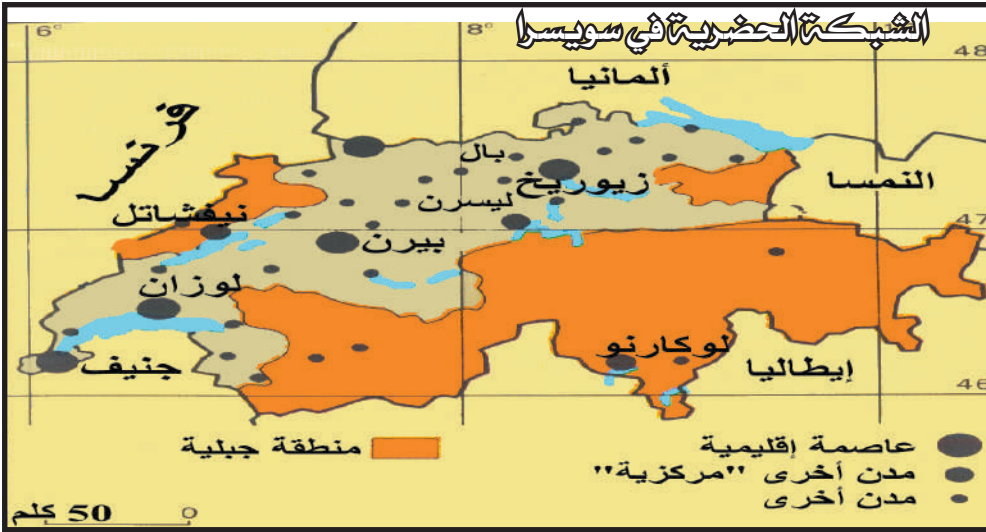
4 نمو المجال الحضري

شهد المجال الحضري في مختلف أنحاء العالم توسعا هاما على حساب المناطق الريفية. وقد تجاوز هذا التوسع حد التهام مساحات زراعية شاسعة ليتمدد إلى المناطق البحرية في بعض الأحيان. ويختلف تدرج توسع المجال الحضري من بلد لآخر حسب الأوضاع والظروف المختلفة. وقد يؤدي التوسع الحضري في بعض المناطق إلى ظهور ما يعرف بالمدن الملتحمة، الناتجة عن التحام مدن كبيرة بأخرى صغيرة مجاورة لها. وقد تلتحم مدن عديدة مع بعضها البعض عبر مسافات طويلة فتظهر المدن العملاقة أو الميغالوبوليس. ومن أشهر الأمثلة على ذلك السلسلة الحضرية الضخمة الممتدة على طول الساحل الشمالي الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية.

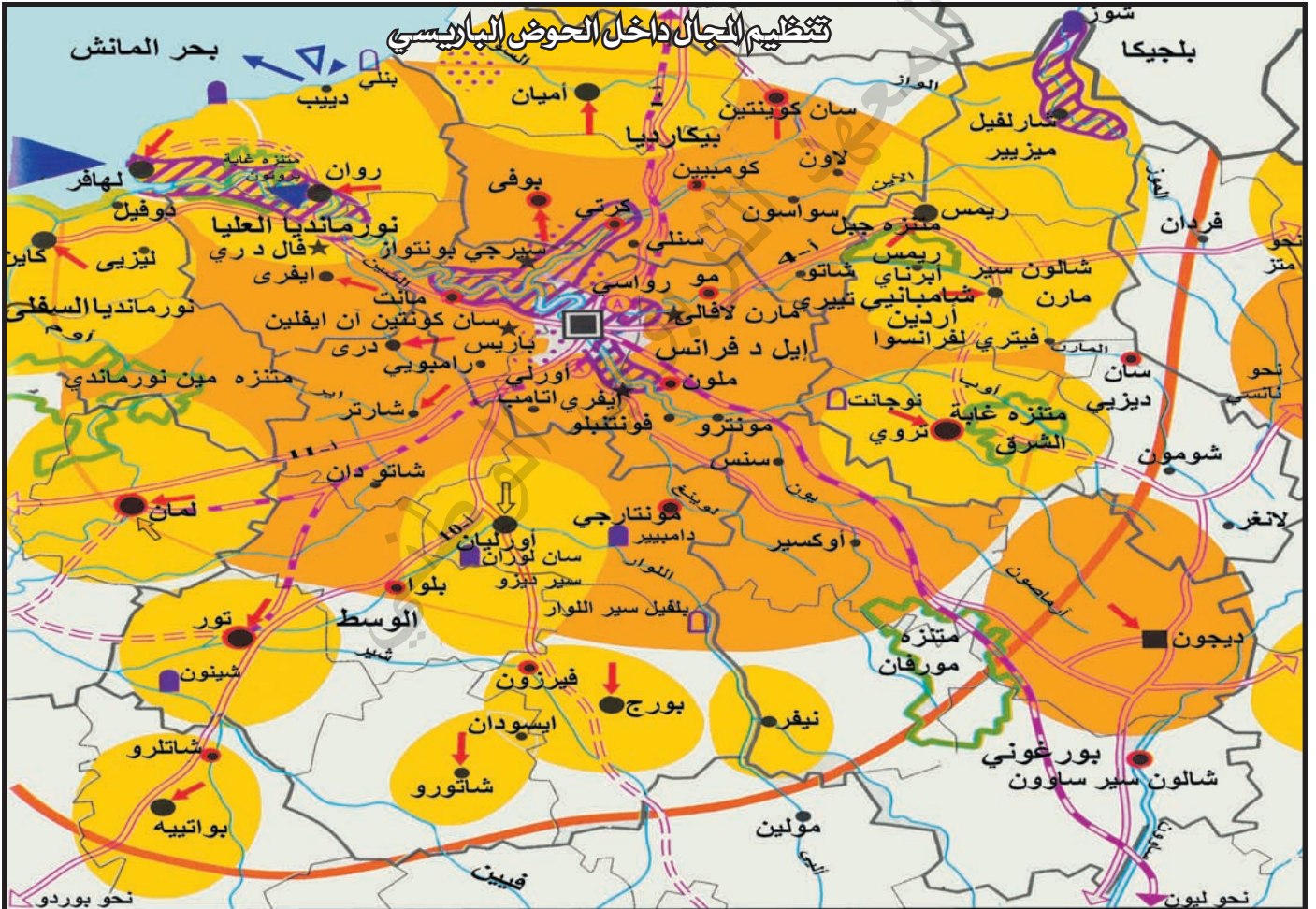


5 الشبكة الحضرية

إن أهمية المدينة مرتبطة بما توفره من خدمات. ويتراجم نمو القطاع الثالث تأثير المدينة على محيطها. وقد يمتد إشعاع المدينة ليؤثر على مدن أخرى، فيظهر نسيج من العلاقات ما بين المدن الكبيرة والمتوسطة والصغيرة، حيث تظهر أنماط متعددة من المدن داخل المنطقة الواحدة.



ويؤدي تفاوت الأهمية الاقتصادية للمدن داخل الإقليم إلى هيمنة مدن على أخرى. وقد يتسع مجال تلك الهيمنة في بعض المناطق فتتسأ المدن الميترابولية التي تعتبر مراكز كبرى لتجمع المؤسسات المالية والشركات الصناعية والأسواق والمصارف والإدارات والمصالح المختلفة.



تنظيم المجال داخل الحوض الباريسي

الاقتصاد	التجهيزات والنقل	التنظيم الحضري
فضاء تركيز قوي للصناعات	ميناء تجاري للاستيراد	ميترابول ومجال تأثيره المباشر والواسع
فضاء ريفي به صناعات متنوعة	حركة أكثر من مليون طن	مركز إقليمي ومجال نفوذه المباشر
مدن تتجاوز نسبة النشاط الذين يعملون فيها في الصناعة 40%	ميناء صيد (أكثر من 10000 طن.س)	مركز إقليمي ذو وظائف غير مكتملة مع مجال نفوذه المباشر
مدن اللامركزية الصناعية	ميناء لنقل الركاب	مدن أخرى
مدن لامركزية الخدمات	مسالك صالحة للملاحة	مدن جديدة
محطات نووية	مطار دولي	حدود المقاطعات
شاطئ سياحي	طريق معبد سريع	حدود الأقاليم
منتزه طبيعي إقليمي	طريق سريع يتوقع إنجاز	
	ق.س. قيد الإنجاز	

الملخص



هياً تباين ظروف وإمكانات المدن والأرياف لظهور شبكة علاقات معقدة تمس جوانب الحياة الاقتصادية والمالية والإدارية والسياسية والثقافية. تتوقف أهمية تأثير المدينة على الريف على درجة قوتها الاقتصادية. فالمدن الكبرى تعد مراكز كبرى للتبادل التجاري وهي تتوفر على مقومات أساسية تمكنها من ذلك كوفرة إنتاجها الصناعي ووجود هيئات تجارية ومالية مختلفة داخلها. وللمدن كذلك القدرة على إدارة وتسيير الأرياف عن طريق المؤسسات الإدارية والسياسية المتمركزة فيها بالإضافة إلى ما تقدمه من خدمات اجتماعية وثقافية يحتاجها سكان الريف. وفي المقابل تمثل الأرياف خزانات ديموغرافية تمد المدن باليد العاملة وتضمن لها النمو السريع عن طريق النازحين إليها من الأرياف. وتمون الأرياف المدن بالمنتجات الفلاحية الضرورية لتلبية حاجات السكان الحضريين. كما تمثل سوقاً لتصريف الإنتاج الصناعي للمدينة. تساهم التفاعلات السابقة في بروز مظاهر حضرية معبّدة كالشبكات الحضرية والمدن الملتحمة (الميجالوبوليس) والميتروبولية التي تتفاوت أهميتها ودرجة تعقد العلاقات بين مكوناتها من مجال حضري لآخر.

التقويم



- فيم تتجلى مظاهر التأثير الأساسية للمدينة على الريف؟
- حدد أهم الخدمات التي تؤمنها الأرياف للمدن
- ما الشبكة الحضرية؟ ما مبرر وجودها؟
- ما الميجالوبوليس؟ ما أشهر نماذجها؟
- ما المقصود بالمدينة الميتروبولية؟ بم تتميز عن غيرها من المدن الكبرى؟

للتوسع أكثر



تأمل الصورة المعنونة بـ "تنظيم المجال الحضري داخل الحوض الباريسي"، ثم
- اختر إقليم شامباني أردن
- حدد ملامح تنظيم المجال في هذا الإقليم مستعينا بالشكلية التالية:

الإطار الجغرافي			المدن			التجهيزات			الاقتصاد		
الحدود	الأنهار	المتروبول	المتنوعات	المراكز الإقليمية	مدن أخرى	الطرق السريعة	المطارات	القطارات السريعة	مراكز الصناعة	الخدمات	السياحة

مشاكل المدن

9

تحديد أهم المشاكل التي تواجهها مدن العالم
التعرف على أهم الأسباب المفسرة لتلك المشاكل
تقديم حلول للمشاكل التي تواجهها المدن

المحتوى

1 مدخل

واكبت النمو الحضري-الذي ميز العالم خلال تاريخه المعاصر- مشاكل صعبة تنوعت وتعددت باختلاف المدن وظروفها. ويختلف تأثير هذه المشاكل حسب طبيعة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية التي عاشها البلد، لكن وضع التآزم الذي تعانيه المدينة إجمالاً يكاد يكون عالمياً. فما تجليات ذلك؟

2 مشاكل المدن

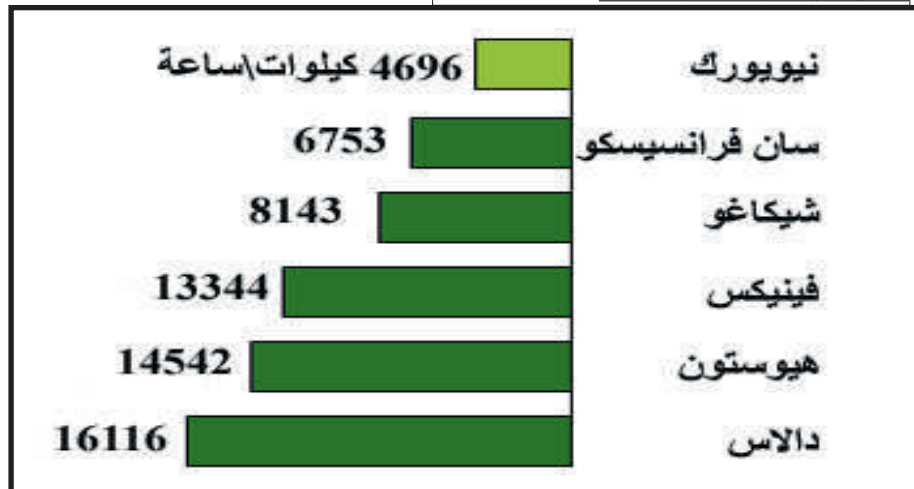
سكان بعض كبريات مدن العالم سنة 2009

السكان (م.ن)	البلد	المدينة
37,2	اليابان	طوكيو
25,9	و.م.أ	نيويورك
23,2	المكسيك	مكسيكو
22,5	كوريا ج	سيول
21,3	الهند	مومباي
20,8	البرازيل	ساو باولو
19,8	الفلبين	مانيلا
18,6	الهند	دلهي

المصدر: <http://www.populationdata.net>

المصدر: <http://en.wikipedia.org>

استهلاك سكان بعض كبريات المدن
الأمريكية من الكهرباء سنة 2000

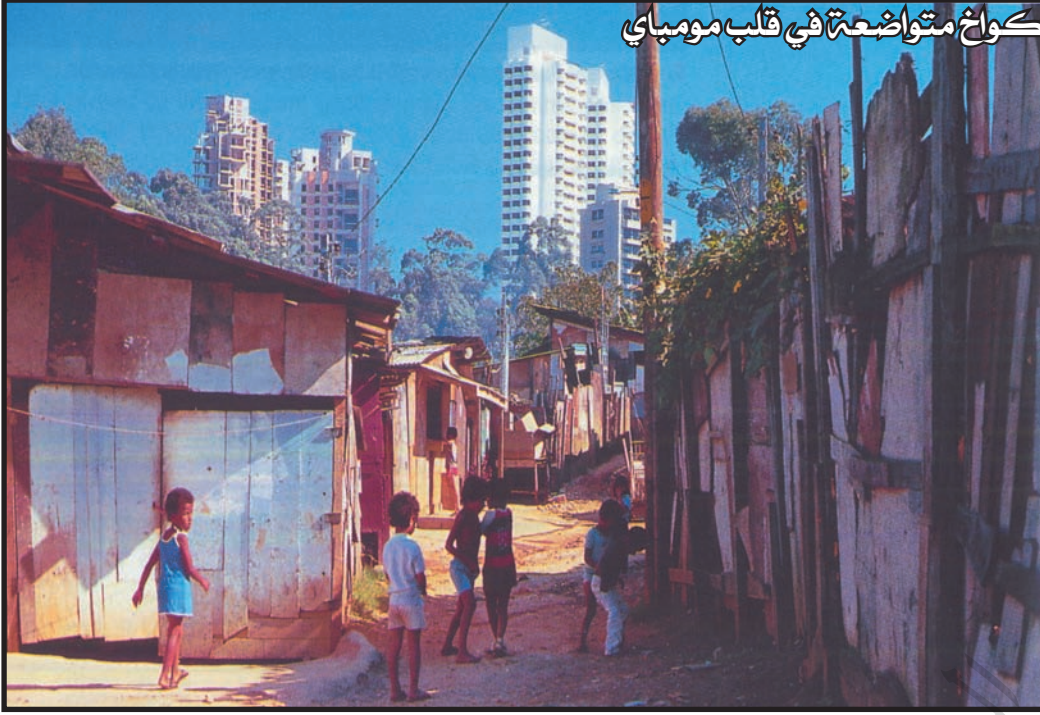


2- مشاكل التمويل والتجهيز

تعد من أهم المشاكل التي تعاني منها المدن الكبيرة بسبب حاجة هذه الأخيرة إلى كميات ضخمة من المواد الاستهلاكية سواء كانت غذائية كالغلات الزراعية والمنتجات الحيوانية أو مصادر للطاقة أو المياه التي تتعدد جوانب استخداماتها في المدن. يضاف إلى ذلك حاجة المدن أكثر من غيرها للتجهيزات الصحية والبنى المدرسية والمواصلات.

3- مشاكل السكن

تزداد حدة مشاكل السكن داخل المدن الكبرى التي شهدت تزايداً سريعاً لسكانها، ذلك أن عدد المساكن المتوفرة يقل بكثير عن الحاجات المتزايدة. وقد اختلفت تجليات هذه الظاهرة ما بين البلدان الصناعية المتقدمة وبلدان العالم الثالث. ففي البلدان المتقدمة عرفت المدن نمواً سريعاً لكن توسعها خضع للقواعد الفنية المعمارية، أما في



العالم الثالث فقد تسببت سرعة النمو الحضري في توسع عشوائى للمدن اتسم بظهور السكن الفوضوي المتمثل في أحياء الصفيح التي تفتقر إلى أبسط متطلبات الحياة الحضرية. وتجدر الإشارة إلى أن مشاكل السكن تلقى بظلالها على تكاليف الإيجار ومواد البناء والقطع الأرضية مما يجعل الحصول على سكن لائق في مدينة كبرى فرصة نادرة لاسيما في العالم الثالث.

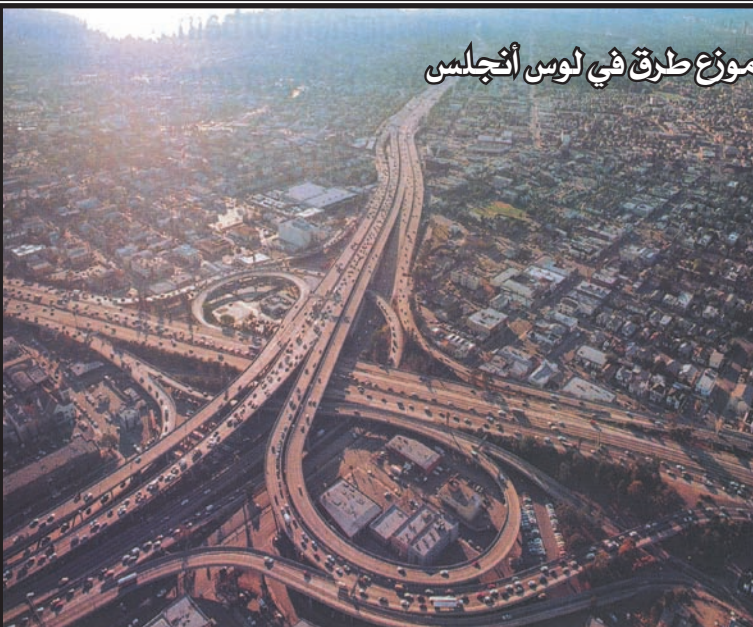
4- مشاكل المواصلات

إن الكثافة الشديدة لحركة المرور هي من أهم ما يميز المدن الكبرى، ذلك أن الحياة الحضرية تفرض حركات وتنقلات يومية لأعداد هائلة من البشر، مما قد يتسبب في ازدحام واختناقات خطيرة على محاور الطرق الرئيسية، خاصة خلال أوقات معينة كالصباح قبل بدء الأعمال وبعد انتهائها في المساء. ويعمل تحرك عدد هائل من السيارات ووسائل المواصلات الأخرى على ببطء حركة السير وأحياناً توقفها على امتداد كيلومترات عديدة داخل مراكز المدن الكبرى. وقد خطت السلطات في بعض المدن الكبرى خطوات متقدمة على طريق الحد من تأثير هذا المشكل، فاتخذت العديد من الإجراءات مثل شق الأنفاق وبناء الجسور وتشبيد الشوارع العريضة الدائرية والطرق السيارة والالتفافية في محيط المدن مما يمكن من تخفيف الازدحام في المركز ويضمن في الوقت نفسه الخروج منه نحو الأطراف بسهولة ويسر. يضاف إلى ذلك بناء أرصفة للمشاة وتنظيم حركة السير وتخصيص أماكن لتوقف السيارات... إلخ. غير أن تلك الجهود كانت مكلفة من الناحية المادية مما جعل العديد من مدن العالم الثالث لا يزال يواجه تحدي مشكل المواصلات يوميا.

ازدحام حركة السير في لوس أنجلوس



موزع طرق في لوس أنجلوس



مدينة ملوثة (طوكيو)

5- مشاكل التلوث

تعاني معظم مدن العالم من مظاهر التلوث، لكنها تزداد حدة في بعضها دون البعض الآخر. فتهواء المدن غالباً ما يكون ملوثاً بسبب كميات الدخان والغازات الهائلة التي تقذفها مداخن المصانع والمنازل وعوادم السيارات، كما أن فضلات المدن التي تنقل عن طريق الشاحنات غالباً ما ترمي في الأنهار والبحار والقنوات فتلوثها وتجعلها مصدر خطر على البيئة المحيطة بها.



قاذورات داخل مدينة إفريقية كبرى

ويذكر أن بعض المدن الكبرى تعجز عن وضع خطط كافية بالتخلص من نفاياتها مما يؤدي إلى تراكم الأوساخ والقمامات داخل هذه المدن وأحياناً جريان مياه الصرف الصحي داخل الأحياء السكنية فيمثل ذلك مظهراً سيئاً من مظاهر تلوث البيئة الحضرية وعاملاً رئيسياً من عوامل انتشار الأمراض والأوبئة في صفوف السكان الحضريين. ويضاف إلى ما تقدم أن ضوضاء المدن وضجيجها يؤثران على راحة سكانها فتتجر عن ذلك أحياناً مشاكل نفسية وعصبية عديدة يعاني منها سكان بعض المدن.



الإجرام في مدينة نيويورك

6 - الأمراض الاجتماعية

تؤدي الزيادة السريعة لسكان المدن وتعدد حاجات الحضريين وتفاوت مستوياتهم المادية وظروفهم المعيشية إلى ظهور مشاكل اجتماعية متعددة. وتستفحل خطورة هذه المشاكل بشكل خاص في المدن والأحياء الفقيرة فتكون مرتعاً وبيئة خصبة لانتشار مظاهر سيئة كالإجرام والتسول وتعاطي المخدرات والدعارة. ويعمل الفقر والبطالة على زيادة خطر وانتشار مثل هذه الممارسات.

هبطت نسبة الإجرام في نيويورك إلى ما دون 500 عملية قتل سنة 2007، ويعد هذا الرقم الأدنى من نوعه في تاريخ المدينة منذ 1963، عندما بدأت الشرطة في إجراء إحصاءات سنوية عن الجريمة.

وخلال هذه السنة اقترفت 412 عملية قتل داخل مدينة نيويورك الأمريكية كما لقي 16 شخصاً حتفهم من جراء إصابات تعرضوا لها، مقابل 511 وفاة ذات أصل إجرامي وقعت خلال الفترة نفسها من سنة 2006، وفق أرقام شرطة نيويورك. وكانت السنة الأكثر إراقة للدماء في مدينة نيويورك سنة 1990، حيث فاق عدد القتلى 2200 قتيلاً. وكان الضحايا في معظمهم مواطنين عاديين لقوا حتفهم بسبب تواجدهم في أماكن شهدت عمليات إطلاق نار بين العصابات المتصارعة.

24 نوفمبر 2007

المصدر: <http://www.ledevoir.com>

الملخص



أدى تضخم المدن والنمو المذهل لسكانها إلى ظهور مشاكل متعددة تباينت درجة خطورتها واختلفت مستويات التعامل معها بحكم اختلاف ظروف المدن ومؤهلاتها. يعد الانفجار الديموغرافي الحضري في طليعة المشاكل التي تواجهها المدن، بل يعد زافدا هاما مغذيا لمشاكل أساسية أخرى. يطرح التضخم الديموغرافي للمدن تحديات خطيرة فهو يفرض عليها ضرورة تمويل سكانها بحاجات استهلاكية أساسية ومواد تجهيز مختلفة، كما أنه يعمل على تفاقم حدة مشاكل السكن بسبب ارتفاع الطلب على حساب العرض. تمثل مشاكل المواصلات والتلوث والأمراض الاجتماعية تحديات بالغة الأهمية بالنسبة للمدن الكبرى، وتظهر هذه المشاكل العديد من مدن العالم بمظهر المدن التي تعاني من التأخر والاختناق، مما يتطلب أفكارا خلاقة وحلولاً عملية عاجلة تخلص هذه المدن مما أصابها من آاء.

التقييم

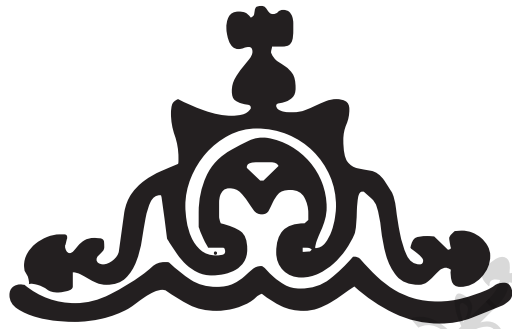


- ما أسباب النمو الحضري السريع؟
- بم تبرر ظهور مشاكل التمويل والعجز عن توفير الخدمات في العديد من المدن الكبرى؟
- ما الأسباب التي تبرر كون مدن العالم المتقدم أكثر عرضة للتلوث من مدن العالم الفقير؟
- عدد حلول ناجعة تم اعتمادها في بعض المدن من أجل التخفيف من حدة مشاكل المواصلات؟ لماذا لم تعمم تلك الحلول في كل مدن العالم؟
- لماذا تعاني المدن أكثر من غيرها من مشاكل الإجرام؟

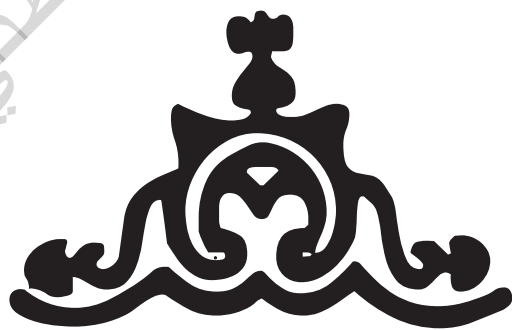
للتوسع أكثر



- تأمل الصورة المعنونة بـ "أكواخ متواضعة في قلب مومباي"، ثم
- صف المشهد الذي تظهره الصورة
- تصور اسبابا تفسر ما تظهره الصورة
- اقترح حلولاً تراها مناسبة لتغيير ملامح المشهد نحو الأفضل



الفصل الثالث



المعهد التزويدي الوطني

الحياة الريفية لدى المجتمعات البدائية

10

تحديد مفهوم المجتمعات البدائية
تخطيط أهم المجتمعات البدائية على خريطة
تحديد أهم النشاطات التي تمارسها المجتمعات البدائية

الأهداف

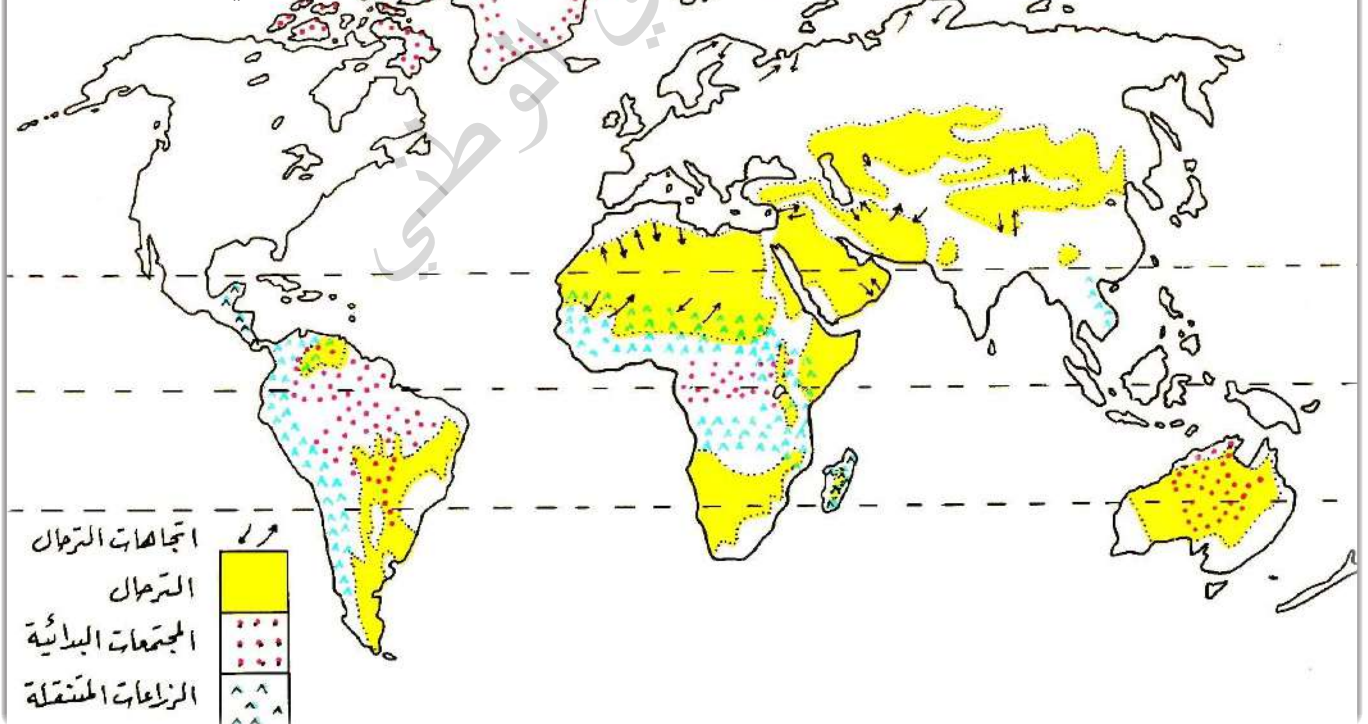
المحتوى

① مدخل

أسهمت معطيات متنوعة في حصر مجموعات بعينها داخل مجال جغرافي محدد، فكان ذلك سببا في عزلتها التي فرضت عليها أنماط عيش مختلفة عن تلك التي تعرفها أغلبية شعوب الأرض، وتوصف هذه المجموعات بالمجتمعات البدائية، نظرا لنوع التقنيات التي تستخدمها في حياتها اليومية فضلا عن طبيعتها إنتاجها المتميز عادة بالحدودية والمتصف كذلك بصلته الوثيقة بما تتيحه البيئة المحلية من إمكانات، ومع ذلك يجدر التنبيه إلى أن وصف هذه المجتمعات بالبدائية من الناحية التقنية لا يعني ضرورة تأخرها في باقي الخصائص عن غيرها من المجتمعات البشرية.

ومن أشهر المجتمعات التي لا تزال نشاطاتها الاقتصادية تتصف بالبدائية نذكر الأقزام في الغابات الاستوائية والبوشمن والهوتنتوت في صحاري ناميبيا، زيادة على سكان استراليا الأصليين والأسكيمو في المناطق القطبية وبعض قبائل الهنود الحمر في غابات الأمازون

خريطة تبين نطاق حضور المجتمعات البدائية وأهم النشاطات التي تمارسها



② أنماط العيش

تتنوع النشاطات الاقتصادية التي تمارسها المجتمعات البدائية بسبب اختلاف الظروف الطبيعية التي تؤثر على تلك المجتمعات، وتشمل نشاطات المجموعات البدائية: الجمع، الالتقاط، القنص وصيد الأسماك،

1— مجتمعات الأقزام

أ- طبيعة المجتمع

يعيش الأقزام داخل الغابات الاستوائية في إفريقيا بشكل أساسي، وهم مجموعات سوداء البشرة تختلف عن شعوب البانتو الإفريقية المجاورة لها بكون أفرادها قصار القامة ويعيشون في أعشاش على شكل جماعات صغيرة منعزلة داخل أعماق الغابة، ولا تعرف للأقزام لغة خاصة بهم بل يتحدثون لغات الشعوب المجاورة لهم، وتحمل مجموعاتهم أسماء مختلفة مثل (البامبيتي) في جمهورية الكونغو الديموقراطية و (البامبينغا) في جمهورية إفريقيا الوسطى.... وتقدر مجموعات الأقزام الموجودة داخل الغابات الاستوائية الإفريقية حالياً بحوالي 200 ألف نسمة.

ب- أنماط العيش

يجهل الأقزام النشاطات الزراعية والرعوية، لكنهم بالمقابل يتعاطون نشاطين رئيسيين هما:

- الجمع والالتقاط: تمارسه النساء والأطفال بشكل أساسي. وهو يقوم على جمع ثمار الأشجار (فاكهة برية، درنيات، لب أشجار) والتقاط الحلزون وجمع العسل، حيث تمثل هذه الموارد جزءاً من غذاء المجموعة كما تشكل كذلك مادة من مواد التبادل التجاري مع المجموعات الأخرى (خارج الغابة).

- القنص: يعد المصدر الرئيسي لقوت الأقزام، حيث يصطاد هؤلاء جميع أنواع الحيوانات التي توجد في الغابة من فيلة وقردة وقوارض وأفاعي وثعابين. والأقزام بارعون في استخدام الرماح والحراب والسهام المسمومة، كما يشتهرون كذلك بنصب الشراك والفخاخ للحيوانات. ويعد لحم الحيوانات المصطادة مادة الغذاء الرئيسية للسكان أما جلودها فهي مادة تجارية مهمة يتم تبادلها مع المجموعات الأخرى.

2— مجتمعات الأسكيمو

أ- طبيعة المجتمع

ينتمي الأسكيمو إلى العرق الأصفر، وتطلق هذه التسمية عادة على قبائل (اليبيك) و(الأيينو) التي تعيش في شمال كندا، بين مضيق بهرنج والأبرادور. وتقدر أعداد الأسكيمو بحوالي 100 ألف نسمة حالياً.

ب- أنماط العيش

تميز الأسكيمو على الدوام بالقدرة على التحمل والصبر على الجوع والتعب، حيث تواجههم بيئتهم القاسية بتحديات هائلة تتمثل في البرد الشديد وشح الغذاء والعزلة عن العالم الخارجي، ورغم ذلك طور الأسكيمو نشاطات اقتصادية هي:

- القنص: برع الأسكيمو في قنص بعض الحيوانات البرية كالكاريبو والدببة والوعول والثعالب القطبية، وهم اليوم يستخدمون في المطاردة زحافات آلية سريعة بينما كانوا يعتمدون في الماضي على زحافات تجرها الكلاب.

- الصيد: يصطاد الأسكيمو حيوانات الفقمة شتاء والأسماك صيفاً. ويستخدمون لحومها غذاء وشحومها زيوتاً وعظامها أدوات، أما جلودها فتستخدم لباساً وأحذية وفراء

القنص عند الأقزام

عندما يحدد الأقزام مكان الصيد يربط الصيادون شباكهم في شكل دائرة محيطها كيلومتر... ثم يقفز أحدهم داخل الدائرة ويبدأ في ضرب الحشائش في الوقت الذي يبدأ فيه الكل بالصراخ. وعندما تبدأ الحيوانات المذعورة في التحرك فإنها تصطدم بالشبكة المخفية داخل أغصان الشجر فتتمسك بقرونها وأرجلها، فيصيبها الصيادون برماحهم ويقضون عليها بفؤوسهم، ثم يجلبونها إلى الخيم، حيث تسلخ ثم تنشوى على الجمر وتوزع بالتساوي على الجميع.

لكن يجب الاحتفاظ بنصيب كبير منها للمقايضة مع سود المناطق المحيطة الذين يعطون مقابلها قطع الحديد التي تصنع منها الرماح أو الفؤوس.



أقزام أمام مسكنهم الاستوائي



رجل أسكيمو



رجل أسكيمو يصطاد سمكا

هندي أحمر يصطاد مستخدماً قوسه



١- طبيعة المجتمع
عمرت قبائل الهنود الحمر الأرض الأمريكية على امتداد آلاف السنين، لكن الكشف الكولومبي لأمريكا سنة 1492، جاء بالمستوطنين الأوروبيين وغيرهم، فأضحى الهنود الحمر بسبب الإبادة والأمراض وتغير أنماط العيش أقليات في قارتهم الأصلية. وتحتوي غابات الأمازون على بعض القبائل الهندية الحمراء التي لا تزال تحافظ على بدائتها، وتنتمي هذه القبائل إلى الجنس الأصفر. ويعيش بعضها في قرى تتألف من أكواخ في أعماق الغابة.

ولم يألّف معظم هذه الشعوب بعد الاحتكاك مع الشعوب الأخرى. بل إن بعضها يظهر عدائية شديدة عند مواجهة الدخلاء. وتعمل حكومات البرازيل واغويانا على محاولة الحفاظ على نمط عيش هذه المجموعات. وتشير آخر الإحصاءات (سنة 2000) إلى أن عدد القبائل الهندية الحمراء في البرازيل يناهز 700 ألف نسمة.

٢- أنماط العيش

تسببت الظروف الطبيعية في جعل القنص والصيد إلى جانب الجمع والالتقاط أهم النشاطات التي تعاطاها الهنود الحمر داخل غابات الأمازون. ويمارس الهنود نشاط القنص حيث يستخدمون حرايا هندية خاصة وسهاما مسمومة واقواسا طويلة لقتل حيوانات الغابة. وقد طور هؤلاء قوارب نهريّة صنعوها من جذوع الأشجار فباتوا يعتمدون عليها في صيد أسماك المياه العذبة داخل نهر الأمازون وروافده الكثيرة، كما يستخدمونها في التنقل داخل الغابة. وتجمع النساء بعض الفواكه الاستوائية والثمار البرية، بينما تلجأ بعض القبائل إلى قطع وحرق جزء من الغابة وزرعه بالحبوب والبقول. لكن الأمر يظل محدود النطاق

4— سكان أستراليا الأصليون

أ- طبيعة المجتمع

يعرف الأستراليون الأصليون كذلك بـ (الأبورجينز)، وهم قوم قدموا على ما يعتقد إلى هذه الجزيرة الكبيرة منذ أزيد من 40 ألف سنة، لكن الكشف الأوربي للقارة منذ 1770 جعلهم في مواجهة مع الاستيطان الأوربي الذي قضى على أعداد هائلة منهم ودمر نمط عيشهم وألجأ كثيرا منهم إلى العيش في أماكن نائية وسط الصحراء الأسترالية. وتشير التقديرات إلى أن عدد الأستراليين الأصليين كان في حدود 300 ألف نسمة عند قدوم الأوروبيين لكنه انخفض إلى أقل من 100 ألف في الوقت الحالي. وبالرغم من ما قاساه هؤلاء في الماضي، فقد سعت الحكومات الأسترالية المعاصرة إلى تحسين وضعهم عبر إنشاء قرى نموذجية لهم و تعليمهم ومحاولة دمجهم في الحياة المدنية الحديثة.

ب- أنماط العيش

يشتهر الأستراليون الأصليون بكونهم مجتمعا جامعا - مقتنصا، فالقنص مهنة الرجل حصرا حيث يستخدم سلاحا يعرف بالبوميرانج لقتل الطرائد (كانغرو، جرابيات أخرى وأفاعي)، كما يصطاد الرجال الأسماك وتجمع النسوة اصداف البحر والثمار والخضروات والبقول وتربي الدواجن.

شعب من عصر الحجر

أسهمت العزلة التامة التي عاشتها أستراليا حتى منتصف القرن ١٩ في إبقاء سكانها في مرحلة عصر الحجر المصقول...

ويكاد الأستراليون الأصليون يعيشون اليوم عراة، وهم بلا سكن ثابت، بل يصنعون أعشاشا من ورق الشجر أو ملاجئ بسيطة. إنهم شعب بلا صناعات خزف أو نسيج أو زراعة أو حيوانات أليفة كما وصفهم كلود ليفي استراوس. إنهم لا يقومون بالزراعة وليس هذا فحسب، بل يجهلون كليا فن إدخار المؤن وحفظ الفواكه التي يجمعونها. وتعد أنماط عيشهم بدائية إلى حد بعيد، فهم يصطادون في البحيرات ويقتنصون بإصرار وحذق عجيبين حيوانات الكانغرو وطائر الأومو والأفاعي، ويجمعون الديدان والجراد واليساريع والنمل والفاكهة البرية ليكملوا بها مواردهم.

إن أسلحتهم المصنوعة من الحجر المصقول أو المشحوذ هي أسلحة من عصر الحجر حقا. فهم بواسطه غزاة من الريزين يثبتون شظايا من السيلكس أو الحجر الخام على طرف دبوس (رمح وسهام).

وتتوزع قبائلهم إلى عشائر لكل واحدة منها طوعم يحميها. والإيمان بالأرواح شائع لديهم، لذا يقومون بشعائر وطقوس من أجل ضمان وفرة الطرائد، التي تمثل انشغالا رئيسيا لمجتمعات كثيرا ما تعاني من الجوع.

M. OZOUF et P. PINCHEMEL. Géographie, classe de seconde



الملخص

يطلق مصطلح الشعوب البدائية على مجتمعات عزلتها ظروف طبيعية خاصة عن غيرها من مجتمعات العالم فلم تعرف من التطور ما عرفت باقي المجتمعات. يمثل أقزام الغابات الاستوائية والإسكيمو في المناطق القطبية إلى جانب الأستراليين الأصليين وبعض قبائل الهنود الحمر في أدغال الأمازون أهم المجتمعات البدائية الموجودة حالياً. تتعاطى المجتمعات البدائية نشاطات تقليدية يفرضها الوسط الطبيعي مثل الجمع والالتقاط والقنص والصيد ويجهل أغلبها الزراعة. يتعرض نمط حياة المجتمعات البدائية لتحديات خطيرة قد تقوده نحو الانهيار منها ما هو تقني ومنها ما هو بيئي، كما أن منها ما هو مرتبط بتعرف هذه المجتمعات تدريجياً على النشاطات الحديثة وشروعها في مزاولتها.

التقويم

- ماذا نعني بمصطلح المجتمعات البدائية؟ هل يمكن النظر إليه كمصطلح عادي؟
- بم تفسر بقاء مجتمعات الأقزام والإسكيمو مجتمعات بدائية؟
- لماذا تعتبر نشاطات كالجمع والالتقاط والقنص نشاطات بدائية؟
- هل ترى أن نمط عيش المجتمعات البدائية قابل للبقاء؟ برر رأيك.
- بم تبرر قلة أعداد المجتمعات البدائية في الوقت الحاضر؟

للتوسع أكثر

- تأمل النص المعنون بـ "شعب من عصر الحجر"
- حدد من خلال النص أربع سمات تبرر وصف الأستراليين الأصليين بالمجتمع البدائي
- أبرز أهم الخصائص الثقافية والاجتماعية لهذا المجتمع البدائي

الحياة الريفية في جنوب شرق آسيا

11

تتميز المجال البحري في المنطقة جنوب شرق آسيا
تتميز الخصائص الطبيعية للمنطقة
تتميز النشاطات الاقتصادية في جنوب شرق آسيا

الأهداف

المحتوى

1 مدخل

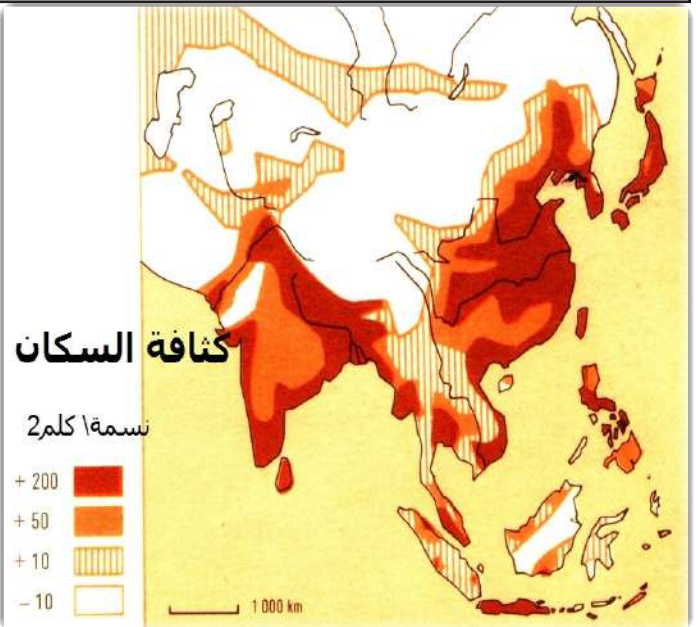
تربو مساحة إقليم جنوب شرق آسيا على 4 ملايين كلم مربع، كما يعيش داخله أكثر من 593 مليون نسمة وفق تقديرات 2004، يعيش سدسهم على جزيرة جاوة الأندونيسية. ويضم هذا الإقليم وحدات سياسية هي: أندونيسيا، بروناي، تايلندا، تيمور الشرقية، سنغافورة، الفيليبين، كمبوديا، اللاوس، ماليزيا وميانمار. وقد اختلفت الطبيعة هذا الإقليم منذ القديم بميزات جعلت منه مجالا بشريا مزدهما وموطنا للزراعة وماوى لحضارات نباتية عريقة.

2 الظروف العامة

1 — الظروف الطبيعية

ينقسم إقليم جنوب شرق آسيا إلى نطاقين مختلفين، أحدهما قاري يشمل ميانمار وبلدان الهند الصينية وماليزيا وسنغافورة، أما الآخر فهو عبارة عن جزر وأرخبيلات كالفيليبين وأندونيسيا. وداخل المجال القاري تتناثر المرتفعات والكتل الصخرية التي تضم بين جنباتها وعلى أطرافها سهولا منها ما هو ساحلي يحاذي البحار، ومنها ما هو فيضي يرتبط في وجوده بجريان انهار هامة مثل الميكونغ (4200 كلم)، إروادي (2100 كلم)، ساو هونغ (1130 كلم). وتتميز السهول الفيضية بخصوبة تربتها التي تجعل منها مجال الزراعة الأول في هذا النطاق. أما داخل نطاق الجزر فغالبا ما تكون الأنهار قصيرة المجرى، لكن الأرض تكون جبلية بركانية في الغالب مما يعني خصوبة تربتها.

ويتأثر إقليم جنوب شرق آسيا - خصوصا في شماله - بهبوب الرياح الموسمية الصيفية التي تتسبب في تهطل كميات كبيرة من المطر فتغذي الأودية والجداول والأنهار. ويصبح زمن هبوب هذه الرياح فصل ارتفاع معدلات الرطوبة في الإقليم.



2_ الظروف البشرية

أسهمت المعطيات الطبيعية في جعل إقليم جنوب شرق آسيا إقليما زراعيا بالمقام الأول، ففي هذا الإقليم الأهل بالسكان يرتبط الناس بالأرض أكثر من أي مجال جغرافي آخر. ولا يزال أكثر من 50% من هؤلاء ريفيين يمتنون زراعة الأرز التي تعد سمة مميزة لهذا الإقليم. فقد طبعته بطابعها المميز على الصعيدين البشري والتاريخي، حيث أمنت هذه الزراعة للناس مورد القوت الأول كما ضمنت لليد العاملة الوفيرة عملا كانت في أمس الحاجة إليه، وفوق ذلك هيأت الناس لحياة التعاون التي مثلت نواة لظهور الكيانات السياسية المركزية والحضارات العريقة.

② النشاطات التقليدية

تعد زراعة الأرز النشاط التقليدي الأبرز في جنوب شرق آسيا، فقد اهتم بها السكان أكثر من غيرها من أشكال العمل الزراعي لأسباب منها:

- ارتفاع مردوديتها وقدرتها على تغذية عدد كبير من البشر
- إمكانية ممارستها مرتين أو ثلاثا خلال السنة
- قدرة الأرز على النمو في بيئات مختلفة، بفضل المياه التي تغمره، فهي تقي بذوره من البرد القارس شتاء ومن قيظ الحر صيفا. وعدا ذلك يساهم الأرز في تخصيب التربة عن طريق ترسيبه للتربة الغرينية الخصبة.

وتتم زراعة الأرز في جنوب شرق آسيا بالاعتماد على الري حيث تصبح الزراعة كثيفة تتغير أساليبها من مكان لآخر. ففي السهول تمتد قرى المزارعين بالقرب من حواجز المياه لئلا يكون امتدادها على حساب المساحات الزراعية، وتزرع حول هذه الحقول محاصيل لا تحتاج غمر المياه مثل الصويا والخضروات والقطن والشاي، أما المناطق الفيضية المنخفضة فتغمر بالمياه وتخصص بالكامل لزراعة الأرز.



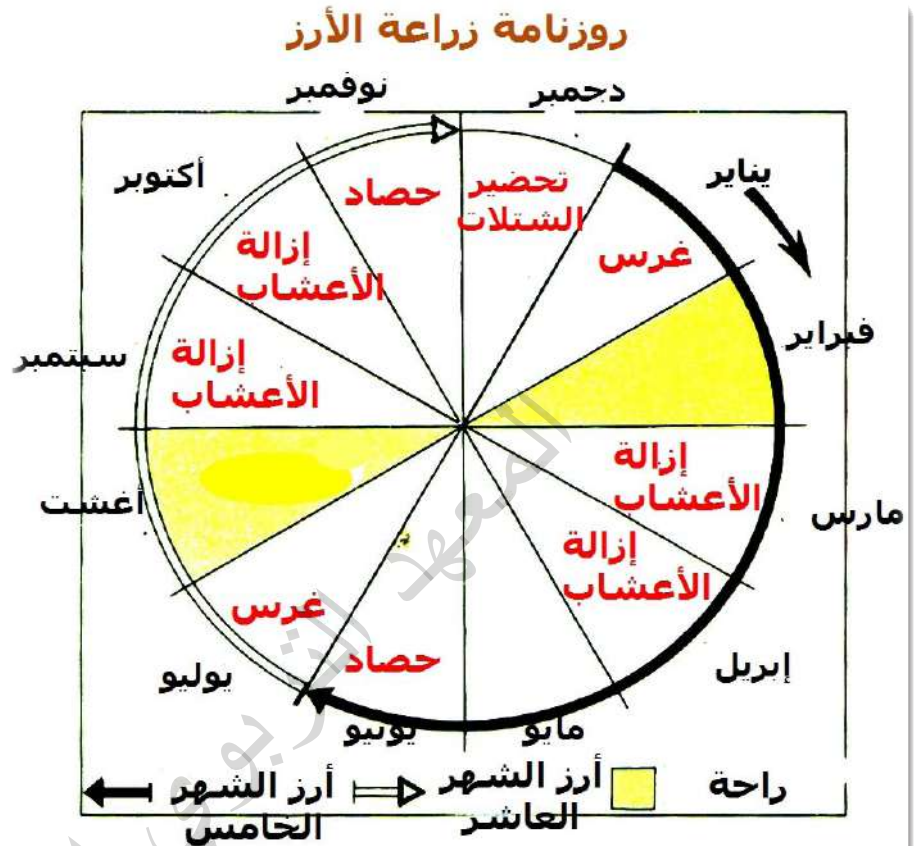
وقد يلجأ الناس، كما هو الحال في الفيليبين، إلى غزو السفوح الجبلية، فتظهر زراعة المدرجات التي تعتمد على مياه المرتفعات في غمر الحقول، لكن الأمر يتطلب عناية وجهدا فائقين.

ويستخدم المزارعون السماد العضوي حيوانيا كان أم يشريا من أجل المحافظة على خصوبة الأرض. وهم بحاجة دائمة إلى التعاون فيما بينهم من أجل حفر قنوات الري وغرس شتلات الأرز وصيانة التربة من الانجراف في المدرجات الجبلية.

وتتميز المناطق الريفية في جنوب شرق آسيا بكثافتها السكانية العالية (2000 نسمة في كلم المربع في جزيرة جاوة) مما يفسر صغر الحقول والاستغلاليات الريفية.

الزراعة في جنوب شرق آسيا

بينما يكون محصول أرز في طريقه نحو النضج، يتم خضير آخر في المشتلة المجاورة عن طريق تخصيبه بعناية بالفضلات البشرية وطين الضفاف ومخلفات المجاري الصحية الحضرية. وحالما يتم حصاد المحصول الأول يتم قلب التربة فوراً وإعادة زرعها بالشتلات المحضرة آنفاً، مما يتيح كسب أشهر عديدة واقتصاداً في البذور. وقد توجد مناطق ينجح المزارع فيها في "اختلاس" محصول من الفاصوليا بين موسمين لزراعة الأرز. وبعيداً عن عملية الحرث تجري كل العمليات الأخرى يدوياً كغرس الشتلات في الطين والحصاد بالمنجل ودرسته بالمدارس وحمله بواسطة السلال أو على الأقدام.



③ التحولات الحديثة

شهدت أرياف جنوب شرق آسيا خلال القرن العشرين بعض التحولات التي غيرت طبيعة المنظر الريفي نسبياً. ويمكن إجمال هذه التحولات في ما يلي

- توسع المجال الزراعي: أسهم الضغط الديموغرافي في دفع نسب لا يستهان بها من الريفيين إلى البحث عن أراض زراعية جديدة. وقد أصبحت الغابات هدفا سهلا للباحثين عن المزيد من الأراضي الزراعية. فقطع هؤلاء أشجارها واستصلحوا أرضها لزراعة الأرز وغيره. لكن الأمر حمل في طياته مخاطر بيئية كبرى كانهجراف وتعرية التربة وتصحر بعض المناطق.
- التخلص من نسب معتبرة من اليد العاملة: ساهم تحديث الزراعة في جنوب شرق آسيا، متمثلا في استخدام الجرارات الزراعية وآلات البذر والحصاد، إلى جانب الأسمدة والبذور ذات المردودية الوفيرة، في ظهور زراعات جديدة ذات مردودية إنتاجية عالية. وهنا أضحت الحاجة إلى اليد العاملة الكثيرة محدودة. الأمر الذي أرغم أعدادا كبيرة من الريفيين على التوجه نحو المدن بحثا عن فرص عمل جديدة لا علاقة لها بالنشاط الزراعي الريفي.
- تغيير المنظر الزراعي الريفي: عملت الإصلاحات العقارية التي تم القيام بها في بعض المناطق على تغيير ميكانيزمات المشهد الريفي. ففي بعض البلدان كفيتنام مثلا، تم تجميع الاستغلاليات الفلاحية الصغيرة لتشكيل ضيعات تعاونية كبرى أمدتها الدولة بالآلات وقامت بإرشاد عمالها وتكوينهم على الأساليب الإنتاجية الحديثة، فنشأ عن ذلك ارتفاع في المردودية الإنتاجية للأرض وظهور قرى زراعية حديثة تتوفر على بنى حديثة لم تكن التجمعات الريفية القديمة لتحلم بها.

الحياة الريفية لدى المجتمعات الصحراوية

12

تمهيد المجال الجغرافي الصحراوي
العصرى بالاعتماد على الطبيعة الصحراوية
تمهيد أهم النشاطات التي تمارسها المجتمعات
الصحراوية

الأهداف

المحتوى

① مدخل

عرف الإنسان الرعي منذ عصور ما قبل التاريخ. وكان اكتشافه لهذا النشاط نقلة نوعية في حياته جعلته يتجاوز مرحلتى الجمع والالتقاط والقنص إلى عصر تدجين الحيوان، تمهيدا لاكتشاف الزراعة ومن ثم الشروع في الاستقرار الحضري. وبالرغم مما شهدته البشرية من تطور وتحول، فقد ظلت مجتمعات عديدة رعوية في المقام الأول، نتيجة ما فرضه عليها الوسط الطبيعي الذي تعيش فيه من تحديات، وخير مثال على ذلك بعض المجتمعات الرعوية في صحارى إفريقيا وآسيا.

② الظروف العامة

1 الإطار الجغرافي

ينظر إلى الصحارى باعتبارها الموطن الرئيس للرعي بمعناه الواسع، وبالتالي المجال الأول لحياة البداوة والانتجاع. وتغطي الصحارى ما يقارب 1/3 مساحة اليابسة، وهي في أغلبها صحارى حارة تقع عادة قرب المدارين (25-35 درجة شمالا وجنوبا). ومن أشهر الصحارى:

- الصحارى الإفريقية: من أهمها الصحراء الكبرى الممتدة من المحيط الأطلسي غربا حتى البحر الأحمر والقرن الإفريقي شرقا، إضافة إلى صحارى ناميبيا وكالهارى في جنوب غرب القارة الإفريقية.
- الصحارى الآسيوية: تشمل صحراء شبه الجزيرة العربية ولوط في إيران وثار وراجستان في الهند ومنغوليا وتاكالامكان وجوبي في وسط آسيا.



خريطة تبين المجال الجغرافي للصحارى في العالم

- الصحارى الأمريكية: توجد في جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية وشمال غرب المحيط الأطلسي وعلى بعض سفوح جبال الأنديز في الشيلي والبيرو.
- الصحارى الأسترالية: تشغل وسط وغرب قارة استراليا.

2 الخصائص الطبيعية

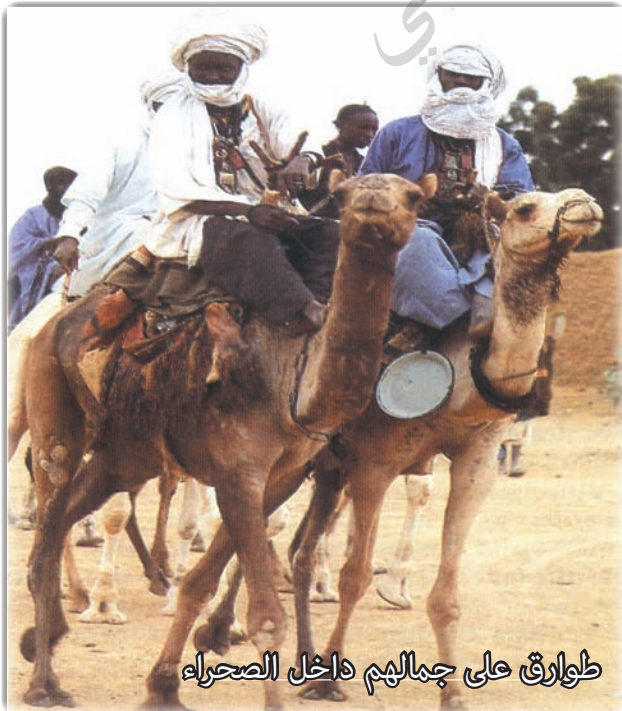
تشغل الصحارى في العادة أحواضا داخلية يغطي عليها تأثير التعرية الهوائية، وينتج عن ذلك أهم مظهر للتضاريس وأكثرها شيوعا وهو «الرك»، وهو سهل مغطى بالحصى والجلاميد الصخرية، والحمادة وهي هضبة صخرية جافة فضلا عن الكثبان الرملية التي قد تمتد بشكل متواز وعلى نطاق واسع فتشكل ما يعرف ببحار الرمال أو العروق الرملية. وتتناثر بعض الكتل والسلاسل الجبلية داخل الصحارى.



وتعد قلة التساقطات المطرية (أقل من 250 ملم سنويا) وتذبذبها ميزة مشتركة بين كل الصحارى تقريبا. وتختص الصحارى المدارية غير الجبلية بارتفاع متوسطات حرارتها (قد تصل إلى 50 درجة مئوية) ومداهما الحراري سواء كان يوميا أو فصليا أو سنويا. ويترتب على ما سبق كون الصحارى فقيرة بالمصادر المائية، حيث يعتمد الناس داخلها على المياه الجوفية بشكل أساسي، وإن كانت بعض الأودية الموسمية تسيل بالتزامن مع سقوط الأمطار فتنشئ البطاح وتغذي العيون والينابيع والخزانات الجوفية غير البعيدة من السطح. أما التربة فتكاد تكون معدومة وتقتصر على الرمال المتحركة أو الحصى والجلاميد الصخرية، مما يعني ضعف أهمية الغطاء النباتي الذي لا يتعدى بعض الأعشاب الموسمية المرتبطة في وجودها بالتساقطات المطرية، وبعض النباتات المقاومة للجفاف مثل الشوكيات والنباتات ذات الجذور الطويلة التي تمتلك القدرة على الوصول إلى المياه الجوفية. وتتأثر الحيوانات بهذا الوضع فتصبح أعدادها محدودة وقاصرة على الأصناف القادرة على التكيف مع قسوة الظروف الطبيعية مثل الغزلان والمها والوعول والذئاب والماعز والإبل.

3 الظروف البشرية

لا يعيش داخل الصحراء إلا عدد قليل من الناس، فالمجال الصحراوي طارد للسكان. وقد تكيفت المجتمعات الصحراوية مع وسطها الطبيعي، فهي في الغالب مجتمعات بدوية ألقت حياة الظعن والانتجاع، مما يعني قدرتها على الاستفادة من الموارد الشحيحة في الطبيعة دون تعريض تلك الموارد لخطر الاستنزاف والهدر. وتستوطن المجال الصحراوي عادة مجتمعات يحكمها النظام القبلي، حيث تنقسم إلى عشائر وأفخاذ ترتبط برابطة الدم. وهي في الغالب تمتن الرعي، لكن بعضها اختار الاستقرار داخل الواحات، حيث طور نشاطات أخرى كالزراعة والتجارة ولعب دورا مهما في الحياة الثقافية داخل محيطه الجغرافي. ويؤثر عن المجتمعات الصحراوية إقرارها نظاما تشاركيا تصبح فيه الموارد الطبيعية من ماء ومرعى ملكا مشاعا يستغله الأفراد وفقا لأعراف وتقاليد موروثة.



طوارق على جمالهم داخل الصحراء

③ النشاطات التقليدية

1. رعي المواشي

يصنف كواحد من أقدم النشاطات الاقتصادية التقليدية داخل النطاقات الصحراوية. وهو يمثل شكلا من أشكال تكيف الإنسان مع وسطه الطبيعي، حيث انتقى إنسان الصحراء منذ القديم من الحيوانات ما يستطيع التكيف مع ظروف مجالته الجغرافي فذجن الماعز والضأن، لكنه اعتمد بالأساس على الإبل لما تمتلكه من قدرة خارقة على تحمل الظروف القاسية، فهي تستطيع السير بخفة في المفاظات الرملية و السهول الحصوية لمسافات طويلة (40 كلم في اليوم) وتحمل حمولة هامة (200 كلغ)، كما تقاوم العطش لمدة طويلة (15 يوما دون شرب الماء). وقد وفر رعي هذه الحيوانات للشعوب الصحراوية ما هي بحاجة إليه من غذاء (لحوم، ألبان، جلود، وكساء ودثار (الصوف والجلود) ووسيلة نقل متكيفة مع ظروف الوسط الجغرافي. وفوق ذلك مثلت الماشية سلعة تبادل تجاري بين الشعوب الصحراوية والمجموعات المستقرة سواء داخل الواحات أو على تخوم الصحراء.

2. زراعة الواحات



واحة في تونس

تعد الواحات جزرا خضراء منعزلة داخل الصحراء. ويرتبط وجودها عادة بمصدر مائي غالبا ما يكون جوفيا. وتنشأ الواحات عادة حول نبع أو عين تحت سفح صخري مرتفع، أو عندما يحفر الناس آبارا ذات منسوب هام في مناطق معينة. وكان تطورها مرتبطا باستخدام البشر تقنيات متنوعة لجلب المياه واستخدامها في الزراعة مثل الأفلاج والفجار والسواقي والقنوات. وتعتمد زراعة الواحات على غرس أشجار النخيل في المقام الأول، فهي تنتج تمرا يعد غذاء للناس وسلعة للتجارة، كما يستخدم سعفها لصنع السلال والحصير، أما خشبها فهو مصدر وقود ومادة بناء.

وفي المقام الثاني، يزرع سكان الواحات تحت ظلال النخيل محاصيل كالشعير والقمح والخضروات وبعض أنواع الفاكهة وهم فوق ذلك ينمون بعض المواشي بهدف الاستفادة من لحومها وألبانها وطاقتها. لكن هذه المنظومة الفلاحية تحتاج من أجل بقائها إلى عناية وجهد فائقين.

وقد تطورت بعض الواحات خلال العصور الوسطى من قرى صغيرة إلى مدن عامرة بالسكان، ازدهر فيها النشاط التجاري واستقر فيها أرباب المهن والحرف المختلفة، كما سمت مكانتها العلمية والثقافية داخل محيطها الجغرافي فأضحت منارات إشعاع وعطاء متميزين.

④ التحولات الحديثة

عرفت المناطق الصحراوية تحولات من أهمها:

1- محاولة التحكم في المياه: مع ازدياد أعداد السكان ظهرت الحاجة إلى زيادة وتنويع الإنتاج الزراعي، فلجأت الحكومات إلى تنفيذ مشاريع مائية ضخمة بهدف ري المزيد من الأراضي. وقد تمثل بعض تلك المشاريع في بناء السدود (مصر والعراق والأردن وسوريا) و ضخ مياه البحيرات الجوفية الصحراوية بكميات هائلة (ليبيا) أو تحلية مياه البحر (بلدان الخليج العربي). وقد سمحت هذه المشاريع بتوسيع إطار الزراعات المروية واستخدام تقنيات جديدة في الري كالري بالتقطير وكذا التركيز على محاصيل جديدة إما بسبب حاجة السكان إليها كالقمح، أو بسبب قيمتها التجارية كالقطن.

2- استخراج الثروات الباطنية الصحراوية: توسعت الدول خلال القرن العشرين في استخراج الثروات الباطنية الصحراوية. وخير شاهد على ذلك استخراج العديد من المعادن ومصادر الطاقة من هذه المناطق كالحديد (موريتانيا، الجزائر ومصر وأستراليا) والفوسفات (المغرب وتونس) واليورانيوم (النيجر وناميبيا) و النحاس (الشيلي، منغوليا، موريتانيا وناميبيا) وأملاح البوتاس (الأردن) والغاز الطبيعي (الجزائر، ليبيا، السعودية، قطر، الإمارات والكويت) والبترو (السعودية، الجزائر، ليبيا، الكويت، الإمارات، قطر، البحرين، عمان، سوريا، العراق، تشاد) والماس (ناميبيا). وكان لاستغلال هذه الثروات دور كبير في ظهور البنى التحتية من طرق معبدة وسكك حديدية ومطارات وموانئ فضلا خطوط الأنابيب الناقلة للبترو والغاز الطبيعي نحو موانئ التصدير.



حفر بئر بترونية في الصحراء العربية

3- ازدياد أعداد السكان: جلبت النشاطات الاستخراجية الحديثة معها يدا عاملة وفيرة استقر بعضها داخل الواحات القديمة أو داخل مدن جديدة. وقد تحول جزء من السكان البدو الصحراويين إلى عمال يعملون في هذه النشاطات الاستخراجية الجديدة، لكن الجزء الأكبر من العمال كان من المهاجرين الذين قدموا من مناطق قريبة أو من بلدان بعيدة.

4 - تغير الأنماط الاجتماعية: تسبب الثراء السريع والتحول من وضع البداوة إلى عهد الاستقرار الحضري والاحتكاك بالوافدين الجدد في تغيير العديد من العادات والأعراف الاجتماعية التي حافظت عليها المجتمعات الصحراوية عبر تاريخها الطويل.

المختصر



تعد الصحراء إقليمًا شديد الجفاف والقحولة وقليل السكان. وتغطي الصحاري مناطق شاسعة من العالم خاصة في إفريقيا وآسيا. تكيف السكان الصحراويون مع ظروفهم القاسية قديماً، فطوروا من النشاط ما يضمن لهم استغلال موارد بيئتهم الشحيحة. كان رعي المواشي خاصة المحترات الصغيرة والإبل داخل الواحات أهم النشاطات التقليدية إلى جانب زراعة النخيل. أسهم التطور الحديث في تغيير معالم المشهد التقليدي داخل الصحراء، حيث عملت الحكومات على محاولة التحكم في المياه سواء عن طريق بناء السدود أو الاستغلال المكثف للمياه الجوفية أو حتى تحلية مياه البحر. يعد اكتشاف الثروات الباطنية من نفط وغاز وحديد... أهم تحول شهدته المناطق الصحراوية، إذ أدى إلى ظهور مدن جديدة وجذب العديد من المهاجرين، كما فُكَّ العزلة عن المناطق الصحراوية، وقاد العديد من سكانها إلى التخلي عن نمط الحياة القديم لصالح نمط آخر أكثر تطوراً ورفاهية.

التقويم



- ما المقصود بمصطلح الصحراء؟ ما أهم الصحاري في العالم؟ أين تقع؟
- ما أبرز السمات المناخية والتضاريسية المميزة للصحراء عادة؟
- بم تفسر قلة سكان المناطق الصحراوية؟
- لماذا اعتمد سكان الصحراء على الرعي أكثر من غيره من النشاطات التقليدية الأخرى؟ ما مبرر رعيهم للإبل أكثر من أي نوع آخر من الماشية؟
- بم تفسر توطن زراعة النخيل لمناطق الواحات؟
- ما أهم العوامل إسهاما في تغيير نمط الحياة التقليدية الصحراوية؟
- هل ترى أن نمط الحياة التقليدية داخل الصحراء قابل للبقاء في المستقبل. برر رأيك.

للتوسع أكثر



تأمل الرسم التوضيحي المعنون بـ: مقطع تحليلي لمنطقة صحراوية ثم:

- صف ملامح المشهد التضاريسي الصحراوي

قيم أهمية عناصر هذا المشهد بالنسبة للإنسان الصحراء، من خلال إبراز ما تعنيه تلك العناصر من إيجابيات وما قد تواجهه الإنسان به من تحديات.

المجتمعات الصحراوية: المثال الموريتاني

13

جمعية التضامن الإفريقية للتحكم في المجال
الموريتاني
جمعية أنماط العيش التي صرّفها موريتانيا
إقليم أنماط العيش التي صرّفها المجتمع الموريتاني

الأهداف

المحتوى

① مدخل

تمتد موريتانيا بين دائرتي عرض 15 إلى 27 درجة شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 5 إلى 17 غرب غرينيتش. وتصل مساحتها الجغرافية إلى 1030700 كلم². ويمثل المجال الجغرافي الموريتاني نطاقا انتقاليا بين الصحراء الجافة وإفريقيا الرطبة مما يفسر حقيقة أن السكان كانوا في الماضي إما بدو رعاة أو مزارعين مستقرين، غير أن هيمنة الظروف الصحراوية جعلت الرعي وحياة البداوة أنماط عيش اقتصادية واجتماعية مسيطرة تقليديا على حياة الموريتانيين.

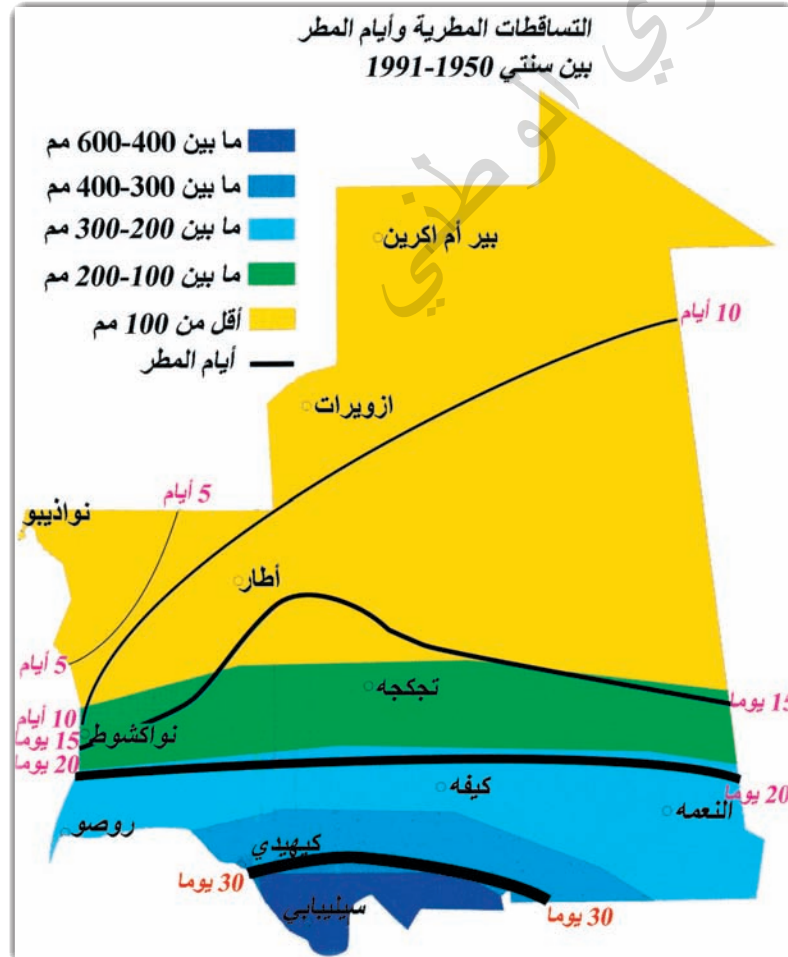
② الظروف العامة

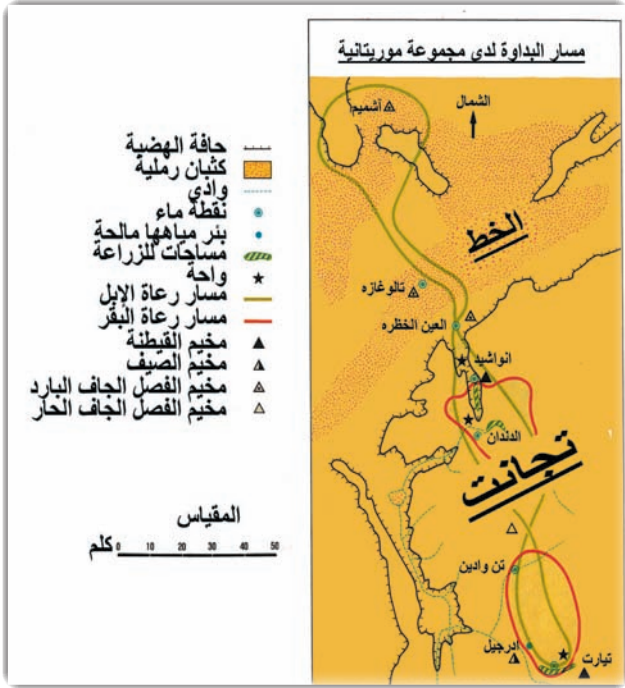
1 الظروف الطبيعية

تتنوع مظاهر السطح الموريتاني فتشمل السهول الصخرية المعرة في الشمال، إلى جانب الهضاب الصخرية ذات الارتفاع المحدود في الوسط، فضلا عن المنخفضات التي تشغلها السهول غربا أو المفاذات الرملية شرقا. ويغطي التأثير الصحراوي على التضاريس الموريتانية فتصبح الكثبان والعروق الرملية والحمادات مظاهر شائعة الانتشار في مناطق شاسعة من البلاد.

وتتميز الظروف المناخية بكونها قاسية على العموم، فمتوسطات الحرارة عالية تتجاوز 37,8 درجة مئوية على امتداد 6 أشهر من السنة. أما الأمطار فكما محدود لا يتجاوز في أحسن حالاته 500 ملم في المناطق الرطبة الساحلية. وتشكو مناطق الوسط والشمال والشرق من شح التساقطات المطرية حيث تقل في هذه الأماكن عن 150 ملم سنويا.

ويترتب على ما سبق ضعف في أهمية الغطاء النباتي. فباستثناء المناطق الساحلية حيث تنمو أعشاب موسمية وحشائش طويلة وأشجار وشجيرات متفرقة، لا تعرف الصحراء الموريتانية حياة نباتية هامة، بل تنحصر العينات النباتية في بعض الأنواع المقاومة للجفاف والقدرة على العيش في بيئة قاسية. وتجدر الإشارة إلى ما للمناطق الشاطئية من خصوصية داخل المجال الموريتاني، فهي معتدلة الحرارة نسبيا، كما أن تربتها الملحية الرطبة تسمح بنمو نباتات قادرة على التكيف مع ظروف البيئة المالحة.





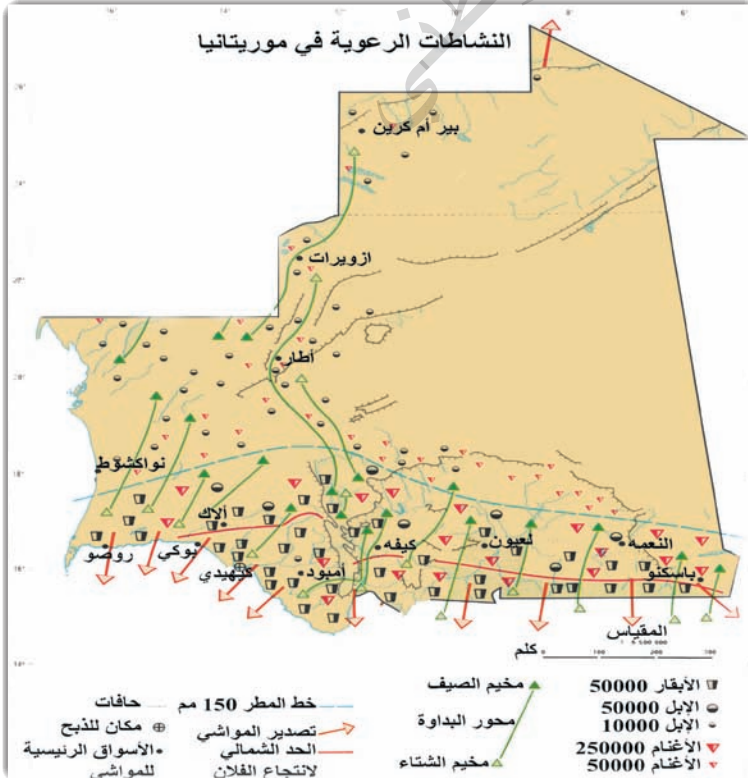
تعيش داخل المجال الجغرافي الموريتاني مجموعات بشرية ينتمي بعضها إلى أصول بيضاء عربية وبربرية (البيضان) وبعضها الآخر إلى أصول سوداء إفريقية زنجية (البولار، السيراكولي والولوف). وقد شكل الإطار الجغرافي عاملا مساعدا على تنوع نشاطات هذه المجموعات: فتقليديا كانت مجموعات البيضان مجموعات بدوية في الغالب تمارس تنمية المواشي، وإن استقر بعضها داخل الواحات. أما المجموعات السوداء فهي عادة مجموعات زراعية مستقرة، وإن كان الفلان من ضمنها يعتمدون في حياتهم التقليدية على تنمية قطعان الأبقار ويمارسون حياة الإنتاج والترحل.

3 النشاطات التقليدية

1- رعي المواشي

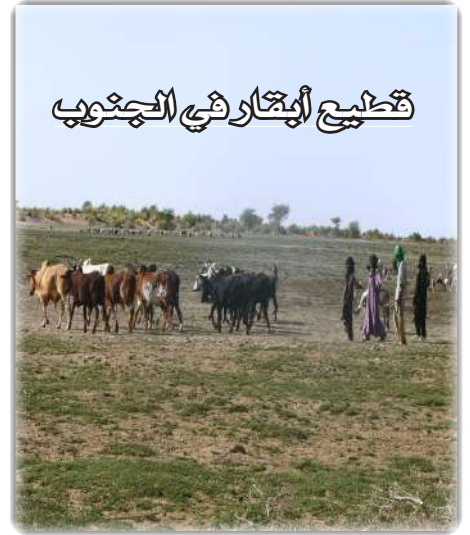
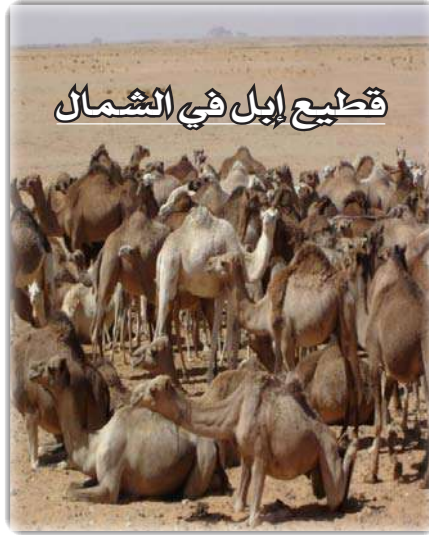
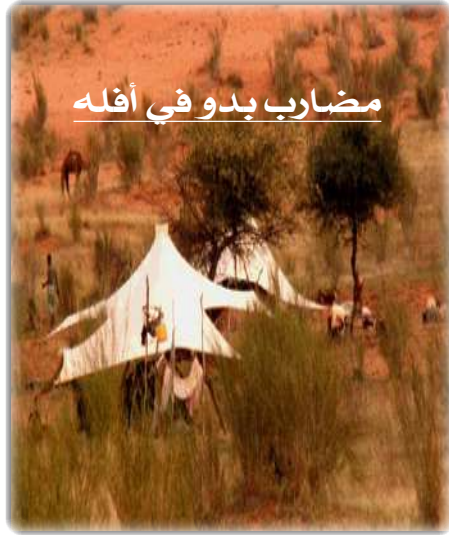
يعمل شح التساقطات المطرية وفقرة التربة وانعدام إمكانية ممارسة نشاطات زراعية خارج إطار الواحات على جعل رعي المواشي -خاصة القدرة منها على التحمل- أهم نشاط عرفته موريتانيا خصوصا في مناطقها الصحراوية.

ويمكن تمييز أنواع مختلفة من الرعي داخل موريتانيا حسب أنواع الحيوانات التي تتم تنميتها وحسب نمط الترحال المعتمد. ففي النطاقات الجنوبية ذات المناخ السوداني أو الساحلي يكون رعي الأبقار نشاطا سائدا نظرا لحاجة هذا النوع من الحيوانات لمياه وفيرة ومراعي غنية. ويلاحظ توطن صنفين من الأبقار داخل المجال الموريتاني، أحدهما "بقر البيضان" وهو يمثل 85% من الأبقار ويتميز بالقرون القصيرة والوزن المتوسط (330-380 كلغ). وذكر هذا النوع من البقر قادر على حمل الأثقال وهو حيوان جيد للذبح، أما إنثاه فهي لبونة. أما الصنف الثاني فيعرف بـ: "بقر الفلان" ولونه أبيض وهو يستوطن الجهات الواقعة أبعد إلى الجنوب، وإنثاه أقل لبنا من سابقتها وإن كانت ذكوره تعطي عند ذبحها لحما أكثر (400-420 كلغ). ويتركز رعي الأغنام بوجه خاص ضمن المجال الساحلي، حيث يظهر التنوع في أصناف الضأن (بيضاء وسوداء وحمراء) التي تنتج إنتاجا متوسطا من الألبان واللحوم كما يقدم بعضها أنواعا جيدة من الصوف المستخدم في صنع الخيام.



وتعد تنمية الأبل أكثر النشاطات تأقلا مع الظروف القاسية للمناطق الصحراوية، وذلك بالنظر إلى ما لهذا الحيوان من قدرة عجيبة على تحمل مشاق الصحراء. والإبل في موريتانيا هي من صنف إبل الساحل أو الصحراء ذات السنام الواحد. وقد بات رعيها واسع الانتشار في ظل هيمنة الجفاف وتقدم الصحراء، وإن كان مجال رعيها في الماضي متركزا في الجهات الصحراوية وهوامش المنطقة الساحلية.

ومنذ القديم فرض الرعي نمطه على السكان، فكانوا في حل وترحال دائمين بحثا عن المرعى والماء. وتختلف طبيعة الترحال حسب نوع الحيوانات التي ترعى، فهو واسع قد يمتد آلاف الكيلومترات، بل يصبح عابرا للحدود، إذا تعلق الأمر بالإبل، وهو محدود أو معدوم إذا تعلق الأمر برعي الأغنام أو الأبقار. مع الإشارة إلى أن جفاف السبعينات قاد الكثير من الممنين إلى النزوح إلى أماكن بعيدة.



المصدر: www.ons.mr

الثروة الحيوانية الموريتانية

(ألف رأس)

2007_2006	2006_2005	2005_2004	
1351	1342	1332	الإبل
1374	1351	1332	البقر
17150	16333	15045	الماعز والضأن

2 النشاطات الزراعية

لم تغل النطاقات الصحراوية رغم قسوة ظروفها الطبيعية من وجود نشاطات زراعية قديمة حيث طور الموريتانيون خلالها تقنيات عديدة وتكيفوا عبرها مع مجالهم الصحراوي القاسي وما يطرحه من تحديات لا حصر لها. وتمثل النشاطات الزراعية القائمة في الواحات الموريتانية خير شاهد على عراقمة الممارسات الزراعية من جهة وعلى الدور الذي لعبته هذه النشاطات الاستثنائية في التأثير على أنماط استقرار السكان وعلى طبيعته حياتهم الاقتصادية والثقافية التقليدية. وتعد واحات أدرار وتكانت على وجه الخصوص نماذج معبرة عن أهمية النشاطات الزراعية داخل المناطق الصحراوية. ففي هذه الواحات يعتبر غرس أشجار النخيل لبنة النشاط الزراعي، ومن هذه الأشجار ما يروى عن طريق القنوات والآبار والعيون ومنها ما يعتمد على ما تجود به السماء من ماء بين الفينة والأخرى. ولتنويع النشاطات الزراعية كان لا بد من تطوير زراعة محاصيل مكملية مثل



الشعير والقمح والخضروات وزراعة أشجار الحناء وبعض الأشجار المثمرة الأخرى. ولفترة طويلة من الزمن ظل عماد حياة سكان الواحات هو محصولهم السنوي من التمور والمنتجات الزراعية الأخرى، فضلا عن ممارسة تجارة القوافل التي حظيت بعض الواحات الموريتانية بازدهار كبير في عهد رواجها بسبب موقعها الجغرافي المتميز. وفي جو مستقر يضمن وفرة نسبية في الغذاء ويمكن الناس من التواصل أكثر مع محيطهم القريب و مع العالم الخارجي، لم يكن غريبا أن تتحول بعض الواحات الموريتانية إلى منارات إشعاع ثقافي وحضاري عمت شهرتها الآفاق، كما هو حال مدن شنقيط وتيشيت ووادان وولاته.



الملخص

عاشت الأغلبية الساحقة من الموريتانيين عصر البداوة والترحل على امتداد فترات زمنية طويلة. وكان الإطار الجغرافي من مناخ وتضاريس وموارد طبيعية أهم العوامل التي حملت الناس إلى انتهاز البداوة نمطاً وأسلوباً في الحياة. اهتم الموريتانيون تقليدياً بتربية قطعان الماشية من أغنام وأبقار وإبل. وكانت عملية الرعي من صنف الرعي الواسع القائم على حياة الانتجاع والتنقل وراء المواشي على امتداد مساحات جغرافية شاسعة. لعبت الظروف المناخية خاصة التساقطات المطرية منها دوراً رئيسياً في تركيز تربية الماشية في جهات دون أخرى إضافة إلى توطن أنواع من الماشية في مناطق محددة.

لا تزال تربية الماشية تمثل عماد حياة الكثير من الموريتانيين رغم ما عرفته البلاد من تحولات وما شهدته النشاطات الرعوية من تراجع كبير. ظهرت النشاطات الزراعية بشكل استثنائي داخل المجال الموريتاني وكانت في الماضي إما على صورة زراعات مطرية أو فيضية تتم في المناطق الساحلية والسودانية التي استقر سكانها منذ زمن بعيد، أو على شكل زراعة صحراوية تتم داخل الواحات وتؤمن بالإضافة إلى الإنتاج الزراعي قيمة تجارية وثقافية لتلك الواحات.

التقويم

- عين الحدود الفلكية لموريتانيا. ماذا تعني تلك الحدود على الصعيد المناخي؟
- ما السمة الغالبة على المناخ الموريتاني؟ بم تتميز التضاريس الموريتانية؟
- ما الذي يبرر اختيار غالبية الموريتانيين في الماضي لنمط البداوة كاسلوب عيش؟
- ما مبرر عدم انتشار تربية قطعان الأبقار في مناطق الشمال الموريتاني؟
- بم تفسر انتشار تربية قطعان الأغنام في كل جهات البلاد تقريباً؟
- كيف تشرح ظهور زراعة الواحات داخل المناطق الصحراوية القاحلة؟
- لماذا تحولت بعض الواحات الموريتانية إلى منارات إشعاع ثقافي وحضاري داخل محيطها الجغرافي؟

للتوسع أكثر

تأمل الصورة المعنونة بـ : مضارب بدو في أفله، ثم:
حدد نوع المسكن الذي يستخدمه البدو في هذه المنطقة
قدم مبررات مقنعة لما تراه اختياراً موفقاً لنمط المسكن من قبل هؤلاء البدو

الحياة الريفية في منطقة البحر الأبيض المتوسط

14

الأهداف

تحديد المجال الجغرافي للمعطلة العنصرية
العنصرية بالمحصلة الطيفية والبشرية للمعطلة
تحديد النشاطات العنصرية التي تأسسها المجتمعات
العنصرية

المحتوى

1 مدخل

يتوسط البحر الأبيض المتوسط قارات العالم القديم، أي آسيا وإفريقيا وأوروبا، بمساحته التي تزيد على 2,5 مليون كلم². وقد مثلت المنطقة المتوسطية منذ القديم إقليما متجانسا في خصائصه الطبيعية خاصة المناخية منها وإن كانت ظروف البشر الذين عاشوا داخلها قد تنوعت إلى حد بعيد. وعلى العموم تعد المنطقة المتوسطية إقليما أهلا بالسكان شهد منذ القديم تطور نشاطات ريفية متعددة تميزت برقيها التقني مقارنة بما عرفته المناطق الأخرى.

2 الظروف العامة

تمثل المنطقة المتوسطية شريطا ساحليا يحاذي البحر الأبيض المتوسط. وتحف بهذا الشريط سلاسل جبلية متفاوتة الارتفاع كجبال الألبين، الألب، الأطلس، الشام... إلخ. مما يجعل السهول الساحلية ضيقة في معظمها. ويهيمن المناخ المتوسطي على المنطقة. وهو مناخ انتقالي بين المناخات الصحراوية الحارة والجافة والمناخات المعتدلة الرطبة. ويتميز هذا المناخ بصيفه الجاف وشتائه الدافئ الذي يشهد حدوث التساقطات المطرية أو الثلجية.

وتساهم التضاريس والظروف المناخية في ظهور أنهار متوسطية عديدة غالبا ما تكون قصيرة الجريان، وإن كانت بعض الأنهار الطويلة ذات المنشأ الأجنبي تصب أيضا في البحر المتوسط مشكلة دلتا كبيرة كنهر النيل مثلا.

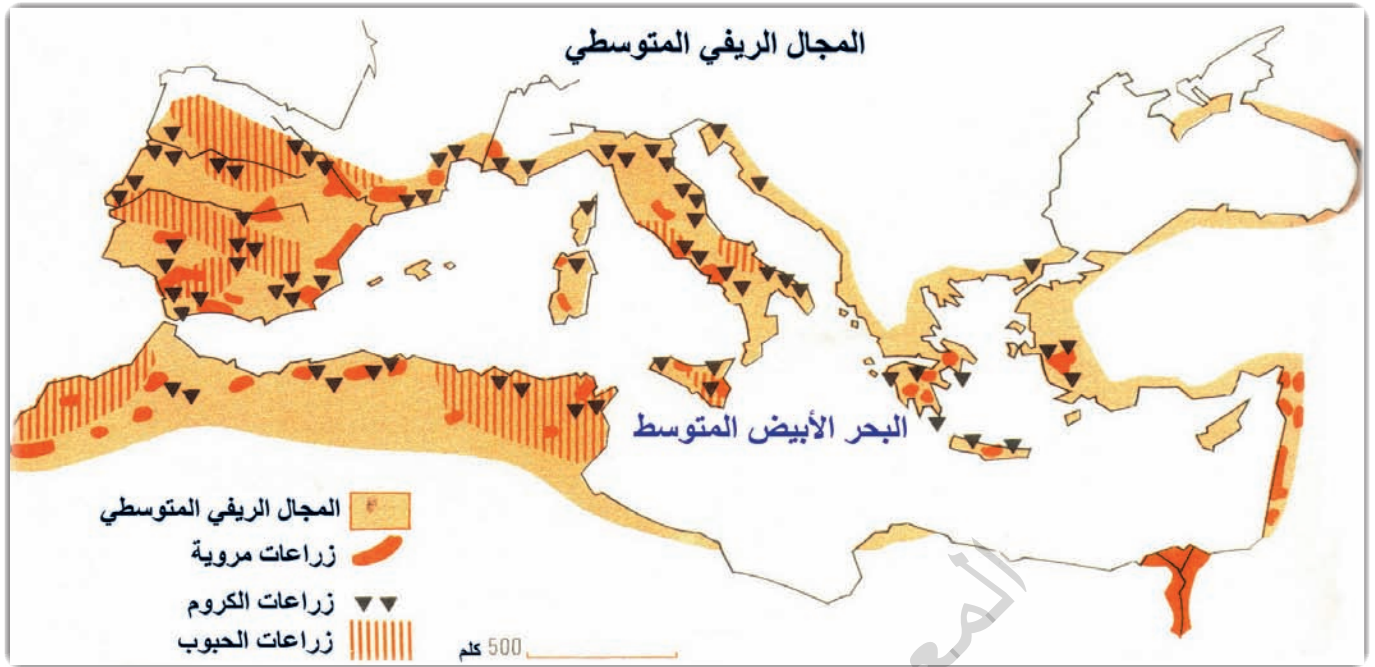
وللتربة في منطقة البحر الأبيض المتوسط جملة من الخصائص التي تجعل منها تربة خصبة في الغالب، لكنها مهددة كذلك في معظم الحالات بمخاطر التعرية والانجراف.

وقد عرف النطاق المتوسطي استقرارا بشريا موعلا في القدم، إذ استصلح الناس الغابات في وقت مبكر وذلك لأجل استغلال أرضها زراعيًا والاستفادة من خشبها في ميدان الملاحة والبناء. وقد حلت الأحراش المتوسطية فيما بعد محل الغابات الأصلية المجتثة. وبالنظر إلى حاجة الإنسان المتوسطي إلى المياه - خاصة خلال الصيف الجاف - طور الناس تقنيات فلاحية شهيرة، فاستحدثت أنظمة الري من ترع وقنوات وسدود كما نوعت محاصيلها التقليدية التي شملت الفواكه والخضروات والحبوب إلى جانب المزاوجة بين زرع الأرض وتربية المواشي على نطاق محدود.



③ النشاطات التقليدية

1. النشاطات الزراعية:



تتأثر النشاطات الزراعية في المناطق المتوسطية بمشكلة نقص المياه خصوصا إبان فصل الصيف، لذا تطلب الأمر من فلاحي هذه المنطقة البحث عن حلول تتكيف مع هذا التحدي. فبالنسبة لزراعة الحبوب، اعتمد فلاحو منطقة البحر الأبيض المتوسط منذ القديم أسلوب الزراعة الجافة داخل السهول الواسعة ذات الأمطار المحدودة، حيث يترك جزء من الأرض ليرتاح سنة ثم يزرع في السنة الموالية. ويعتمد الفلاحون إلى قلب الأرض ثلاث مرات خلال فترة الراحة مما يساهم في احتفاظها بالمياه وجعلها قادرة على الاستفادة من الرطوبة على امتداد سنتين متتاليتين.

وقد ظهرت الزراعة المروية منذ القدم، خاصة في بلاد اليونان ثم نشرها العرب فيما بعد. وفي هذا النمط من الزراعة كان الاعتماد على قنوات الري التي تنقل المياه من المرتفعات الجبلية أو من الأنهار لتروي حقولا غالبا ما تتواجد قرب المدن. وقد شهدت المنطقة المتوسطية الخلط بين زراعة الأشجار المثمرة وزراعة الحبوب، حيث كان الزيتون والكروم والتين والقسطل محاصيل متوسطة معروفة منذ عهود الحضارات القديمة. ويبقى من المهم أن نشير إلى نجاح سكان البحر الأبيض المتوسط في توسيع مجالهم الزراعي عبر استصلاح سفوح المنحدرات الجبلية

استصلاح المنحدرات الجبلية في المجال المتوسطي

لقد نجح الناس بجهد جهيد في بناء هذه المدرجات المنحدرة المعرة من قبل السيلول. فقد أقاموا المدرجات المدعومة من حيطان صغيرة تمكن من حجز التربة والماء معا. وعلى تلك المدرجات نمت أشجار الزيتون والكروم والتين، التي قد تتباعد أحيانا عن بعضها البعض مفسحة الطريق أمام ظهور شريط من الشعير أو القمح. وفي إقليم السفن Cevennes يزرع الكستناء في المدرجات العليا، بينما تختص المدرجات السفلى الدافئة بزراعة الزيتون واللوز.

وتحتل القرى أحيانا الحدود العليا للمدرجات، لكنها تستوطن غالبا المناطق السفلى حول الجداول المائية. وتضمن هذه الموضع الحماية من هجمات الأعداء و صحة المكان بعيدا عن السهول التي تشغلها المستنقعات.

M.Ouzouf et PH. Pinchemel: Géographie, classe de seconde. FERNAND NATHAN. 1961

الري الحديث في المنطقة المتوسطية

يعد الرش أكثر أساليب توزيع الماء بساطة، وبما أنه يحدث تحت الضغط فيكفي وضع حنفية! ويتعين على الساقى أن يعرف كيفية سقي مساحة أكبر بأقل التكاليف.

إن ممارسة الرش معروفة لدى كل البستانيين، لكن الأمر هذه المرة يتعلق بسقي مساحات كبيرة كمزارع الخضروات والبساتين وأراضي الحرث والمراعي، ومن أجل ألا تكون التكاليف أعلى مما يجب، فينبغي الوصول إلى سقي مساحة كبيرة بأقل عدد ممكن من العمال.

لذا يستعاض عن أساليب السقي القديمة بأمشاط سقي متحركة يحتوي الواحد منها على ثلاثة إلى أربعة صفوف كل واحد منها يحمل عددا من الرشاشات.

Lambin et autres: Histoire/Géographie. Hachette

تطور الرعي التقليدي داخل البلدان الجافة الواقعة في المنطقة المتوسطية منذ أزمنة بعيدة. وقد تركز هذا النشاط على رعي المجترات الصغيرة كالضأن والماعز. وكان أسلوب الانتجاع معتمدا لدى الرعاة الذين ينتقلون بين السهول التي ينمو بها العشب شتاءً والمرتفعات الجبلية التي تبقى رطبة ومعشبة خلال فصل الصيف.

4 التحولات الحديثة

شهد النطاق المتوسطي تحولات هائلة خلال القرنين الماضيين. وتعود عوامل التحول إلى ما أحدثته الثورة الصناعية من تأثير اجتماعي وتقني انجرت عنه تغيرات كبرى على صعيد الفلاحة المتوسطية، حيث تطورت وسائلها وظهرت المواصلات الحديثة التي فكت العزلة عن مناطق متوسطة واسعة، كما ترك العديد من السكان الأرياف وهاجروا نحو المدن.

وتتلخص أهم التحولات الحديثة في ما يلي:

1- انحطاط الزراعة التقليدية: هجر الكثير من الفلاحين المتوسطيين نشاطهم الزراعي خاصة في النطاقات الجبلية النائية وتحركوا نحو المدن باحثين عن أعمال جديدة. وقد تسبب هذا في انهيار المدرجات الجبلية في بعض المناطق بسبب تناقص الحاجة إليها والعجز عن توفير اليد العاملة الكفيلة بصيانتها.

2- عصنة زراعات السهول: عرفت مناطق شاسعة من فرنسا وشمال إيطاليا وأسبانيا وشمال إفريقيا خلال القرن العشرين أعمالا إنشائية ضخمة مكنت من صرف مياه المستنقعات وبناء السدود وإنشاء بحيرات لتخزين المياه وتوزيعها عبر قنوات أسمنتية. وفي المقام ذاته ظهرت الضيعات الفلاحية الكبرى على حساب الاستغلاليات الفلاحية الصغيرة، مما مكن من استخدام الآلات.

3- تطور أهمية السياحة: توفرت المنطقة المتوسطية منذ القدم على مقومات جعلت منها مجال جذب سياحي هام، كالمناخ المعتدل والأيام المشمسة الطويلة والصيف الجاف، إلى جانب الآثار الجميلة التي خلفتها الحضارات العريقة. وقد غزت السياحة المتوسطية الشواطئ فظهرت الفنادق الضخمة والمركبات والقرى السياحية العملاقة التي كان نمو بعضها على حساب المساحات المزروعة. وقد سعت مجتمعات ريفية متوسطة عديدة إلى التكيف مع هذا التحول، فأصبح أفرادها يمتنون من النشاطات الريفية ما له صلة بالسياحة ولم تعد النشاطات القديمة مهمة لذاتها، إنما أضحت مكملة لتطور السياحة.

ضيعة كروم في إقليم لانغدوك



مركب سياحي في بنيدورم (إسبانيا)





اللمحصر

تعد الضفاف الآسيوية والإفريقية والأوربية المطلة على البحر الأبيض المتوسط مجالا لإقليم جغرافي متميز من حيث الخصائص الطبيعية والبشرية. كان المناخ ولا يزال أهم سمة مشتركة بين المناطق المتوسطية، فهو من خلال خصائصه يمثل مناخا انتقاليا بين الأقاليم الصحراوية الجافة والأقاليم الرطبة المعتدلة. وهو من حيث التصنيف يشكل مناخا معتدلا. اختار سكان المنطقة المتوسطية قديما تعاطي النشاطات الفلاحية من زراعة ورعي مستثمرين خصائص بيئتهم الطبيعية. تركزت الزراعة المتوسطية في السهول وعلى سفوح الجبال واستخدمت من التقنيات ما أدى إلى تنوعها فكان بعضها جافا وكان بعضها مرويا، أما بعضها الآخر فقامر على البستنة. تركز الرعي في السفوح الجبلية والأراضي البور كما كان الفلاحون منمنين في الوقت نفسه. تغيرت معالم المشهد الريفي في المنطقة المتوسطية حديثا، فحلت الأساليب الحديثة محل التقليدية، وهاجر الريفيون نحو المدن، كما ازدهرت السياحة.

التقويم

- ما أهم سمة طبيعية مشتركة بين المناطق المتوسطية؟
- بم يتميز المناخ المتوسطي؟ إلى أي تصنيف ينتمي؟
- ما أهم النشاطات الاقتصادية التقليدية في النطاق المتوسطي؟
- ما أشهر التقنيات الفلاحية التقليدية التي اعتمدها سكان المتوسط؟
- لماذا لم يتطور رعي المجترات الكبيرة (البقر والإبل) في النطاق المتوسطي؟
- ما التحديث الأبرز الذي شهدته الزراعة المتوسطية؟
- لماذا يعد تطور السياحة عامل تغيير للنمط التقليدي المتوسطي؟

للتوسع أكثر

- تأمل الصورة المعنونة بـ: ضيعة كروم في إقليم لانغدوك علق على الصورة من خلال اتباع الخطوات التالية:
- صف معالم المشهد الفلاحي داخل الضيعة ثم قدم الأدلة على حدائته
- حدد موقعها الجغرافي ثم بين فائدته بالنسبة لهذا النوع من الزراعة
- تصور الاستخدامات المفترضة لمحصولها (الكروم)

الحياة الريفية في المنطقة المعتدلة

15

تحديد المجال الجغرافي الخاص بالاعطاش (المعتدلة)
العصرين بالاسم الخاص بالطبيعة للمعتدلة
المعتدلة
تحديد خصائص الزراعة في المنطقة المعتدلة

الأهداف

المحتوى

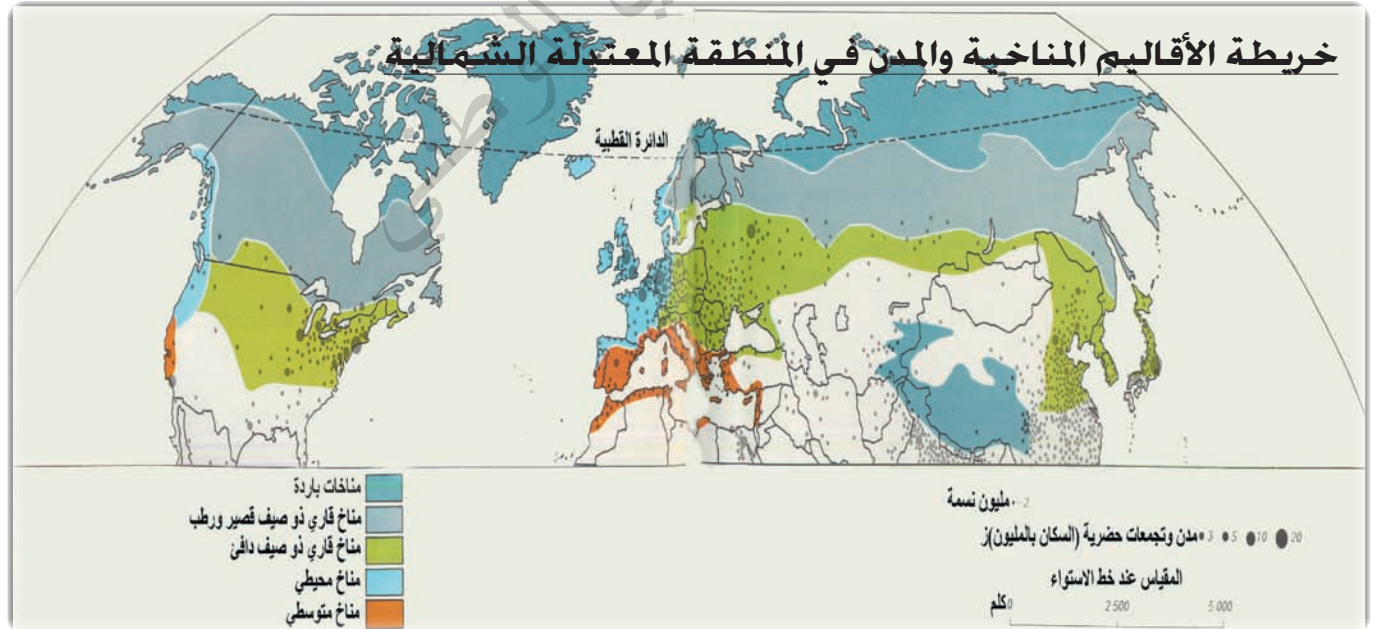
① مدخل

تمتد المناطق المعتدلة بين دائرتي عرض 30 إلى 60 درجة. وهي تمثل ما يقارب خمس الأراضي اليابسة. وتتركز أهم المناطق المعتدلة في النصف الشمالي من الكرة الأرضية. وتعد هذه المناطق أكثر مناطق العالم اكتظاظا بالسكان، ففيها يعيش ما يناهز 60% من سكان المعمورة، كما أن أبرز القوى الصناعية والفلاحية في العالم توجد بداخلها. ويأتي وصف هذه المناطق بالاعتدال من حقيقة مناخية متمثلة في كون المتوسطات الحرارية السنوية داخلها تتراوح ما بين 8 إلى 15 درجة مئوية، وإن كان ذلك لا يعنى أن الظروف المناخية السائدة رحيمة بشكل عام.

② الظروف العامة

1 الظروف الطبيعية

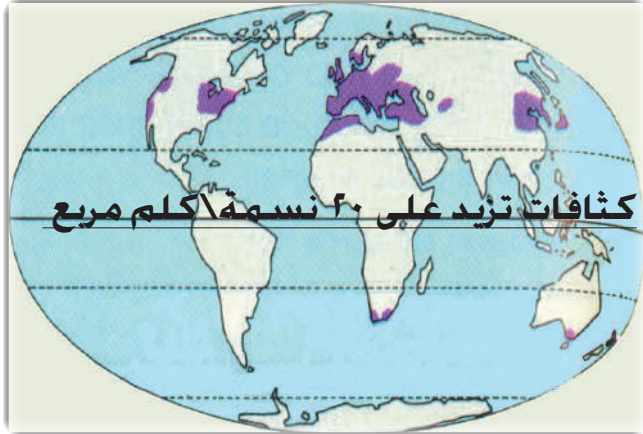
تسيطر على النطاق المعتدل 3 مناخات رئيسية كبرى، فخارج دائرة المناخ المتوسطي الذي يمثل نطاقا انتقاليا بين المناطق الصحراوية الحارة جنوبا والأقاليم الرطبة والمعتدلة شمالا، يعد الإقليمان المحيطي والقاري أهم المناخات المسيطرة في المناطق المعتدلة.



ويهيمن المناخ المحيطي على المناطق الغربية من قارتي أوروبا وأمريكا الشمالية، وهو مناخ معتدل من حيث الحرارة، ممطر وعاصف شتاء، يطول فيه فصل الربيع وتقل فيه الأمطار صيفا بينما يتميز خريفه بكونه مشمساً في بعض الحالات. وهو على العموم مناخ ممطر خلال معظم فصول السنة. أما المناخ القاري فيسيطر على المناطق الداخلية المعتدلة، وهو أكثر قسوة من المناخ المحيطي، حيث تهب فيه عواصف هوجاء شتاء، تصاحبها تساقطات ثلجية هامة وانخفاض شديد في درجات الحرارة، وبعد ربيع قصير تبدأ الأمطار في التساقط صيفا بينما ترتفع درجات الحرارة.

وتتسبب الرطوبة وخصوبة الأراضي في احتضان النطاقات المعتدلة لغابات واسعة الامتداد، ففي النطاق المحيطي تنمو غابات البلوط والسنديان إلى جانب البراري والمراعي، أما في النطاقات القارية فتسود السهوب النباتية في المناطق الداخلية الدافئة ثم تمتد البراري شمالا وصولا إلى غابات التايغا التي تمثل الحدود القصوى الشمالية للمناطق المعتدلة في النصف الشمالي من الكرة الأرضية.

2 الظروف البشرية



توجد جهود رئيسية كبرى للاستقرار البشري في المناطق المعتدلة الشمالية. في شمال أمريكا وعلى امتداد قارة أوروبا وفي شمال الصين وكوريا واليابان. ويتميز سكان المناطق المعتدلة بكونهم حضريين في الغالب.

3 النشاطات الفلاحية

1 الفلاحة في شمال غرب أوروبا

أ- المناظر الفلاحية التقليدية

تمثل المناطق الريفية في شمال غرب أوروبا متحفا شاهدا على ما عرفته القارة من تطورات عبر التاريخ.



ويمكن تمييز نمطين ريفيين في شمال غرب أوروبا هما:

• **الحقول المسيجة:** غالبا ما تكون صغيرة المساحة، تعبر عن التجزئة التي تعرضت لها الملكيات في المناطق الريفية. وهي في العادة إما أراضٍ للرعي أو الحث. ويهيمن نمط السكن المتفرق على هذا النوع من الحقول.

• **الحقول المفتوحة:** تتميز بتنوع غلاتها ومحاصيلها، إذ يعتمد الفلاحون داخلها إلى زراعة الحبوب (القمح، الشعير والذرة الصفراء) إلى جانب محاصيل العلف (بنجر السكر والبرسيم)، فضلا عن الخضروات، كما يخلط هؤلاء بين زراعة الأرض ورعي الأبقار. وتبدو هذه الحقول على شكل لوحة متعددة الألوان بسبب تنوع النشاطات داخلها. ويتجمع فلاحو هذا النوع من الحقول داخل قرى كبيرة.

بالمناظر الفلاحية الحديثة

تطورت الفلاحة التجارية الحديثة لتحل تدريجيا محل الفلاحة التقليدية في شمال غرب أوروبا منذ عهد الثورة الصناعية، حيث بات البعد التجاري للفلاحة طاغيا، كما حلت الآلات والتقنيات محل اليد العاملة الكثيرة والوسائل التقليدية. ويمكن تمييز المنظرين التاليين داخل هذا النمط من الفلاحة:

- الاستغلاليات الفلاحية: تظهر في شكل ضيعات كبرى تتميز بمبانيها المتعددة وآلاتها المتطورة ومساحتها الشاسعة الناتجة عن تجميع الحقول الصغيرة في إطار ضيعات كبرى لتصبح المردودية أكبر.

- الرعي الصناعي: يتمثل في ظهور استغلاليات فلاحية متخصصة في تسمين الحيوانات وإنتاج وبيع الألبان. وتتميز تلك الاستغلاليات بمساحتها الهامة (ما بين 20 إلى 50 هكتارا) وبتنوع نشاطاتها التي تشمل كذلك زراعة الحبوب والأعلاف الحيوانية المستخدمة في تسمين الحيوانات داخل حظائرها.

2 الفلاحة داخل السهول الواسعة

تتركز في مناطق سهلية شاسعة من شمال وشرق أوروبا (ألمانيا وروسيا) ووسط أمريكا وكندا وأستراليا أ- الفلاحة في سهول شرق أوروبا: يمتد سهل فلاحى شاسع من سواحل بحر الشمال حتى جبال الأورال في روسيا، وتتقاسم هذا السهل بلدان عديدة مثل ألمانيا وبولندا وروسيا وأوكرانيا وبييلوروسيا. وقد عرف هذا النطاق في الماضي نمطا فلاحيا اشتراكيا، كانت الدولة فيه تسيطر على الأرض والآلات والمواشي كما تحدد نوع المنتوجات. لكنه في الحاضر يعود إلى طبيعته الرأسمالية القديمة، وهو يتجه حثيثا ليصبح على شاكلة النطاقات الفلاحية الحديثة في غرب أوروبا، حيث يستخدم الفلاحون داخله تقنيات متطورة ويزرعون محاصيل ذات قيمة تجارية (القمح، الشعير، البنجر، العلف...) هدفها التصدير نحو الخارج أو سد الحاجات الاستهلاكية الداخلية المتعاطمة.

ب- الفلاحة داخل سهول العالم الجديد: يعود استغلال سهول العالم الجديد (أمريكا، كندا، الأرجنتين وأستراليا) إلى مرحلة حديثة مرتبطة بالاستيطان الأوربي لهذه الأقاليم. وتتميز الفلاحة في هذا النطاق بمظهر متجانس يختلف كليا عما هو مألوف في قارات العالم القديم، حيث تسود زراعات المحاصيل الأحادية (قطن، ذرة، قمح) المعتمدة على الآلات الكثيرة، والمتجهة نحو التسويق إلى العالم الخارجي. وغالبا ما تكون الزراعة من النمط الواسع، كما هو حال الرعي الذي يعتمد بدوره على تنمية قطعان الأبقار والأغنام بهدف بيع لحومها وألبانها.

وتمثل الفلاحة الأمريكية نموذجا فريدا لما عرفته فلاحات العالم الجديد من تحول وتحديث، ففيها لا يعمل سوى أقل من 2% من اليد العاملة، لكنها تقدم أكبر إنتاج فلاحى في العالم. ويأتي معظم هذا الإنتاج من استغلاليات فلاحية ضخمة تستخدم أساليب متطورة في إنتاج المحاصيل الزراعية وتسمين المواشي والرفع من إنتاجيتها (آلات، مبيدات، أسمدة، تهجين سلالات نباتية وحيوانية،... إلخ) مما جعلها الفلاحة الأكثر إنتاجية في العالم.

ضيعة حديثة في فرنسا



رعي صناعي في هولندا



الحصاد الآلي في روسيا



رش المبيدات عن طريق الطائرات في و.م.أ





الخصائص

تمتد المناطق المعتدلة بين المدارين والدوائر القطبية، وهي بذلك تحتل موقعا وسطيا يبرر اعتدال ظروفها المناخية كما يشرح أهميتها السكانية وقيمتها الاقتصادية.

تعد الأقاليم المتوسطة والمحيطية والقارية الأقاليم المناخية السائدة في النطاق المعتدل.

تظهر فروق جلية بين الإقليمين المحيطي والقاري فتجعل من الإقليم الأول أكثر اعتدالا بينما تضيف على الإقليم الثاني صفة التطرف المناخي.

تعد الفلاحة نشاطا تقليديا قديما معروفا في الأقاليم المعتدلة لا سيما الأوربية منها. ويتميز المشهد الزراعي التقليدي في أوروبا عادة بظهور نوعين من الحقول هما الحقول المسيجة والحقول المفتوحة.

استفادت المنطقة المعتدلة أكثر من غيرها من التطورات التقنية الحديثة التي جعلت من فلاحتها فلاحة عصرية ذات قدرة إنتاجية هائلة.

يطغى على المشهد الفلاحي الأوروبي منظر الضيعات العصرية التي تعتمد على الآلة أساسا، بينما يتميز المنظر الفلاحي في العالم الجديد باتساع حجم الضيعات وتنوع محاصيلها وتركيزها على التسويق والإنتاج الوفير.



التقويم

- ما الحدود الفلكية للمناطق المعتدلة؟ بم تبرر اعتدال هذه المناطق مناخيا؟
- لماذا تعتبر المناطق المعتدلة أقاليم أهلة بالسكان؟
- ما الفرق مناخيا بين الإقليمين المحيطي والقاري؟
- ما خصائص المشهد الفلاحي في بلدان شمال غرب أوروبا؟
- بم تأثرت الفلاحة في شرق أوروبا وروسيا؟ ألا يزال عامل التأثير قائما؟
- ما أبرز الخصائص المميزة لفلاحات العالم الجديد؟
- لماذا تعد الفلاحة الأمريكية الأوفر إنتاجا والأقوى عالميا؟

للتوسع أكثر



تأمل الصورتين المعلنونتين بـ : حقول مسيجة وحقول مفتوحة، ثم:
قارن بين ملامح المنظر الزراعي الظاهرة في الصورتين
بين إيجابيات الحقل المفتوح مقارنة بالحقل المسيج

تحديد أهم المواد الأولية ذات الأثر على حياة الإنسان
تخطيط المواد الأولية الرئيسية على خريطة
التعرف على أهم الدول إحصائياً للمواد الأولية

الأهداف

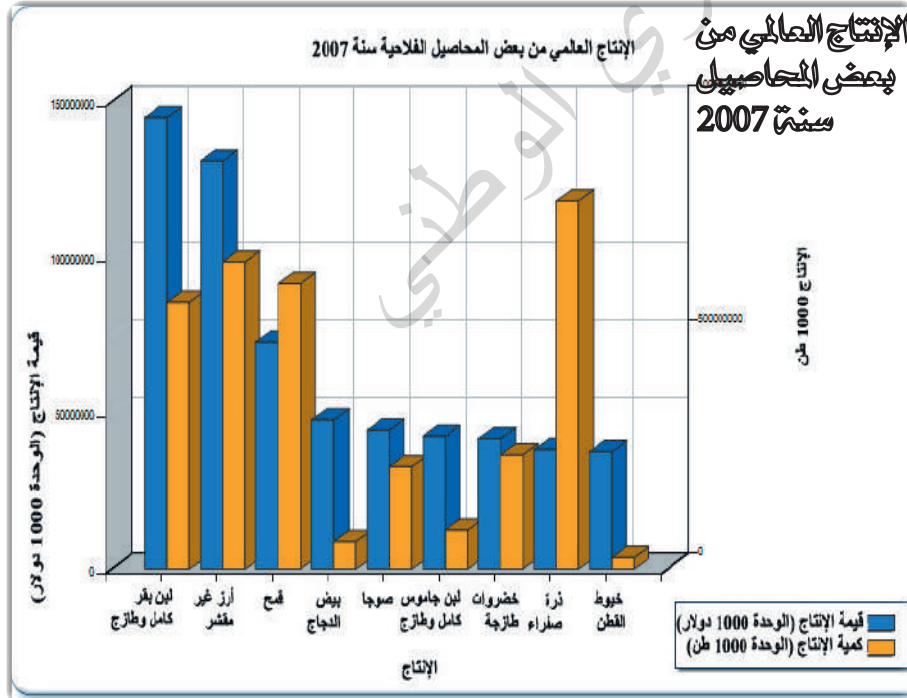
المحتوى

① مدخل

المواد الأولية اسم جامع للمعادن والمنتجات الفلاحية وهما من أهم ما يعتمد عليه الإنسان في حياته. وتحتل المواد الأولية مكانة متميزة في اقتصاديات معظم بلدان العالم في الوقت الحالي، ذلك أن بعض هذه الاقتصاديات يعتمد كلياً أو جزئياً على إنتاج بعض المواد الأولية وتصديرها نحو الخارج بقصد الحصول على المال، بينما تعتمد اقتصاديات العالم الصناعي على المواد الأولية كعنصر رئيسي تقوم عليه نهضتها الصناعية، فهي إما أن تنتجها أو تسعى إلى الحصول عليها من بلدان أخرى لتأمين تطورها الصناعي.

② المنتجات الفلاحية

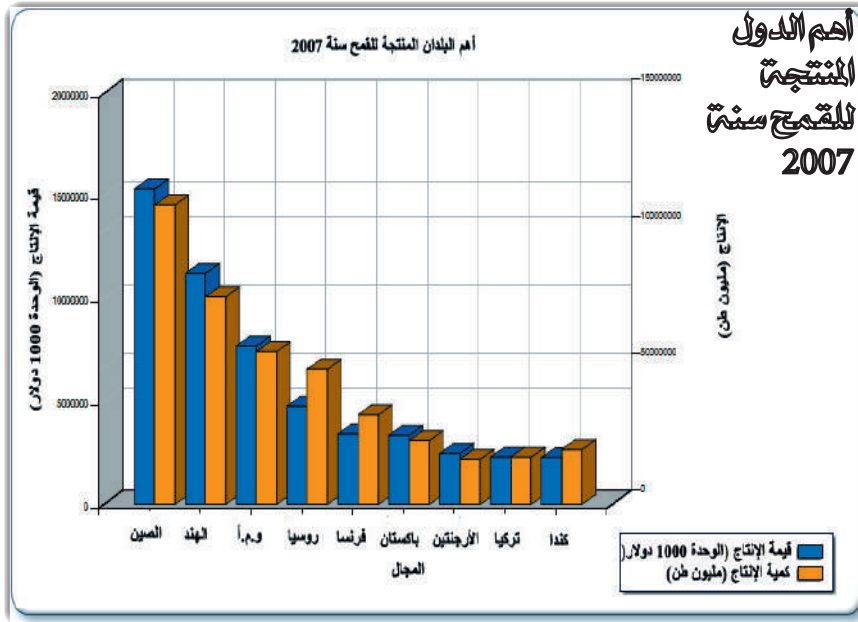
مافتى الإنسان يتوسع في النشاطات الزراعية منذ أن اكتشف الزراعة قبل ثمانية آلاف سنة، وقد أوصلت الزراعة الإنسان إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي ثم وفرت له فائض الإنتاج الذي سمح له بالتفرغ للتعمير والبناء والفنون. وتتنوع المنتجات الزراعية اليوم وتتعدد فهي تشمل الحبوب والفواكه والخضروات، كما تتوزع كما ونوعاً عبر المناطق والدول والقارات تبعاً لإرادة الحكومات وحاجات الشعوب.



ففي القارة الإفريقية تركز جل دول جنوب القارة على إنتاج المحاصيل التجارية دون أن تهمل الزراعة المعاشية، نهائياً وهكذا نجد بوروندي تحتل المرتبة الأولى في إنتاج الموز تليها مصر، وتحتل كينيا المرتبة الأولى في إنتاج الشاي تليها ملاوي، وتحتل إثيوبيا المرتبة الأولى في إنتاج القهوة الخضراء، تليها ساحل العاج ثم أوغندا، وتأتي زيمبابوي في المرتبة الأولى في إنتاج أوراق التبغ ثم جنوب إفريقيا، ويأتي ساحل العاج في المرتبة الأولى في إنتاج الكاكاو ثم غانا، وتأتي ساحل العاج في المرتبة الأولى في إنتاج المطاط الطبيعي تليها نيجيريا.

أما الحبوب فالريادة في إنتاجها لدول شمال إفريقيا، إذ تحتل مصر المرتبة الأولى في القارة في مجال إنتاج الذرة الصفراء والقمح تليها نيجيريا في إنتاج الذرة الصفراء، والمغرب في إنتاج القمح ثم الجزائر، ويحتل المغرب المرتبة الأولى في إنتاج الشعير تليه الجزائر.

وفي القارة الأوروبية: فإن أهم المناطق الفلاحية هي الحوض الباريسي والأكيتان والألزاس والنورماندي، وبيلوروسيا وأوكرانيا وسهول روسيا الأوروبية وشمال إيطاليا (سهل البو). وتحتل هولندا المرتبة الأولى في القارة في إنتاج البطاطا تليها روسيا ثم إيطاليا.



وفيما يتعلق بإنتاج الحبوب تحتل روسيا المرتبة الأولى في القارة في إنتاج القمح تليها فرنسا ثم ألمانيا ، وتحتل إيطاليا المرتبة الأولى في إنتاج الأرز تليها روسيا، أما الشعير فتحتل فيه روسيا المرتبة الأولى في الإنتاج تليها ألمانيا ثم أوكرانيا ، وتحتل فرنسا المرتبة الأولى في القارة في إنتاج الذرة الصفراء تليها إيطاليا ثم أوكرانيا، ويتركز إنتاج الحمضيات في أوروبا المتوسطية جنوبا. وفي القارة الأمريكية تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى في إنتاج القمح تليها كندا ثم الأرجنتين فالبرازيل، وتحتل كذلك الولايات

المتحدة المرتبة الأولى في إنتاج الذرة الصفراء تليها البرازيل فالمكسيك فالأرجنتين ، أما الشعير فتحتل فيه كندا المرتبة الأولى تليها الولايات المتحدة الأمريكية فالمكسيك فالأرجنتين. وتجسد الزراعة الأمريكية الحديثة في كل تجلياتها (المكننة على نطاق واسع- الأسمدة) مما جعل مشكلتها الحقيقية متمثلة في الحصول على الأسواق الضرورية لتصريف المنتجات، ورغم ذلك سمح لها فائضها الفلاحي الضخم باستخدامه وسيلة ضغط وتأثير على الصعيد العالمي فعرف بالسلاح الأخضر، واستخدم أثناء الحرب الباردة للتأثير على بعض الدول وتغيير مواقفها، وإلا امتنعت الولايات المتحدة عن بيع القمح لها.

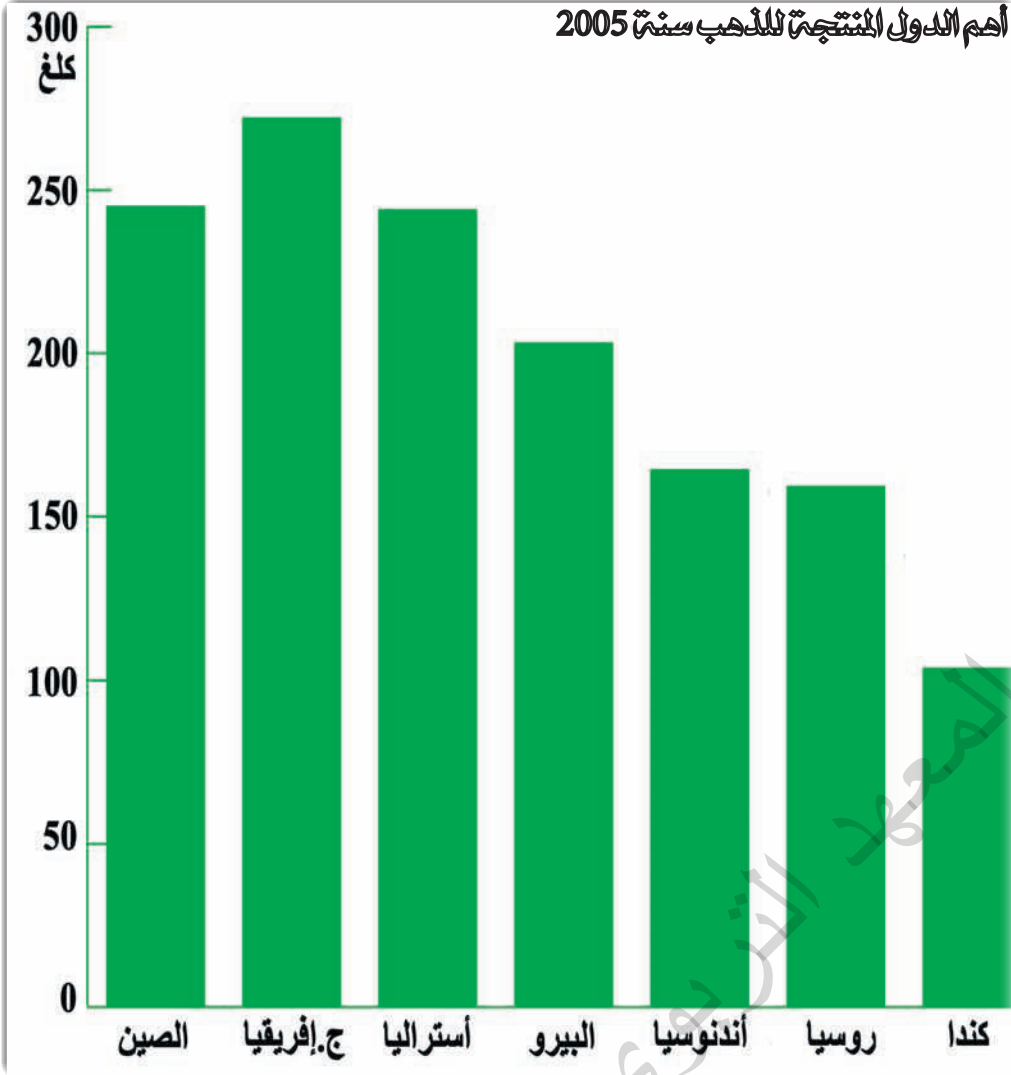
وتعاني كل من البرازيل والمكسيك على الرغم من أهمية إنتاجهما من سوء توزيع الأراضي الزراعية فنصف الفلاحين في البرازيل لا يملكون سوى 1.6 % من الأراضي الزراعية، وفي المكسيك تحتكر أقلية من أصل إسباني جل الأراضي الزراعية.

وفي القارة الآسيوية : تتصدر الصين دول القارة في إنتاج القمح والذرة الصفراء والشعير تليها الهند، ثم تأتي أندونيسيا في المرتبة الثالثة في إنتاج الذرة الصفراء، وتساهم تايلاندا بثلاث التجارة العالمية من الأرز الذي تعد الهند وفيتنام وكامبوديا والصين من أهم منتجه آسيا وعالميا. وفي قارة إقيانوسيا تتصدر أستراليا قائمة المنتجين للحبوب وقصب السكر تليها غينيا الجديدة.



③ المعادن تتعدد المعادن وتختلف أهميتها تبعاً لتعدد استخدامها ، ويعتبر الذهب واليورانيوم والحديد والنحاس والبوكسيت أهمها، ويتباين توزيعها عبر العالم:

ففي القارة الإفريقية: يوجد اليورانيوم في النيجر والموزمبيق والجزائر، وليبيريا جنوب إفريقيا، والنحاس في الكونغو والموزمبيق وجنوب إفريقيا والفوسفات في المغرب والسنغال ومصر، والذهب والماس في جنوب إفريقيا وأنغولا ، والبوكسيت في جنوب إفريقيا



وفي القارة الأوربية: ينتج الحديد في اسبانيا وفي شمال وشرق ووسط روسيا وفي شمال السويد وشرق فرنسا وفي أوكرانيا، والنحاس في بولندا والرصاص في بولندا وبلغاريا واليورانيوم في فرنسا واسبانيا فضلا عن امتلاك القارة للبو كسايت والنيكل والمنغنيز.

وفي القارة الأمريكية يتواجد اليورانيوم في شمال ووسط وشرق كندا وغرب ووسط الولايات المتحدة الأمريكية وفي البرازيل، كما يوجد الحديد في كندا وفي جبال الروكي وغرب البرازيل، ويوجد الحديد والنحاس في الشيلي والذهب في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والبيرو والبرازيل.

المصدر: www.indexmundi.com

أهم الدول المنتجة للحديد سنة 2005

الدولة	إنتاج الحديد (مليون طن) سنة 2008
الصين	420
البرازيل	280
أستراليا	261.7
الهند	140
روسيا الاتحادية	96.7
أوكرانيا	68.5
الولايات المتحدة الأمريكية	51.3

وفي القارة الآسيوية: يوجد الحديد، في شمال شرق وجنوب شرق الصين، وفي وسط الهند، وفي أندونيسيا، ويوجد النحاس في وسط روسيا، وكذلك البوكسايت واليورانيوم.

وفي إقيانوسيا: يوجد اليورانيوم في شمال وشرق أستراليا والحديد في شمال وجنوب هذه الدولة والذهب والفوسفات، كما تشتهر أستراليا بإنتاج الماس، ويوجد بنيزولا ند الحديد والذهب كما يوجد الذهب بغينيا الجديدة (بابوازي)، وتحمل كاليدونيا المرتبة الأولى عالميا في إنتاج النيكل (0.5 مليون طن).

المصدر: www.indexmundi.com

أهم الدول المنتجة للنحاس سنة 2005

الدولة	إنتاج النحاس (مليون طن) سنة 2005
الشيلي	3.7
أندونيسيا	1.06
أستراليا	0.87
البيرو	0.84
الصين	0.74
روسيا الاتحادية	0.7
الولايات المتحدة الأمريكية	0.58

الملخص



تتسم القارة الإفريقية بغناها بالمواد الأولية المعدنية والزراعية، إلا أنها ما تزال تخصص جلها للتصدير مما قلل من فائدة هذه الموارد الطبيعية وحال دون حصول التطور الاقتصادي المرجو في القارة

لقد مكن امتلاك المواد الأولية أوديا من بناء صناعة قوية في وقت مبكر. كما ساعد الولايات المتحدة الأمريكية على النهوض في وقت وجيز.

التحقت القارة الآسيوية بالركب في المجالين المعدني والزراعي بفضل أراضيها الخصبة وأنهارها الجارية وثرواتها الباطنية المتنوعة مما جعلها تتفوق في إنتاجها الزراعي والمعدني على بعض القوى العملاقة وتعد الصين خير شاهد على ذلك في الوقت الحاضر.

تعتبر أستراليا أهم دول إقيانوسيا من حيث امتلاك الموارد الطبيعية ومن حيث كمر الإنتاج الزراعي.

التقويم



- ما أهمية المواد الأولية؟ ما أبرز أنواعها؟
- ما أبرز القوى الفلاحية الرئيسية في الوقت الحاضر؟
- ما أهم المنتجات الزراعية العالمية حاليا؟ لماذا؟
- هل يمكن اعتبار المنتجات الحيوانية ضمن المواد الأولية؟ لماذا؟
- لم تعتبر المعادن موردا أساسيا لتحقيق التطور الصناعي؟
- ما الدول الأكثر إنتاجا للحديد؟ النحاس؟ الذهب؟
- لم تستفد القارة الإفريقية من ثرواتها المعدنية في مجال التطور الصناعي؟

للتوسع أكثر



تأمل التمثيل البياني المعنون بـ "أهم الدول المنتجة للقمح سنة 2007"، ثم:
- حدد أهم دولة منتجة للقمح في العالم؟ بم تبرر تركيزها على زيادة إنتاج القمح؟
- فسر الأهمية التي تتمتع بها الدول المنتجة للقمح، كما يبينها الرسم البياني؟

مصادر الطاقة

17

تحديد أهم مصادر الطاقة المتوفرة في حياة الإنسان
تخطيط مصادر الطاقة الرئيسية على خريطة
التعرف على أهم الدول إنتاجاً لمصادر الطاقة

الأهداف

المحتوى

① مدخل

تتعدد مصادر الطاقة في العالم، فمنها ما هو باطنى، نشأ خلال حقبة جيولوجية سحيقة وهو معرض اليوم لخطر الاستنزاف، ومنها ما هو متجدد كالطاقة الشمسية والهوائية والمائية، ومنها ما هو مرتبط بالتطور التقني للإنسان كالطاقة النووية. وتتعدد مزايا مصادر الطاقة ويزداد شأنها كلما توسع الناس في نهضتهم الصناعية ونافسوا بعضهم بعضاً على الصعيد الاقتصادي. لذا يولي الساسة والمخططون الإستراتيجيون هذه المصادر من الأهمية ما يجعل منها موارد تخرج اليوم عن حدود قيمتها الاقتصادية لتصبح هاجس السياسات والدراسات الإستراتيجية.

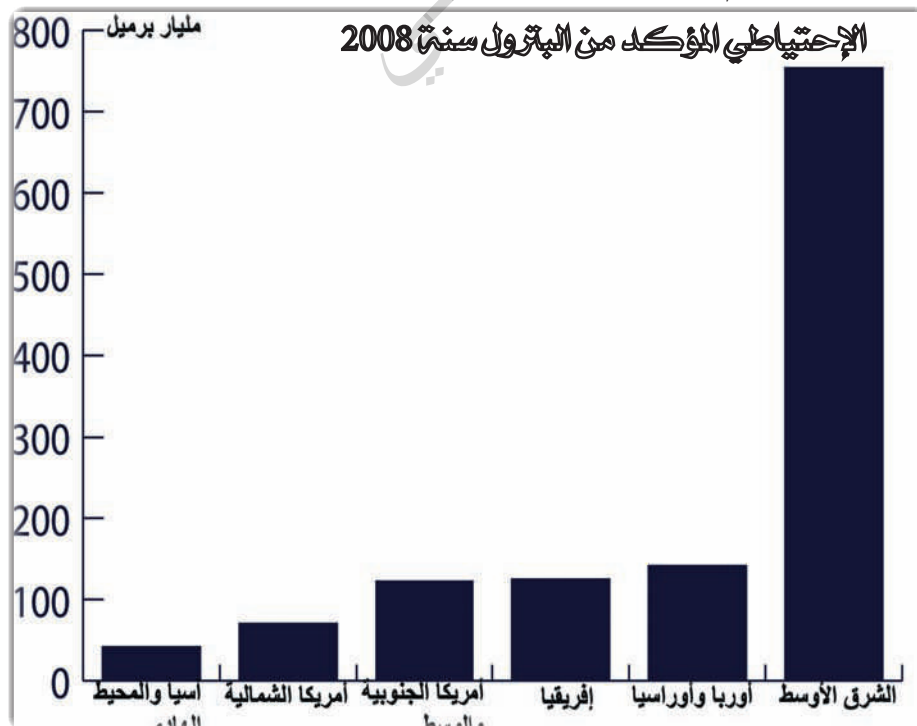
② أهمية مصادر الطاقة

لمصادر الطاقة - بكافة أنواعها - أهمية قصوى وخاصة الباطنية منها، فبفضل الفحم الحجري قامت الثورة الصناعية وبفضل النفط تواصلت وتوسعت النهضة الصناعية كما ازدهرت وتطورت المدن العالمية ونعمت بالرخاء بفضل توليدها للطاقة من مصادر باطنية مثل البترول والغاز الطبيعي اللذين شكلا مصدرين لا غنى عنهما للإضاءة، وحفظ مواد متعددة ونقلها من قارة لأخرى (لحوم، ألبن، دهون.. إلخ). مما ساهم مساهمة إيجابية في القضاء على المجاعات وسوء التغذية في المناطق الحارة. وقد أضفت الكهرباء سحراً وبهاء على المدن وأسهمت في تطويرها على جميع الأصعدة اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً.

لذا ليس غريباً أن تولي الأمم عناية فائقة في الوقت الحاضر لتطوير وتنويع مصادرها من الطاقة، فبعضها يخصص مبالغ مالية طائلة للبحث العلمي الهادف إلى العثور على مصادر طاقة أنظف وأرخص وأكثر ديمومة، وبعضها الآخر يرم الاتفاقيات ويشن الحروب ويحرك شركاته من أجل الهيمنة على ما هو متوفر من احتياطات باطنية من البترول والغاز واليورانيوم.

③ توزيع مصادر الطاقة

تتوزع مصادر الطاقة توزيعاً غير متساو على الكرة الأرضية ففي القارة الإفريقية: يوجد البترول والغاز الطبيعي في شمال وغرب إفريقيا وجنوبها وبالتحديد في الجزائر وليبيا ونيجيريا والغالابون وأنغولا، وهو يتوفر بشكل أقل في السودان ومصر وجنوب أفريقيا وموريتانيا، كما يزود سد أسوان المعروف بالسد العالي مصر 10 مليار كيلوات في الساعة من الطاقة الكهربائية، وتمتلك القارة 40% من إمكانات الطاقة الكهربائية في العالم.



أهم الدول المنتجة للبترول سنة 2008

المصدر: www.bp.com

الدولة	إنتاج البترول (مليون طن) سنة 2008
الصين	180.7
إيران	209.8
السعودية	515.3
كندا	156.7
روسيا الاتحادية	488.5
المكسيك	157.4
الولايات المتحدة الأمريكية	305
فنزويلا	131
النرويج	114.2
الكويت	137.3
العراق	119.3
نيجيريا	105.3

أهم الدول المستهلكة للبترول سنة 2008

المصدر: www.bp.com

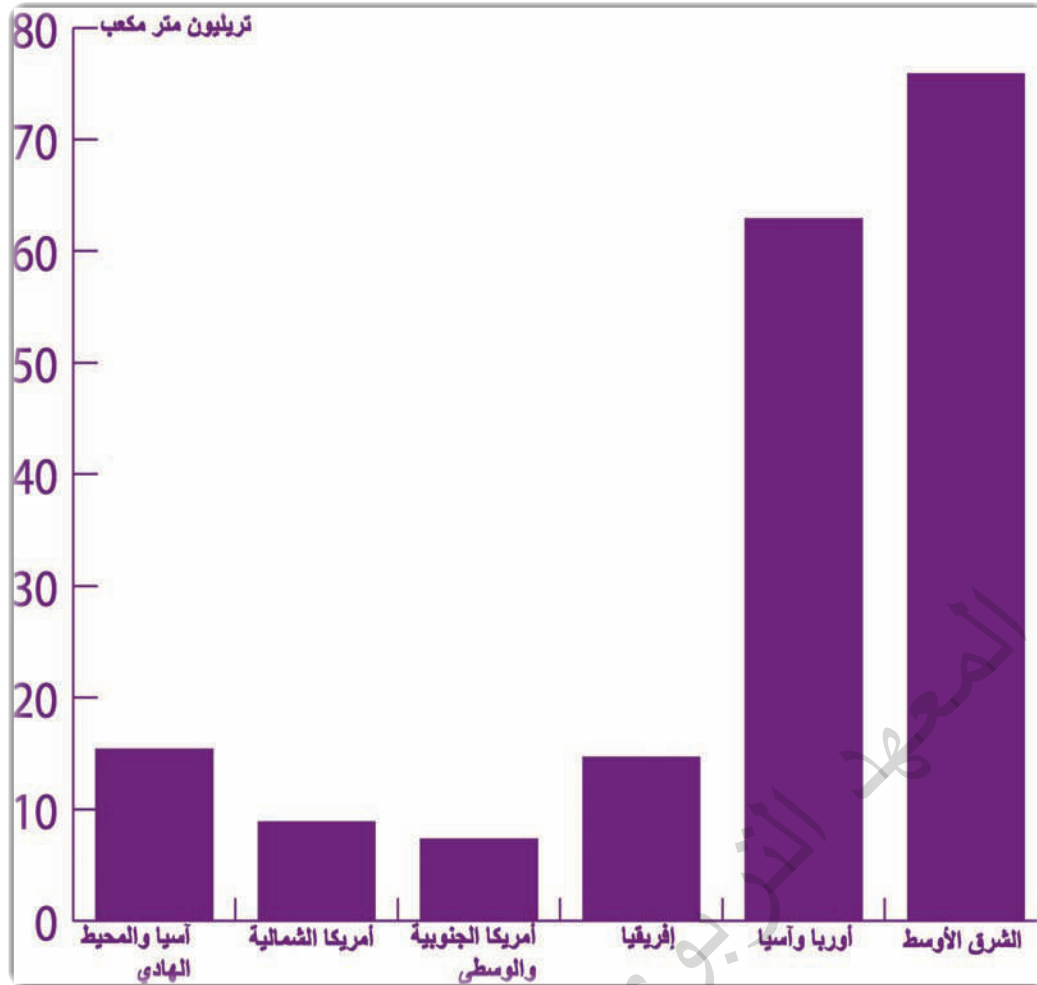
الدولة	استهلاك البترول (مليون طن) سنة 2008
الصين	375.7
الهند	134
السعودية	104.2
كندا	102
روسيا الاتحادية	130.4
المكسيك	90
الولايات المتحدة الأمريكية	884.5
اليابان	221.8
كوريا الجنوبية	103.3
ألمانيا	118.3
البرازيل	105.3
نيجيريا	105.3

أهم الدول المستوردة للبترول سنة 2008

المصدر: www.bp.com

الدولة	استيراد البترول (مليون طن) سنة 2008
الصين	178.8
الهند	127.7
الولايات المتحدة الأمريكية	487.2
اليابان	203.2
بلدان الاتحاد الأوروبي	542.2

وفي القارة الأمريكية : تصدر الولايات المتحدة الأمريكية إنتاج دول القارة في البترول والغاز الطبيعي والفحم الحجري والطاقة الكهرومائية بفضل أنهارها المتعددة فضلا عن الطاقة النووية بفضل تقدمها العلمي، فهي تنتج 13% من إنتاج الطاقة النووية العالمية، وأكثر من ربع الإنتاج العالمي من الطاقة وينتج البترول من خليج المكسيك والبحيرات العظمى وتكساس و كاليفورنيا والاسكا، والفحم الحجري من الأبلاش وشمال جبال الروكي. وتحتل المكسيك المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في إنتاج البترول ثم تأتي فنزويلا فـكندا، وفي إنتاج الفحم الحجري تليها كولومبيا فـكندا وفي القارة الآسيوية: تحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى في إنتاج النفط آسيويا وعالميا تليها إيران فالصين، أما الغاز الطبيعي فتحتل إيران المرتبة الأولى في إنتاجه تليها السعودية، وتحتل الصين المرتبة الأولى عالميا وآسيويا في إنتاج الفحم الحجري تليها الهند، ويتناقص إنتاج بعض هذه الدول من هذه المواد بشكل حاد كاليابان التي تناقص إنتاجها من النفط والغاز الطبيعي منذ التسعينيات



وفي القارة الأوربية: تحتل روسيا المرتبة الأولى في إنتاج الأصناف الثلاثة النفط والغاز الطبيعي والحجر في القارة تليها بريطانيا في إنتاج كل من البترول والغاز الطبيعي اللذين يأتيان من حقول بحر الشمال المشتركة مع النرويج، وتليها بولندا في إنتاج الفحم الحجري ثم ألمانيا. وتتميز قارة إقيانوسيا بشكل عام بتواضع إنتاجها من مصادر الطاقة باستثناء الفحم الحجري. وتتصدر أستراليا دول القارة في إنتاج الأصناف الثلاثة تليها غينيا الجديدة (بابوزي) في إنتاج البترول، ثم نيوزيلندا في إنتاج الغاز الطبيعي والفحم الحجري.

أهم الدول المنتجة للفحم الحجري سنة 2008

أهم الدول المنتجة للغاز سنة 2008

الدولة	إنتاج الفحم الحجري (مليون طن) سنة 2008
الصين	1414.5
جنوب إفريقيا	141.1
أستراليا	219.9
تركيا	40.2
روسيا الاتحادية	152.8
الهند	194.3
الولايات المتحدة الأمريكية	596.9
اليابان	141.1
بولندا	60.5
كازاخستان	58.8
ألمانيا	47.7
كولومبيا	47.8

الدولة	إنتاج الغاز (مليون طن) سنة 2008
الصين	68.5
إيران	104.7
السعودية	70.3
كندا	157.7
روسيا الاتحادية	541.5
الجزائر	77.9
الولايات المتحدة الأمريكية	533
قطر	69
النرويج	89.3
تركمانستان	59.5
بريطانيا	62.6
أندونيسيا	62.7



الملخص

تتنوع مصادر الطاقة في العالم من مصادر باطنية قابلة للنضوب إلى مصادر متجددة إلى طاقة نووية. بفضل مصادر الطاقة المختلفة دخل الإنسان عصر التصنيع ، وتمكن من التنعم بظروف تناسبه عن طريق تعديل ظروف بيئته سواء داخل المنازل والورشات والمكاتب من التدفئة والتبريد، أو في الشوارع والمصانع والخدمات المختلفة عبر الإنارة. ساهمت مصادر الطاقة في تطوير وسائل المواصلات وزيادة معدلات السرعة وتسهيل التبادل التجاري وفي تحسين الظروف المعاشية من خلال حفظ بعض المواد السريعة التلف في ظروف حفظ جيدة. تتوزع مصادر الطاقة توزيعاً غير متساو على سطح الأرض. وتعتبر القارة الأمريكية أول قارة في إنتاج مصادر الطاقة وتحتل الولايات المتحدة الأمريكية المرتبة الأولى عالمياً في إنتاج واستهلاك الطاقة. تعتبر القارة الآسيوية ثاني قارات العالم إنتاجاً لموارد الطاقة ويتركز إنتاجها في الخليج العربي وإيران والصين. يتصف إنتاج قارة إقياوسيا بالتواضع في مجال مصادر الطاقة وتتصدر أستراليا الإنتاج في دول هذه القارة.

التقويم



- ما المقصود بمصادر الطاقة؟ ما أبرز أنواعها؟
- ما أبرز المناطق الرئيسية المنتجة للبترو في الوقت الحاضر؟
- ما أهم المناطق المنتجة للغاز والفحم الحجري في الوقت الحالي؟
- هل يمكن التكهن بنفاد خامات البترول والغاز والفحم الحجري؟ لماذا؟
- أيهما أكثر جدوائية: الطاقات المتجددة أم الطاقات ذات المصادر الباطنية؟
- بم تفسر تصدر بعض دول العالم قائمة منتجي أهم مصادر الطاقة ومستورديها في الوقت نفسه؟

للتوسع أكثر



تأمل الجدولين المعنونين بـ "أهم الدول المنتجة للبترو سنة 2008 ، أهم الدول المستهلكة للبترو"، ثم:

- رتب الدول تنازلياً من حيث قدرتها في مجالي الإنتاج والاستهلاك. ماذا تلاحظ؟
- ما الدول التي يتعين عليها، في رأيك، أن تبحث عن مصادر إضافية للطاقة؟ برر رأيك.

الصيد: الظروف العامة

18

الاعتراف على الظروف الطبيعية المحيطة في الصيد
تحديد أنواع الصيد وتنظيماته
تحديد الصناعات الاقتصادية المؤثرة في الصيد

الأهداف

المحتوى

① مدخل

بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه المسطحات المائية من محيطات وبحار وأنهار وبحيرات في توفير الظروف الملائمة لممارسة أنشطة الزراعة والملاحة والمواصلات، فإنها تعد كذلك مصدرا رئيسيا للموارد الغذائية من أسماك وكائنات بحرية مختلفة. فقد أكدت الدراسات أن الاستغلال الأمثل لهذه الموارد يمكن أن يحقق انتصارا حاسما على الجوع في العالم.

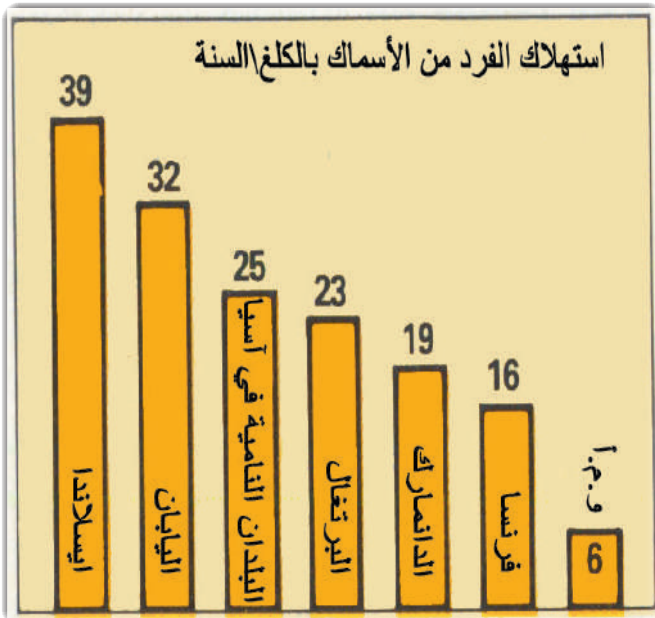
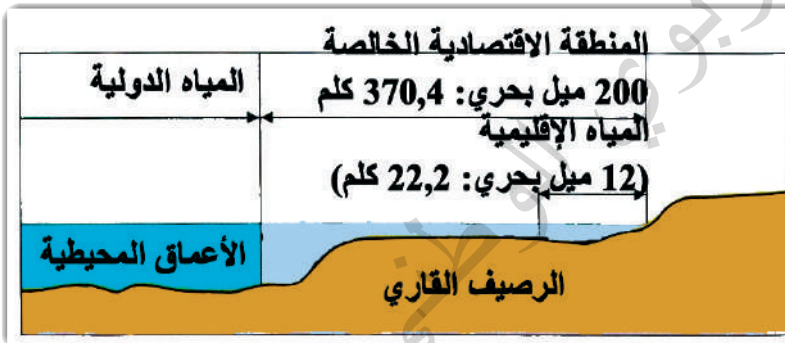
② الظروف الطبيعية

تتركز الكائنات البحرية أساسا في المناطق قليلة العمق أو الضحلة وخاصة في منطقة الرصيف القاري. ويمكن تبرير هذه الظاهرة بتوفر الظروف الملائمة لنمو كائنات البلانكتون التي تمثل بداية السلسلة الغذائية في المحيطات والتي يساهم وجودها في تكاثر الأسماك المعتمدة عليها كغذاء. وتنمو هذه الكائنات بشكل خاص في المناطق التي تلتقي فيها التيارات البحرية الباردة والدافئة، أو التي تشهد ظاهرة الانبثاق. وتهاجر أنواع كثيرة من الأسماك من مواطن نشأتها الأولى إلى هذه المناطق في أوقات تكاثرها ونضجها فتضع بيضها وتنمو صغارها مما يعمل على غنى تلك المناطق بالثروة البحرية.

وتجدر الإشارة إلى أن درجات الحرارة ومعدلات ملوحة المياه وكثافتها ودرجة نفاذ الضوء إلى الأعماق البحرية تساهم في الرفع من قيمة بعض المناطق البحرية، كما تقلل من شأن بعضها الآخر.

③ الظروف الاقتصادية

يخضع الإنتاج السمكي كغيره من المنتجات لقوانين السوق، فتوفر شواطئ غنية بالأسماك لا يكفي وحده لجعل بلد ما هاما في مجال إنتاج وتصدير الثروات البحرية، ذلك أن أعداد السكان وأذواقهم وعاداتهم الغذائية ومستوى قدرتهم الشرائية قد يجعل إنتاج بلادهم على ضخامته لا يسد حاجاتهم الاستهلاكية من الأسماك، لذا تستورد منها كميات معتبرة من الخارج. وفي حالات أخرى تجد بعض البلدان نفسها مضطرة إلى تصدير النسبة الأكبر من ثرواتها السمكية إما بسبب قوانين العرض والطلب التي تجعل القيمة المحلية للأسماك أقل مقارنة بالسعر الذي تحصل عليه في الأسواق العالمية، أو بسبب ضعف معدلات الاستهلاك محليا، أو هما معا.



٤ تقنيات الصيد

يمارس الصيد في العالم عن طريق تقنيات يختلف مستوى تطورها من مجال جغرافي لآخر.

أ- الصيد العصري: تستخدم تقنيات فائقة التطور لصيد الأسماك في المناطق المتقدمة، وداخل المناطق البحرية الغنية بالأسماك، حيث تظهر أساطيل صيد ضخمة مجهزة بمعدات جد متطورة كالسفن الضخمة التي تستخدم أنواعا مختلفة من الشباك لصيد نوعيات متعددة من الكائنات البحرية، أو السفن التي تخصص في صيد نوعيات بعينها كسفن صيد الحيتان أو التونة أو السردين. وتحتوي السفن المتطورة عادة على مخازن لحفظ وتبريد الأسماك ويتوفر بعضها على مصانع للتعليب فتصبح بمثابة مصانع عائمة للصيد. ويذكر في هذا السياق اعتماد الصيد العصري على تقنيات متطورة في تحديد مواطن تواجد أسراب الأسماك كأجهزة السونار والردار والطائرات المروحية وغيرها. ويملك اليابانيون والروس والصينيون والكوريون والأوروبيون والأمريكيون أساطيل بحرية ضخمة ومتطورة التقنيات، تستغل

مياهم الإقليمية ومناطقهم الاقتصادية الخالصة، لكنها من خلال الاتفاقيات المبرمة مع بلدان أخرى تصطاد في مياه غنية قرب سواحل إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. وتعمل التقنيات المتقدمة لهذه الأساطيل في ظل غياب الرقابة وانعدام الوازع الأخلاقي على تعريض ثروات بلدان كثيرة لمخاطر الاستنزاف عن طريق ما يعرف بالصيد الجائر.



ب- صيد بمشائيم مصانع عالم



ج- الصيد عن طريق شباك السحب



الصيد عن طريق رمي الشباك



يبدأ الصيد التقليدي: يمارس الصيد في مناطق واسعة من العالم بواسطة تقنيات تقليدية، حيث يتم استخدام الصنارة والخيط والشباك الصغيرة والصيد بالقوارب أو عن طريق السهام أو الحراب أو على الأقدام. ويكون إنتاج هذا النوع من الصيد محدودا وموجها في الغالب نحو سد الحاجات المحلية لا إلى التصدير نحو الخارج. ويلقى هذا النوع من الصيد منافسة شرسة من الصيد العصري، كما يواجه خطر هجر القائمين عليه له وتعاطيهم لنشاطات الصيد العصري ذات المردودية الأكبر أو ممارسة نشاطات أقل مخاطرة وأكثر مردودية مثل التجارة وغيرها من الخدمات والنشاطات الأخرى.

5 تسويق منتجات الصيد

توجه أكثر بلدان العالم الثالث إنتاجها نحو البلدان المستهلكة في العالم الصناعي. وتشكل صادرات الأسماك مصدرا مهما للحصول على العملات الصعبة في بعض دول العالم الثالث كموريتانيا والمغرب واليمن وغيرها. وتجد هذه البلدان نفسها في الوقت الحاضر مضطرة إلى عقد اتفاقيات شراكة مع الدول الأوروبية من أجل تقنين الصيد في مياهها البحرية والحصول على تعويضات مالية من تلك الدول مقابل ما تصطاده أساطيلها من أسماك، غير أن تلك الاتفاقيات قد تصبح مجحفة بحق الدول التي توقعها من جهة، وضارة بقابلية التجدد التي تتمتع بها المصائد البحرية من جهة أخرى.

الصيد على متن القوارب الشراعية



المصدر: وزارة الصيد والاقتصاد البحري

إنتاج الصيد الصناعي في موريتانيا سنة 2008

الإنتاج (طن) 2008	النوع	العائلة
661375 188453 106396 64853 81284 2128 2580 821355	شاخور سر دنيل الأنشوفة الأسقمري سردين صبار تونه	أسماك السطح
12827 6164 976 0 297 20264	أسماك أخرى مرلي مرجان راب محار	أسماك القاع
18306 3407 1929 0 23642	أخطبوط سيش كالمار رأسيات أرجل متنوعة	الرخويات
3699 142 3841	ربيان جراد البحر	القشريات
869102		مجموع الاصطياد

أما في العالم المتقدم، فإن الإنتاج يوجه عادة إلى الاستهلاك المحلي، وإن كان جزء منه يصدر نحو الخارج، خصوصا عندما يتعلق الأمر بنوعيات خاصة وغالية من الأسماك كالكايفار والسلمون وغيرها. وتجدر الإشارة إلى أن أساطيل الصيد في بلدان العالم المتقدم توظف أعدادا معتبرة من العاملين وتساهم نشاطاتها مساهمة هامة في الناتج الداخلي الخام، لذا تقدم لها حكوماتها ما بوسعها تقديمه من عون وخدمات متمثلة في إبرام الاتفاقيات التي تمكن تلك الأساطيل من الصيد في مياه الآخرين، فضلا عن منحها تسهيلات ضريبية وتسويقية ولوجستية متنوعة.



الملخص

تتحكم في نشاطات الصيد معطيات طبيعية وبشرية واقتصادية متنوعة. تعمل الظروف الطبيعية على تحديد قيمة بعض السواحل عن طريق تحكمها في أهمية ما تتمتع به تلك السواحل من ثروات بحرية. فالتوسع في دقة المياه البحرية للبلد وأهمية رصيفه القاري فضلاً عن استفادته من معطيات بيولوجية مساعدة على تكاثر الثروات البحرية، تجعل منه بلداً هاماً في مجال الصيد البحري.

تتأثر نشاطات الصيد بالظروف البشرية والاقتصادية التي تجعل من بعض البلدان بلداناً مصدرة للأسماك بينما قد تجعل من بلدان أخرى بلداناً مستوردة لها رغم قدراتها الإنتاجية الهامة في هذا الميدان.

يمارس الصيد عن طريق تقنيات بعضها متقدم وبعضها الآخر تقليدي. وينشأ عن ذلك ظهور نوعين من الصيد أحدهما مرتفع الإنتاجية عظيم الأهمية وهو الصيد الصناعي، أما الآخر فهو تقليدي ضعيف الإنتاجية ومحدود الأهمية.

تنوعت وسائل وطرق تسويق المنتجات السمكية، حيث ظهرت الاتفاقيات التجارية التي تنظم تبادل هذه المنتجات بين بلدان ومناطق معينة، كما ظهرت سياسات متخصصة في هذا المجال.

التقويم



- ما أهمية الرصيف القاري في تفسير غنى بعض الشواطئ بالثروات السمكية؟
- بم تبرر غنى بعض الشواطئ بالثروات السمكية مقارنة بشواطئ أخرى فقيرة؟
- بم يتميز الصيد العصري؟ لماذا يعد نشاطاً هاماً؟
- لماذا تعتبر بعض نشاطات الصيد العصري ضارة بقدرتها المصائد على البقاء؟
- بم يتميز الصيد التقليدي؟ لماذا يعد ثانوياً مقارنة بالصيد الصناعي؟
- لماذا تسعى دول العالم الغني وراء توقيع اتفاقيات تبيع لها الصيد في مياه بلدان العالم الفقير؟
- هل لهذه الاتفاقيات أثر سلبي على الصيد في البلدان الفقيرة؟ حدده إن كان موجوداً.

للتوسع أكثر



- تأمل الجدول المعنون بـ "إنتاج الصيد الصناعي في موريتانيا سنة 2008"، ثم:
- حدد أهم عائلة من الأسماك يتم اصطيادها بكميات كبيرة. برر أهميتها الإنتاجية.
- أبرز دور الثروة السمكية في المساهمة في تطوير الأوضاع الاقتصادية لموريتانيا.

الصيد: المصائد والإنتاج

19

تخطيط أهم المصائد البحرية على خريطة
خريطة ترميز الصيد (الزئبق الاصطناعي)
البحر على أهم الدول (إنتاج) في مجال الصيد

الأهداف

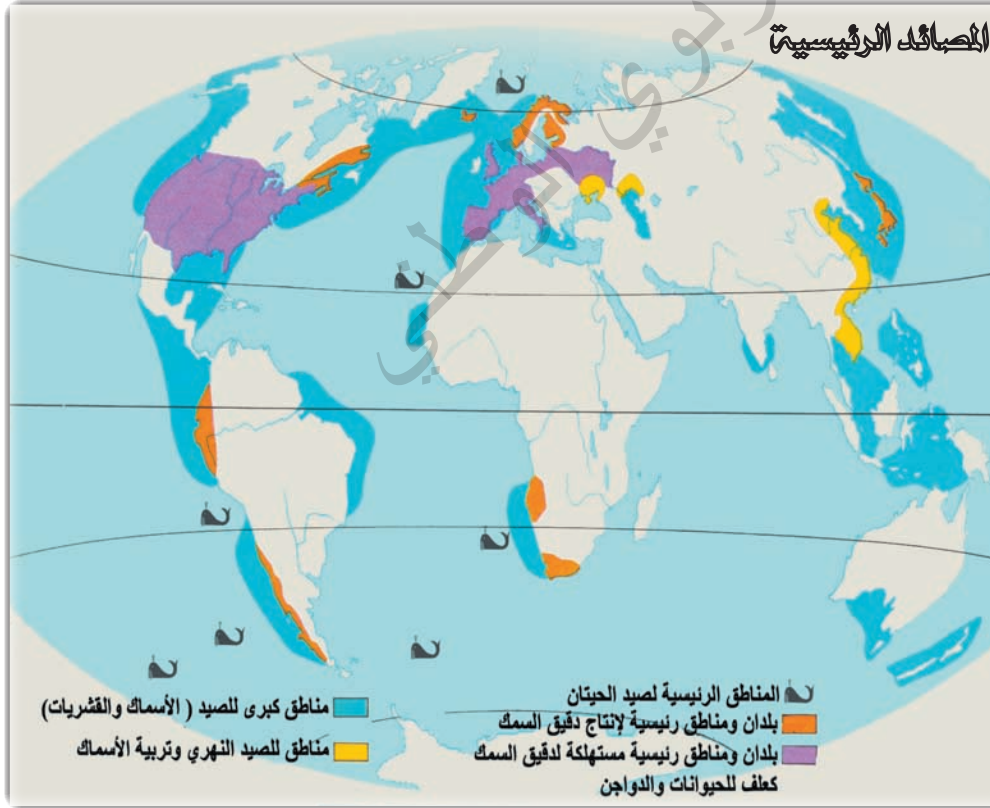
المحتوى

1 مدخل

تحتل نشاطات الصيد في وقتنا الحاضر مرتبة مرموقة في اقتصاديات العديد من دول العالم. وتستمد تلك المرتبة مبررها من حقيقة كون بعض السواحل البحرية زاخرة بالأسماك والكائنات البحرية الأخرى، مما منح البلدان المطلّة عليها ثروات متجددة لا تقدر بثمن، ثم إن القدرة المرتبطة بالتطور التقني وأهمية رأس المال الموظف في نشاطات الصيد في بلدان أخرى تمنحها إمكانية استغلال طاقاتها الإنتاجية فضلا عن استغلال ثروات الآخرين مما يفسر الكم الهائل الذي تنتجه بعض البلدان من الأسماك.

2 المصائد الرئيسية للأسماك

تمثل المحيطات أهم مجال للصيد في العالم، لكن أهميتها تتباين من محيط لآخر، إذ يلاحظ أن حوالي 95% من إنتاج الصيد القادم من المحيطات تأتي من حوالي 10 إلى 12% من مساحة المحيطات. ومن أهم المصائد البحرية في العالم:



المحيط الهادي الشمالي والأوسط: يشمل مصائد سواحل ألاسكا ومياه مضيق بهرنج وشرق روسيا و مياه اليابان والصين وكوريا وشمال غرب كندا والولايات المتحدة الأمريكية. ويستمد هذا النطاق أهميته من برودة مياهه وغناها بالعوالق البحرية التي تجعل أصنافا سمكية عديدة تهاجر إلى المنطقة بحثا عن الغذاء الوفير وظروف التكاثر المثالية. وتصل القدرة الإنتاجية الإجمالية لمياه هذا النطاق إلى حوالي 47,6% من الإنتاج البحري في العالم.

المحيط الأطلسي: يشمل مصائد غرب وشمال غرب أوروبا وشرق وشمال شرق أمريكا وخليج المكسيك، فضلا عن مصائد شرق أمريكا الجنوبية وبحر الكاريبي وشمال غرب إفريقيا وجنوبها الغربي وخليج غينيا. وتقدر الطاقات الإنتاجية لمياه هذا النطاق بما يصل إلى 34,5% من الإنتاج العالمي.

المحيط الهادي الجنوبي: يشمل مصائد أستراليا ونيوزيلندا والشيلي والبيرو، فضلا عن مصائد الفيليبين وأندونيسيا وغينيا الجديدة وأنتاركتيكا. ويؤمن هذا المجال البحري ما نسبته 11,9% من إنتاج الصيد في العالم.

المحيط الهندي: يصنف كأقل محيطات العالم شأنا في مجال إنتاج الصيد، إذ لا تتعدي نسبته من الإنتاج العالمي حوالي 6%. وتنتمي إلى هذا المجال مصائد جنوب شبه الجزيرة العربية وشرق إفريقيا وسواحل الهند وإيران وباكستان وبنغلاديش وتايلاندا. وبعيدا عن المصائد المحيطية تقدم مصائد المياه العذبة (الأنهار، البحيرات، الجداول والمستنقعات) ما يقارب سدس إنتاج الصيد في العالم.

وتقدر إنتاجية البحار والمحيطات بحوالي 1 كغ للهكتار، بينما تقدر إنتاجية البحيرات الكبيرة بحوالي 5 كغ للهكتار في حين تصل تلك الإنتاجية إلى حدود 300 كغ داخل البحيرات الصغيرة.

③ النواعيات المصطادة

تنقسم الكائنات البحرية إلى أنواع عديدة. وتشمل النواعيات المصطادة في مياه البحار والمحيطات:

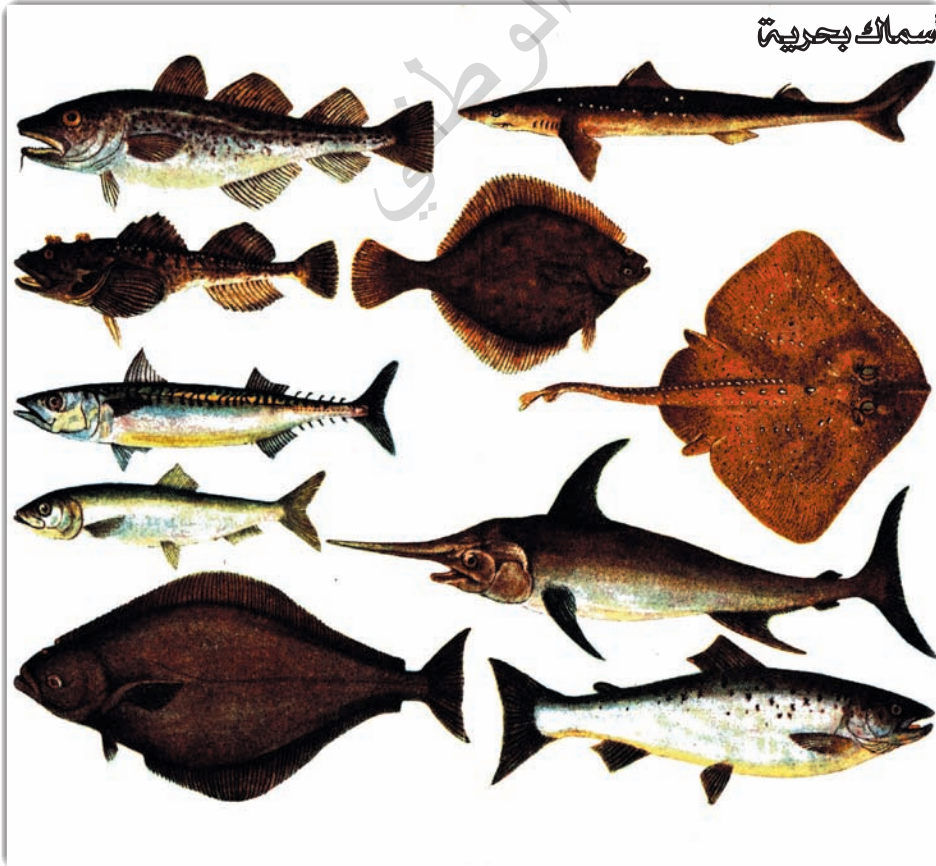
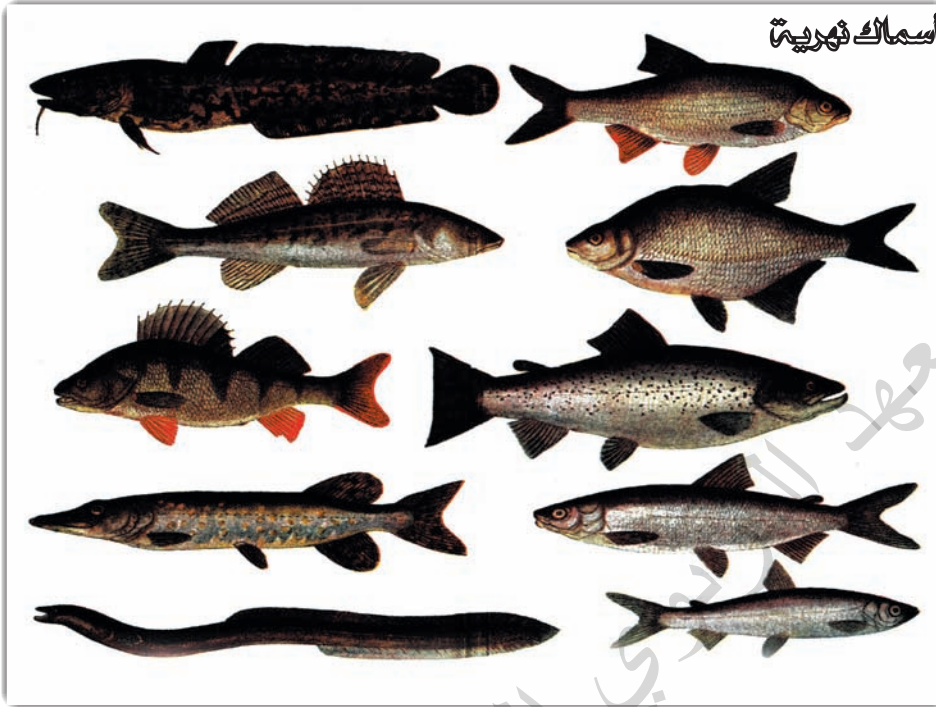
- **أسماك السطح:** تعيش قرب

سطح البحر. هي في الغالب أسماك مهاجرة تنتقل على شكل أسراب ضخمة. ومن أبرز أمثلتها: التونة والسلمون والأنشوا والهارنغ والسردين.

- **أسماك القاع:** تعيش بعيدة عن سطح البحر على سطوح القيعان البحرية خاصة على الرصيف والمنحدر القاريين. وتتميز هذه الأسماك بأنها أكثر استقرارا وأقل عددا. ومن أهم أنواعها أسماك الموري والهادوغ والسمك المربع وسمك موسى.

- **الحيتان والأسماك الكبيرة:** تشمل القروش الكبيرة والحوت البني والأحذب والقاتل وأنواع الدلافين. وقد واجهت الحيتان على وجه الخصوص حملات صيد شرسة ومنظمة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين استهدفت الحصول على لحمها وزيتها، فكادت تتعرض للانقراض، لو لم تتدخل الحكومات والمنظمات المعنية بالحفاظ على البيئة والتي سنت القوانين واتخذت الإجراءات الكفيلة بالحفاظ على هذه النواعيات المهددة بالتعرض لخطر الانقراض.

- **اللافقاريات:** تزخر مياه المحيطات بنوعيات كثيرة من اللافقاريات وإن كانت نسبتها في الصيد لا تعد هامة. ومن أشهر أنواع اللافقاريات القشريات كالإخطبوط والجمبري إضافة إلى أنواع المحار... إلخ.



④ إنتاج الصيد

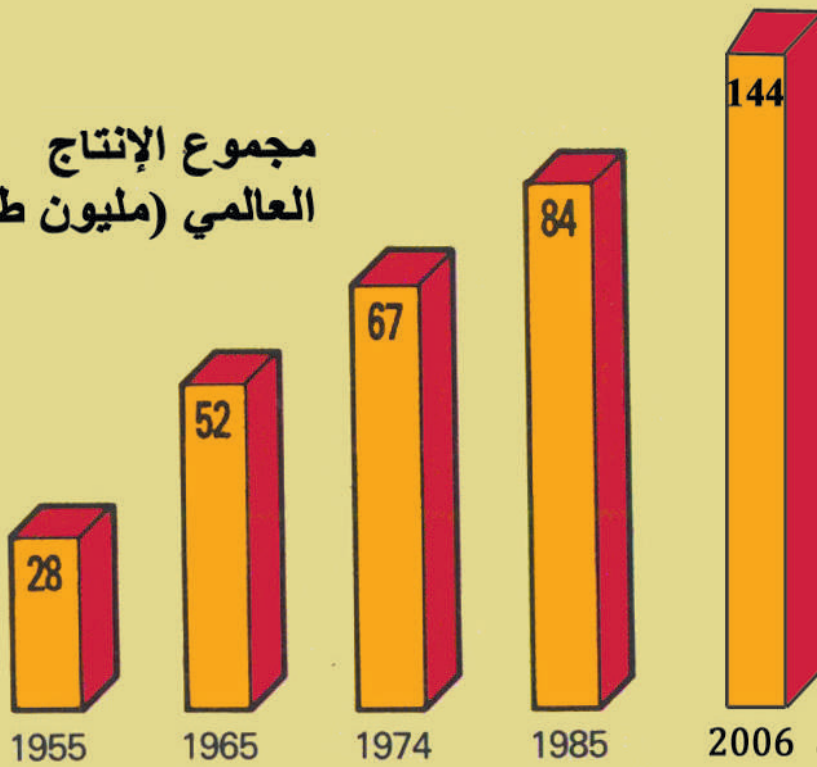
تتفاوت أهمية بلدان العالم من حيث القدرة على إنتاج الأسماك. ويرتبط هذا التفاوت بمعطيات متنوعة كأهمية الشواطئ ودرجة غناها بالثروات البحرية، فضلا عن حجم الاستغلال ومستوى القدرات التقنية وقيمة رأس المال الموظف في الصيد.

وتحتل بلدان مثل الصين واليابان والولايات المتحدة وروسيا وكوريا وتايوان وبعض بلدان الاتحاد الأوروبي مثل إسبانيا وفرنسا وبريطانيا والبرتغال، إلى جانب

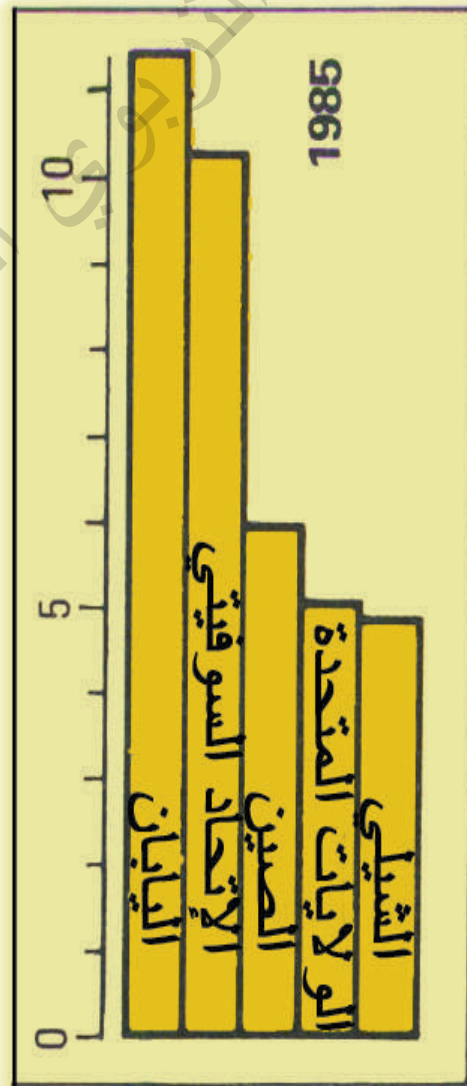
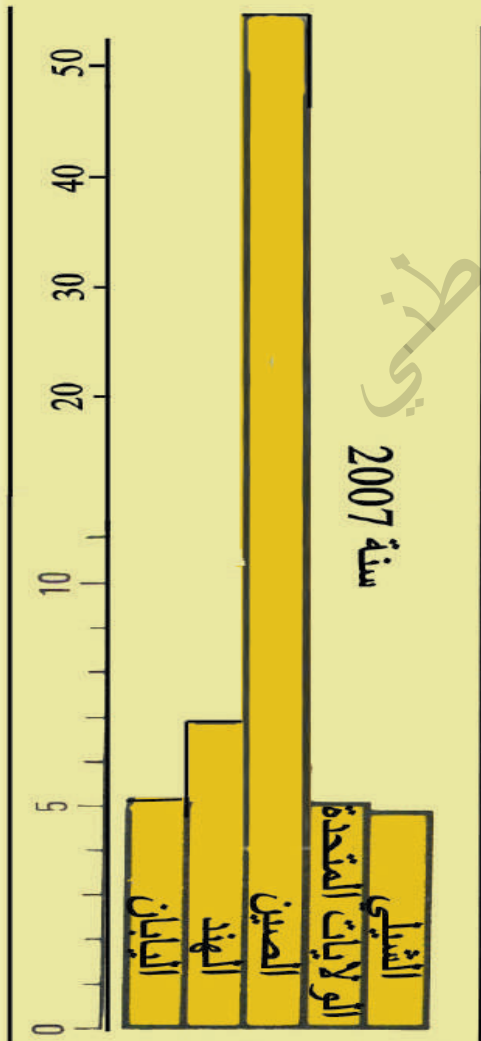
البرازيل والشيلي والبيرو والأرجنتين قائمة أهم منتجي الأسماك في العالم. وإن كانت الأهمية الإنتاجية لبعض هذه الدول لا تخفي حقيقة استيرادها لكميات هامة من الأسماك سنويا بسبب حاجاتها الاستهلاكية الهائلة.

وخارج دائرة المنتجين الكبار يظهر منتجون آخرون في آسيا وإفريقيا من أبرزهم المغرب ومصر وسلطنة عمان وموريتانيا وجنوب إفريقيا وناميبيا... إلخ. ويتميز الصنف الثاني من المنتجين بقدراته المعتبرة في مجال التصدير، حيث تمثل الصادرات السمكية لبعض هذه البلدان موردا مهما للحصول على العملة الصعبة كما هو الشأن بالنسبة لموريتانيا

مجموع الإنتاج العالمي (مليون طن)



أهم البلدان المنتجة للثروات السمكية سنتي 1985 و 2007 - الوحدة: مليون طن





الملخص

تتفاوت أهمية المناطق البحرية من حيث القدرة على إنتاج ثروات سمكية معتبرة. توجد أغنى المصائد البحرية في المحيطين الهادي والأطلسي وإن كانت بعض البحار والمحيطات الأخرى، فضلا عن مياه الأنهار والبحيرات والمستنقعات خاوية لثروات سمكية متفاوتة الأهمية. تتميز البحيرات الصغيرة بقدرة الإنتاجية الهائلة. وتتضاءل هذه القدرة كلما اتسع المجال البحري، فهي ضعيفة في المحيطات و متوسطة في البحار الصغيرة و البحيرات الكبيرة. تعد أسماك السطح أكثر أنواع الثروات البحرية كماً من حيث الإنتاج، لكن أسماك القاع وحيواناته، على قلة كم إنتاجها، تساهم في الرفع من شأن موارد الصيد. وتتواجد اللافقاريات في الكثير من المياه البحرية، ويتميز بعضها بارتفاع الطلب عليه عالمياً، فضلاً عن سعرة المحزى في الأسواق الدولية كما هو حال الرخويات مثلاً.

تتباين أهمية بلدان العالم من حيث قدراتها الإنتاجية في مجال الصيد. ويلاحظ على العموم ازدياد كم الإنتاج العالمي مع الزمن بسبب ازدياد الحاجة إلى الثروات البحرية كمصادر غذائية. وتحتل الصين، بلا منازع في الوقت الحاضر، المرتبة الأولى في إنتاج الصيد متقدمة على بلدان مثل اليابان والشيلي والهند والولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي.

التقييم

- ما أهم المصائد البحرية المستغلة في الوقت الحاضر؟
- بم تبرر غنى بعض المناطق بالثروات البحرية مقارنة بمناطق أخرى؟
- أيهما الأعلى إنتاجية: المحيطات أم البحيرات الصغيرة؟
- ما أكثر أصناف الثروة البحرية إنتاجاً واستهلاكاً في العالم؟
- أعط أمثلة على اللافقاريات المنتشرة في بحار ومحيطات العالم.
- ما الدول الأكثر إنتاجاً لثروات الصيد سنة 1985 ثم سنة 2007؟
- هل تتوقع لإنتاج الصيد أن يرتفع في المستقبل؟ برر توقعاتك.

للتوسع أكثر

- تأمل التمثيل البياني المعنون بـ "أهم الدول المنتجة للأسماك سنة 1985 ثم 2007"، ثم:
- قارن بين إنتاج الصين في السنة الأولى ثم في السنة الأخيرة. ماذا تلاحظ؟ بم تبرر ملاحظتك؟
- ما البلد الذي اختفي من قائمة أهم المنتجين سنة 2007؟ بم تبرر ذلك؟ ما البلد الذي حل محله؟ بم تبرر ذلك؟

تحديد أهم شروط تحقيق التنمية الصناعية
تحليل القطاع الصناعي الرئيسي على خريطة
تحديد أهم وسائل المواصلات المستخدمة في عالم
اليوم

الأهداف

المحتوى

1 مدخل

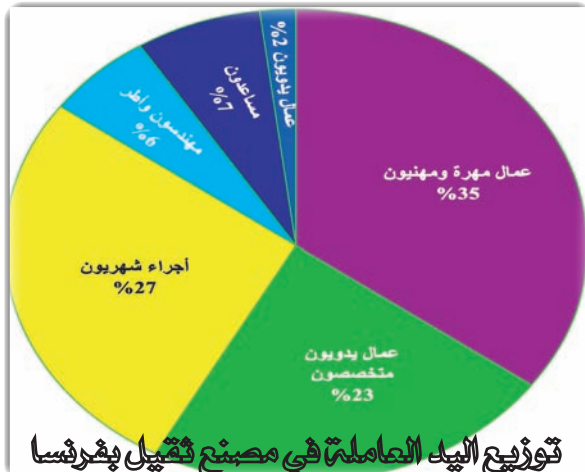
لم تعرف البشرية عبر تاريخها الطويل تحولا أكثر خطورة أو انقلابا أكثر أهمية من ذلك الذي عرفته يوم بدأت بعض مجتمعاتها تخوض غمار الثورة الصناعية منذ نهاية القرن الثامن عشر. وقد أضحت وضع التحول سمة ملازمة لحال العديد من المجتمعات التي أخذت بأسباب النهضة الصناعية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، حيث تغيرت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية بشكل جذري، لتصبح القدرة الصناعية مرادفة للقوة الاقتصادية في عالمنا الحالي. ولم يكن للتطور الصناعي أن يبلغ مداه لولا ثورة المواصلات التي قربت البعيد وسهلت الصعب وجعلت من العالم خلية نحل شعاراتها: الفاعلية، السرعة، الإنتاجية الوفيرة.

2 الصناعة

1- شروط الصناعة

تختلف الصناعة عن غيرها من النشاطات الاقتصادية في كونها تتطلب من الشروط والظروف المواتية ما لا تتطلبه باقي النشاطات الاقتصادية. فتطور الصناعة بمعناها الحديث مقترن بتوفر المعطيات الرئيسية التالية: - المواد الأولية ومصادر الطاقة: تستهلك الصناعات كما هائلا من الخامات المعدنية والمنتجات النباتية والحيوانية فضلا عن مصادر الطاقة من بترول وغاز وفحم حجري. وإذا كانت الملاحظة البارزة اليوم هي أن العديد من القوى الصناعية لا يتوفر على إمكانيات معتبرة في مجال إنتاج تلك الخامات، إنما يستوردها من الخارج، فإن الماضي يذكر بأن البور الأولى للتطور الصناعي في أوروبا وأمريكا ارتبطت في وجودها بخامات أساسية سهلت تطور الصناعة كالفحم الحجري والحديد في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية. وفي الوقت الحاضر كان تطور وسائل المواصلات وراء تسهيل قيام صناعات غير مرتبطة في وجودها بتوفر الخامات محليا وإنما تعتمد على استيرادها من أماكن بعيدة.

- رأس المال: يعد محرك النهضة الصناعية، ذلك أن التطور الصناعي يتطلب استثمارات كبيرة على المديين المتوسط والبعيد. وتحتاج الصناعات مالا وفيرا لبناء المصانع وتطوير التقنيات والحصول على الآلات ووسائل الإنتاج الضرورية، عدا أهمية رؤوس الأموال في تطوير البحث العلمي والتقني المفيد للصناعة. لذا ترتبط الصناعات المتطورة بمؤسسات تمويل ضخمة توفر لها ما هي بحاجة إليه من مال مقابل حصول هذه الأخيرة على أرباح هامة عبر تمويل الأنشطة الصناعية.



- اليد العاملة: توظف الصناعة كما هائلا من اليد العاملة. وبقدر ما تكون اليد العاملة رخيصة ووفيرة بقدر ما ينعكس ذلك إيجابا على التطور الصناعي. ولليد العاملة في حقل الصناعة أنواع عديدة فهي تشمل العمال اليدويين والمتخصصين والمهرة والأطر. ويعبر المستوى التقني والمهني للعمال عن أفاق تطور الصناعة، لذا حرصت البلدان الصناعية على إعطاء عناية فائقة لتأهيل وتكوين العمال بغية تشجيع النهضة الصناعية. وقد أسهمت النظرية التaylorية وأسلوب العمل المتسلسل في تطوير إنتاجية العمال كما ونوعا.

البنى التحتية: تمثل التجهيزات الأساسية خاصة الموانئ والطرق المعبدة والسكك الحديدية والمطارات عناصر مساعدة على التطور الصناعي، فهي تمكن المصنعين من الحصول على الخامات بسهولة ويسر مقابل إيصال منتجاتهم الصناعية إلى الأسواق المستهلكة بسرعة كبيرة وكلفة قليلة.

وتجدر الإشارة إلى أن ضمان الوصول إلى الأسواق المستهلكة ظل في كل الأوقات هاجسا يورق الساسة والمخططين والمصنعين، وكان في الماضي وراء التوسع الاستعماري الذي مكن أوروبا من الهيمنة على أراض واسعة في آسيا وإفريقيا، لكن الظرف الحالي بات يحتم على القوى الصناعية الكبرى اعتماد أساليب أكثر تمدنا كعقد الاتفاقيات التجارية وإنشاء المناطق الحرة للتبادل ودعم الليبرالية التي تضمن لكل الوصول إلى السوق بالشروط والمعايير نفسها، فضلا عن تشجيع ثقافة الاستهلاك محليا وعالميا.

2- أنواع الصناعة

تتنوع أشكال الصناعات وتختلف حسب نوع الإنتاج وحجمه ونوع الخامات المستخدمة فيه. ويمكن تمييز الصناعات الرئيسية التالية:

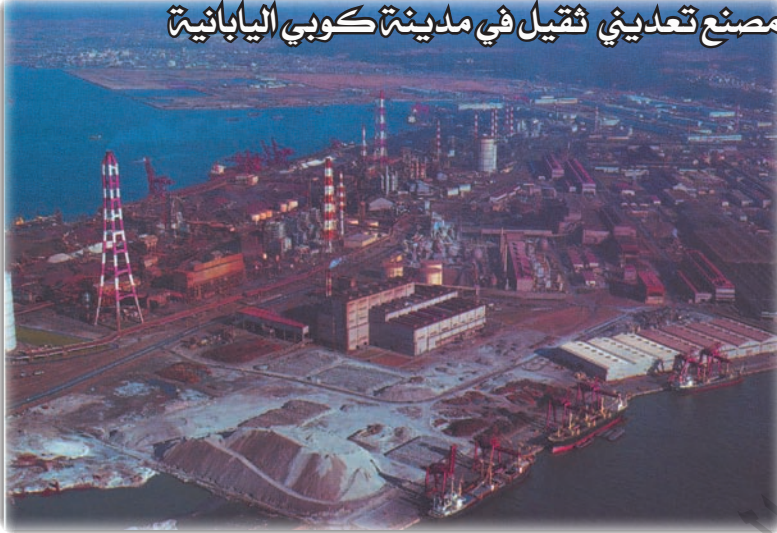
الصناعات الثقيلة: تقوم في الأساس على تصنيع المعادن كصهر الحديد بالاعتماد على فحم الكوك وتحويله إلى فولاذ أو صلب قابل للاستخدام في صناعات أخرى، أو تحويل الألومينا إلى الألمنيوم.. وإلى هذا الصنف من الصناعات تنتمي كذلك صناعات التجهيز والآلات (المحركات، السفن، الآلات الضخمة والمنتجات الميكانيكية من قاطرات وعربات ضخمة وسيارات وغيرها). ويتطلب هذا النوع من الصناعات رؤوس أموال هائلة كما يوظف عددا كبيرا من العمال.

الصناعات الاستهلاكية: تشمل الصناعات الكيماوية القائمة على تكرير خامات البترول وإنتاج آلاف المشتقات منها، إضافة إلى صناعات النسيج التي تعد من أقدم أشكال الصناعة الحديثة.

الصناعات الغذائية: تدخل ضمن صنف الصناعات الاستهلاكية، لكن اتساع نطاقها وحجم إنتاجها وتنوعه جعل منها صنفا صناعيا قائما بذاته. ويرتبط هذا النوع من الصناعات بالنشاطات الفلاحية التي تؤمن لها الخامات الضرورية. وإلى هذا الصنف من الصناعات تنتمي صناعات تعليب المواد الغذائية والمشروبات الغازية والمياه المعدنية والمعجنات والأطعمة الجاهزة والألبان ومشتقاتها.

الصناعات الدقيقة: تمثل الإلكترونيات وصناعات الفضاء والأسلحة وتجهيزات الطيران والمواد والتجهيزات الطبية والكهرباء الدقيقة أمثلة معبرة عن هذه الصناعات. ويتطلب هذا النوع من الصناعات يدا عاملة عالية الكفاءة والتخصص وتمويلا وفيرا وفي بعض الحالات دعما وحماية حكوميين.

مصنع تعديني ثقيل في مدينة كوبي اليابانية



مصنع لإنتاج الورق في كولومبيا البريطانية (كندا)



3- التوزيع الجغرافي للصناعة

تتركز أهم المناطق الصناعية في غرب أوروبا وروسيا الأوروبية وشمال أمريكا واليابان وأستراليا، حيث عرفت مجتمعات هذه المناطق ثورات صناعية متعددة بين نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن العشرين. ويهيمن المشهد الصناعي على الحياة في هذه الأقاليم.

ظهرت مناطق صناعية جديدة بعد الحرب العالمية الثانية في الصين وكوريا الجنوبية وتايوان وماليزيا وأندونيسيا وتايلاند ثم الهند والبرازيل والأرجنتين والمكسيك والشيلي.

لا تزال مناطق واسعة من العالم خصوصا في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية تشكو من تأخر صناعي لافت للانتباه. إما بسبب افتقارها إلى رأس المال أو الخامات الضرورية أو الكفاءات الفنية أو الإرادة السياسية الراغبة في خلق شروط النهضة الصناعية.

③ النقل والمواصلات

لم يكن للثورة الصناعية أن تبلغ مداها أو تحقق غايتها لولا تزامنها مع ثورة المواصلات التي أمنت سرعة أكبر نحو مناطق أبعد وبإمكانات أضخم.

وتعد المواصلات البحرية أهم أشكال المواصلات وأكثرها استخداما في حقل التبادل التجاري إذ تمر عبر البحار ثلاثة أرباع التجارة العالمية. ويتم عبرها شحن أزيد من 5 مليارات من الأطنان إلى جهات العالم الأربع. ويتم نقل الخامات الأساسية من بترول وحديد وحبوب ومواشي عن طريق ناقلات النفط وناقلات المعادن وسفن الشحن الأخرى، كما يتم شحن المواد التجارية ذات القيمة العالية عن طريق سفن الحاويات، في حين تنتقل نسبة من الركاب بين بلدان العالم مستخدمة سفنا متخصصة في نقل الركاب أو السفن السياحية.

وكان لظهور الطائرة أثر بالغ في تطوير النقل الجوي كنقل سريع وأمن بين مناطق العالم المختلفة، فنشأت شبكات ضخمة للنقل الجوي حولت العالم إلى مجرد قرية صغيرة زالت داخلها تحديات الزمان والمكان. وتنقل أساطيل الطائرات التابعة لشركات الطيران الدولية يوميا ملايين المسافرين بين مطارات العالم المختلفة، كما يساهم النقل الجوي، ولو بنسبة أقل، في عمليات شحن البضائع بين قارات العالم.

ويظل النقل البري متمثلا في النقل عبر السكك الحديدية والطرق المعبدة وعن طريق السيارات والعربات أشهر أنواع النقل وأيسرها خصوصا داخل حدود الدولة الواحدة أو بين البلدان التي تخلت عن الحدود وارتبطت باتفاقيات تسهل حرية تنقل السكان وحركة التبادل. وتعمل خطوط المترو والسيارات والحافلات والقطارات يوميا على نقل مئات الملايين من البشر داخل المدن أو بينها وبين الأرياف القريبة أو البعيدة.

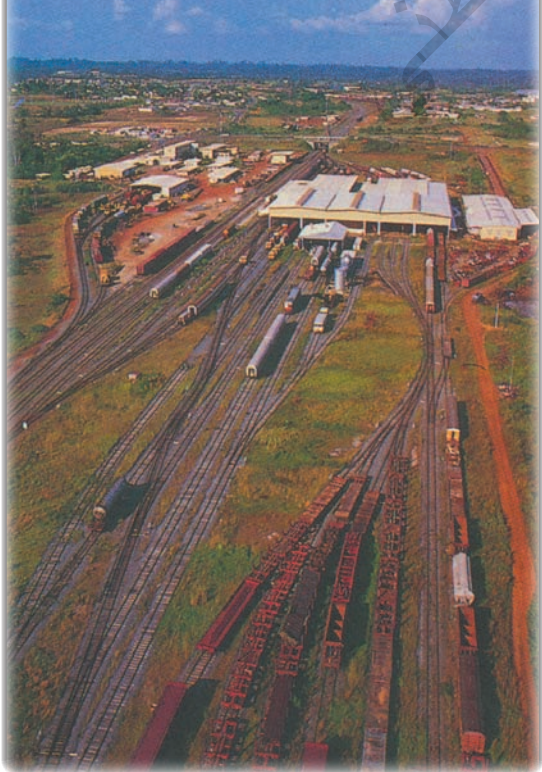
ناقلّة نفط راسيّة على رصيف بميناء قوس-مارسيليا



مطار رواسي شارل ديغول قرب باريس



محطة أويندولير فيل للسكك الحديدية



جسور وتقاطعات للطرق السريعة بطوكيو





الملخص

لم يتغير وجه العالم بشكل جذري إلا مع قيام الثورة الصناعية في أوروبا في نهاية القرن الثامن عشر، حيث تطورت مناطق من العالم مستفيدة من نهضتها الصناعية فتحكمت في أخرى لم تنعم بما نعمت به الأولى من حظوظ تقنية واقتصادية. لا يحدث التطور الصناعي اعتباطاً، وإنما تساهم في حدوثه معطيات متنوعة أهمها توفر الخامات ومصادر الطاقة واليد العاملة الوفيرة والمتخصصة فضلاً عن رؤوس الأموال والبنى التحتية والأسواق الضرورية لتصرف فائض الإنتاج الصناعي. تتنوع أشكال الصناعة فمنها ما هو ثقيل يمثل قاعدة الحياة الصناعية كصناعات الحديد والصلب والميكانيكا والآلات والتجهيزات ومنها ما هو استهلاكي كالكيماويات والنسيج والغذاء ومنها ما هو دقيق مثل الإلكترونيات وغيرها. تتركز أهم النشاطات الصناعية في غرب أوروبا وروسيا وشمال أمريكا واليابان وأستراليا وإن كانت بعض القوى الصناعية الناهضة كالصين وكوريا والهند والبرازيل تكافح من أجل أن تلحق بركب العالم الصناعي. تطورت وسائل النقل جنباً إلى جنب مع تطور الصناعة، ويمثل النقل البحري عبر السفن والنقل الجوي عبر الطائرات، إلى جانب النقل البري بواسطة القطارات والسيارات أهم أنواع النقل الحديث. وتعتمد أنواع النقل تلك على بنى تحتية كالموانئ والمطارات والطرق المعبدة والسكك الحديدية.

التقويم

- متى بدأت الصناعة الحديثة في الظهور؟ وأين؟
- ما الشروط الأساسية المطلوب توفرها لتحقيق النهضة الصناعية؟
- لماذا تعتبر الصناعات الثقيلة قاعدة للنشاطات الصناعية؟
- ما المقصود بالصناعات الاستهلاكية؟ ما أبرز أنواعها؟
- لماذا تعتبر مناطق غرب أوروبا وشمال أمريكا واليابان أهم مواطن الصناعة الحديثة في العالم؟
- ما العلاقة بين تطور وسائل المواصلات من جهة والنهضة الصناعية من جهة أخرى؟
- لماذا يعتبر النقل البحري أكثر أنواع النقل استخداماً على الصعيد التجاري؟

للتوسع أكثر

تأمل الصورة المعنونة بـ "مصنع لإنتاج الورق في كولومبيا البريطانية (كندا)"، ثم:

- حدد موضع المصنع وموقعه الجغرافي؟ ما المعطيات التي تظهر حسن اختيار موقع المصنع؟
- معتمداً على الصورة، بين بعض السلبيات الناتجة عن نشاط هذا المصنع خصوصاً في المجال البيئي.
- حدد إيجابيات لهذا المصنع بالنسبة للمنطقة التي يتواجد فيها (كولومبيا البريطانية). أيهما أكثر: الإيجابيات أم السلبيات؟